London
Saturday - 17 June 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16272

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 28 ذو القعدة 1444
17 يونيو (حزيران) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16272

9 771319 081363 24

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن



استقبال حافل لمحمد بن سلمان في باريس... والمحادثات مع ماكرون تناولت المستجدات الدولية والإقليمية

السعودية وفرنسا... تعزيز الشراكة والتنسيق

باريس: ميشال أبو نجم

ضمن زيارتِه الرسمية إلى فرنسا، عقد الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، اجتماعاً موسعاً مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في قصر الإليزيه، أمس، تناولَ العلاقات التاريخية والاستراتيجية بين السعودية وفرنسا. وجاء الاجتماع الذي حضره وفدا البلدين، عقب استقبالٍ حافلٍ لولي العهد السعودي في مقر الرئاسة الفرنسية.

وفي إطار تعزيز الشراكة والتنسيق، جرى خلال اللقاء تبادلُ وجهات النظر حول مستجدات الأحداث الدولية والإقليمية، وتنسيق الجهود المشتركة المبذولة بشأنها، كما تمَّ استعراض العلاقات التاريخية والاستراتيجية بين البلدين، وسبل تطويرها في جميع المجالات، بما يخدم مصالح البلدين والشعبين.

وأفادت الرئاسة الفرنسية بأن ماكرون والأمير محمد بن سلمان أكدا مواصلة العمل على تخفيف التوترات بالمنطقة، ورحبا بتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وشددا على ضرورة إنهاء الفراغ السياسي في لبنان، وكذلك التمسك بأمن الشرقين الأدنى والأوسط، كما أكد ماكرون التزام فرنسا بأمن السعودية والاستعداد لتعزيز قدراتها الدفاعية.

وتكتسب العلاقات السعودية - الفرنسية أهمية خاصة في ظل تسارع التغيّرات الدولية والإقليمية التي تتطلب تبادل الآراء وتنسيق المواقف بين السعودية والدول الصديقة التي تتبوأ فرنسا منها موقعاً متميزاً، وفقاً لما ورد في تقرير نشرته وكالة الأنباء السعودية (واس).

وتشترك الرياض وباريس في المواقف والتوجهات حيال كثير من الملفات الإقليمية والدولية، ومنها الملفان اللبناني والسوداني، إذ أشادت الحكومة الفرنسية بموقف المملكة وجهودها لإيجاد حل سياسي لأزمة السودان.

ومن المرتقب أن يترأس الأمير محمد بن سلمان، خلال زيارته لفرنسا، وفدَ بلاده المشارك في قمة «من أجل ميثاق مالي عالمي جديد»، التي ستعقد في باريس يومي 22 و23 يونيو (حزيران) 2023.

كما سيشارك ولي العهد السعودي في حفل استقبال السعودية الرسمي لترشح الرياض لاستضافة «إكسبو 2030» المقرر عقده في باريس يوم الاثنين.

(تفاصيل ص2)



الأمير محمد بن سلمان والرئيس ماكرون أمام قصر الإليزيه أمس (تصوير: بندر الجلعود)

«داعش - خراسان» يستهدف «طالبان» الأفغانية

إسلام آباد: عمر فاروق

مع اقتراب مرور سنتين على سيطرة حركة «طالبان» على كابل، في أغسطس (آب) 2021، تواجه الحركة تحدياً متصاعداً من تنظيم «داعش - خراسان» الذي يركّز حالياً على استهداف قياداتها بتفجيرات انتحارية، من دون أن يشكّل ذلك تهديداً حقيقياً لسلطتها.

ويأتي استهداف «داعش - خراسان» لقيادات «طالبان» بعدما تخلّى التنظيم عن أي خطة للسيطرة على الأراضي في أفغانستان، علما بأنّه كان قد فقد أجزاء كبيرة من معاقله في شرق البلاد نتيجة للقصف الجوي الأميركي بين عامي 2016 و2019. وبعد استعادتها السلطة قبل عامين، شنّت «طالبان» حملة واسعة ضد مناطق انتشار «داعش» وقتلت العديد من قادته، وهو أمر رد عليه هذا التنظيم بحملة تفجيرات انتحارية. وأفادت معلومات قبل أيام بأنَّ «طالبان» نجحت في قتل زعيم «داعش - خراسان»، المعروف بـ«شهاب المهاجر»، في ولاية كونار (شرق)، لكن ذلك لم يتأكد رسمياً.

ويقول خبراء إنَّ هناك مخاوف من تزايد نفوذ التنظيم في باكستان وأفغانستان، ويبدو أنَّ «داعش - خراسان» يركز على إثبات فشل «طالبان» فيما يتعلق بوعدها للمجتمع الدولي بأنَّها لن تسمح باستخدام الأراضي الأفغانية في شنّ هجمات إرهابية على دول المنطقة والولايات المتحدة.

وفي المراحل الأولى من تشكيله في هذه المنطقة، كان «داعش - خراسان» يعمل تحت سيطرة إدارية واحدة. ومع ذلك، أعلنت قيادة التنظيم، عام 2019 تشكيل منظمتين متميزتين لأفغانستان وباكستان.

ويقول خبير أمني باكستاني: «أنشطة (داعش - خراسان) تركز الآن بشكل صارم على الانخراط في الحرب الحضرية واستهداف قيادات حركة طالبان في أفغانستان». وفي باكستان، ينخرط التنظيم في هجمات منسقة ضد الشيعة في إقليم بلوشستان. ونجح التنظيم الإرهابي مؤخراً في تجنيد عدد كبير من كوادر «طالبان باكستان» في صفوفه، ما يثير مخاوف من تصاعد العمليات الإرهابية في باكستان.

(تفاصيل ص8)

بوتين يؤكد وصول «النووي التكتيكي» إلى بيلاروسيا

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

على وقع احتدام المعارك على جبهات القتال في جنوب أوكرانيا وشرقها، وبدء زعماء أفارقة مبادرة سلام في كييف، أكّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنَّ بلاده نقلت بالفعل أسلحة نووية تكتيكية إلى بيلاروسيا.

وقال بوتين، خلال منتدى اقتصادي في سانت بطرسبرغ، إن «أولى الرؤوس النووية تم نقلها الى أراضي بيلاروسيا. إنّها فقط الأولى. بحلول نهاية الصيف، سننجز هذا العمل بشكل كامل». وذكّر بأنَّ «نشر الأسلحة النووية التكتيكية» في بيلاروسيا كان ثمرة اتفاق أعلن في مارس (آذار) مع الرئيس ألكسندر لوكاشنكو، معتبراً أنَّ هذا الأمر يشكل عنصر ردع «لمن يفكرون في إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية. وقال بوتين أيضاً إنَّ الهجوم المضاد الذي تشنّه كييف لا يملك «أي فرصة» للنجاح».

وعقب كلام الرئيس الروسي عن الرؤوس النووية، اعتبر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أنّه «لا سبب» لدى الولايات المتحدة لتغيير وضعيتها النووية.

في غضون ذلك، ذكرت وكالة إنترفاكس الأوكرانية أنَّ الرئيس فولوديمير زيلينسكي قال عقب اجتماعه مع زعماء أفارقة في كييف، الجمعة، إنَّه لا يمكن إجراء محادثات سلام مع روسيا إلا بعد سحب موسكو لقواتها من الأراضي التي تحتلها، مضيفاً أنَّه دعا الزعماء الأفارقة إلى المشاركة في «قمة سلام عالمية». وبدأ الوفد الأفريقي مهمة سلام في كييف أمس، على أن ينتقل اليوم (السبت) إلى سانت بطرسبرغ للقاء الرئيس بوتين. ويضم الوفد رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوسا، ونظيره السنغالي ماكي سال، ومسؤولين كباراً من زامبيا وجزر القمر ومصر.

إلى ذلك، قال قائد بالجيش الأوكراني إنَّ قواته المتقدمة تواجه «مقاومة بائسة» من القوات الروسية حول باخموت، في شرق البلاد، مشيراً إلى أنَّ قوات موسكو تكبدت خسائر فادحة في الجنوب. (تفاصيل ص10)

وزير خارجية أوكرانيا لـ الشرق الأوسط: لسنا مستعدين للتنازل عن عضوية «الناتو»

لندن: نجلاء حبريري

قال وزير الخارجية الأوكراني، دميترو كوليبا، إنَّ بلادَه ليست مستعدة للتنازل عن الانضمام إلى كل من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، معتبراً في حوار خصّ به «الشرق الأوسط»، أنَّ التحاق كييف بـ«الناتو» هو «أفضل ضمان أمني لأوكرانيا وأوروبا والفضاء الأوروبي - الأطلسي، وأيضاً لروسيا». وأوضح: «ستكون روسيا على يقين بأنَّ أقوى جيش في أوروبا، وهو الجيش الأوكراني، سيركز حصرياً على الدفاع عن الجناح الشرقي في منطقة الأورو - أطلسي».

ورفض كبير الدبلوماسيين الأوكرانيين الحديث عن تقديم تنازلات أوكرانية كسبيل لإنهاء الحرب، معتبراً هذا الطرح «خاطئاً».

وبينما تشهد الجبهات شرق وجنوب أوكرانيا قتالاً عنيفاً، وصف كوليبا الوضع الميداني بـ«الديناميكي للغاية». كما أكَّد تحرير القوات المسلحة الأوكرانية عدداً من القرى، محذراً من أنَّ الوضع متحرك: «نحن في هجوم مضاد في بعض المناطق، لكن روسيا لا تزال في حالة هجوم في مناطق أخرى. الاختلاف الوحيد هو أنَّه في حين نحرز تقدماً، فإنَّ روسيا لا تتقدم».

ورغم قوة الشراكة الصينية - الروسية، عبّر كوليبا عن ثقته بأنَّ الصين «ليست مهتمة» بانتصار روسيا في الحرب، مؤكداً إدراكها أهمية احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها. أمَّا عن احتمال تدخل بيلاروسيا عسكرياً في أوكرانيا بعد قبولها نشر رؤوس نووية روسية على أراضيها، فاستبعد كوليبا تورّط مينسك في هجوم بالقوات البرية على بلاده في المستقبل القريب.

إلى ذلك، قال كوليبا إنَّ السعودية لعبت «دوراً مفيداً وبنّاءً للغاية في إحدى عمليات تبادل أسرى الحرب، كما لعبت تركيا والأمم المتحدة دوراً مهماً في إطلاق مبادرة حبوب البحر الأسود ورفع الحصار عن الصادرات الأوكرانية من الحبوب إلى الأسواق العالمية».

وعن المشاركة الأوكرانية في قمة جامعة الدول العربية التي انعقدت في جدة الشهر الماضي، قال كوليبا إنَّ «الرئيس (فولوديمير) زيلينسكي كرّس جزءاً كبيراً من محادثاته في القمة، وكذلك على هامشها خلال الاجتماعات الثنائية، لصيغة السلام». وتابع: «كان حدثاً مهماً بالنسبة لنا، وفرصة مهمة؛ لأنه يتوافق تماماً مع سياستنا المتمثلة في التواصل مع كل منطقة وكل بلد، والتحدث وجهاً لوجه، وشرح ما نناضل من أجله». (تفاصيل ص9)

مطابخ العالم في مهرجان لندني بلمسة سعودية

لندن: جوسلين إيليا

تحتضن حديقة «ريجنت» Regent's Park في وسط لندن مطابخ العالم، ضمن مهرجان «تيست أوف لندن» الذي يقام سنوياً في الهواء الطلق.

ويعدّ هذا المهرجان من أهم التواريخ التي ينتظرها محبو الطعام للتعرف إلى كل ما هو جديد في عالم الأكل والطهي والمطاعم وتعلم الوصفات على أيدي أهم الطهاة العالميين.

ومن بين الراعين الرسميين هذا العام؛ «تيست أوف سعودي كالتشر» Taste of Saudi Culture التي تسعى من خلال هذه المشاركة إلى تعريف الزوار بالثقافة السعودية، التي تفتخر بكرم ضيافة شعبها وروحه المنفتحة، ما يجعل المملكة تنضح بسحر لا يقاوم.

وتسعى السعودية من خلال هذا المهرجان إلى تعريف الزوار بثقافة المملكة، وما يقدّمه هذا البلد الجميل من نشاطات واكتشاف المعالم التاريخية وتذوق ألذ نكهات مطبخه. المهرجان مفتوح للجميع، لكن الدخول إليه ليس مجانياً، فتتراوح الأسعار بين 24 و184 جنيهاً إسترلينياً للشخص الواحد.

وتختلف التذاكر باختلاف اختيارك لها، فالسعر الأرخص يقتصر على دخولك إلى الحديقة فقط، ويرتفع بحسب رغبتك، ومن ثم يمكنكم شراء ما تشاءون من طعام وشراب من بعض أهم مطاعم المدينة المشاركة بالمهرجان، مثل «نورما» Norma المتخصص بالأكل الإيطالي، وتحديداً وصفات جزيرة صقلية، ومطعم الطاهي فرانشيسكو ماتزي الإيطالي المتخصص بتقديم مأكولات كالابريا، وأفغان كارافان المتخصص بالمأكولات الأفغانية ومطاعم شهيرة كثيرة أخرى.

الفكرة تعتمد على تذوق أكثر من طبق في أكثر من مطعم أو كشك يبيع المأكولات المحلية الخاصة ببلده. وبعض الأكشاك تقدم الكثير من طعامها بعينات صغيرة مجاناً، بهدف تعريف الناس بها.

(تفاصيل ص22)

«قوات الدعم السريع» تلمح إلى مقترح هدنة جديدة لثلاثة أيام

تحذير أممي من «وضع كارثي» في السودان

واشنطن: علي بردى
الخرطوم: «الشرق الأوسط»

ذكرت وكالات الأمم المتحدة في جنيف، أمس، أنَّ الوضع الإنساني في السودان أصبح «كارثياً»؛ إذ إن نحو 25 مليون شخص في حاجة إلى مساعدة إنسانية، ونحو 4 ملايين طفل وأمهات حوامل أو مرضعات يعانون من سوء تغذية حاد، في خضم الصراع المسلح الجاري في البلاد منذ 15 أبريل (نيسان).

وقال متحدث باسم برنامج الأغذية العالمي، إنَّ البرنامج يهدف إلى توفير الغذاء إلى ما لا يقل عن 5,9 مليون شخص على مدار الأشهر المقبلة، لكنَّه في حاجة ماسّة إلى تمويل.

كما عبّرت الوكالة الأممية عن قلقها بشأن موسم الحصاد الذي يبدأ عادة في يونيو (حزيران).

وأعلنت «اليونيسيف» أنَّ عدد الأطفال النازحين فاق المليون، بالإضافة إلى مقتل أكثر من 330 طفلاً وإصابة ما لا يقل عن 1900. وأوضحت المنظمة الأممية أنَّه يتعذَّر الوصول إلى الخدمات الأساسية المنقذة للحياة، مما يترك أكثر من 13 مليون طفل في حاجة ماسّة إلى المساعدة الإنسانية.

إلى ذلك، قال مصطفى محمد إبراهيم عضو المكتب الاستشاري لقائد «قوات الدعم السريع»، إنَّه يتوقع الإعلان عن مقترح لهدنة جديدة مطلع الأسبوع المقبل.

وقال إبراهيم لوكالة أنباء «العالم العربي»، إنَّ «مقترح الهدنة الجديد ينص على وقف الأعمال القتالية لمدة ثلاثة أيام» تبدأ في 19 أو 20 من الشهر الجاري، وستقوم الوساطة السعودية - الأميركية بعرضه على الجيش و«الدعم السريع» قريباً للموافقة عليه.

(تفاصيل ص5)

طلب مفاجئ بانتخابات نيابية مبكرة في لبنان « 6

«كارثة قارب المهاجرين»... عدد الضحايا يرتفع إلى أكثر من 640 « 7





إسطنبول تشعل معركة مبكرة بين إردوغان والمعارضة « 8



الاتهامات الجنائية لترمب تهزّ السباق الرئاسي الأميركي « 8 و11

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

اللقاء ناقش العلاقات الثنائية والتطورات الدولية

محمد بن سلمان وماكرون يعقدان اجتماعاً موسعاً في الإليزيه



جانب من الاجتماع الموسع الذي عقده الرئيس ماكرون والأمير محمد بن سلمان بحضور وفدي الطرفين السعودي والفرنسي في الإليزيه الجمعة (تصوير: بندر الجلعود)

باريس، الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، اجتماعاً ثنائياً موسعاً مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في قصر الإليزيه أمس (الجمعة).

وجرى خلال الاجتماع الذي شهد حضور وفدَي الطرفين استعراض العلاقات التاريخية والاستراتيجية بين البلدين، وسبل تطويرها في جميع المجالات، بما يخدم مصالح البلدين والشعبين، وفقاً لوكالة الأنباء السعودية. كما تم تبادل وجهات النظر حول مستجدات الأحداث الدولية والإقليمية، وتنسيق الجهود المبذولة المشتركة بشأنها.

يأتي اللقاء ضمن زيارة رسمية يجريها الأمير محمد بن سلمان إلى فرنسا، بُعيد أقل من عام على زيارة سابقة إلى باريس في 28 يوليو (تموز) 2022، في حين زار الرئيس ماكرون السعودية أوائل شهر ديسمبر (كانون الأول) من عام 2021.

ويترأس الأمير محمد بن سلمان، خلال الزيارة أيضاً، وفد بلاده المشارك في قمة «من أجل ميثاق مالي عالمي جديد»، التي ستُعقد في باريس يومي 22 و23 يونيو (حزيران) 2023.

كما سيشارك ولي العهد السعودي، في حفل استقبال السعودية الرسمي لترشح الرياض لاستضافة «إكسبو 2030» المقرر عقده في باريس في 19 من الشهر الحالي.



ولي العهد السعودي مصافحاً الرئيس الفرنسي لدى وصوله إلى قصر الإليزيه (واس)

> **تكتسب العلاقات بين البلدين أهمية خاصة في ظل تسارع التغيرات الدولية والإقليمية التي تتطلب تبادل الآراء وتنسيق المواقف بين المملكة والدول الصديقة التي تتبوأ فرنسا منها موقعاً متميزاً**

وينتظر أن تشهد المحادثات السعودية - الفرنسية ملفات دولية عدة، أبرزها لبنان والعراق والسودان، بالإضافة إلى الحرب الروسية - الأوكرانية، كما تشمل المناقشات العلاقات الثنائية في مجالات عدة، وسبل تعزيزها وتطويرها.

وأورد تقرير نشرته وكالة الأنباء السعودية (واس)، أن العلاقات الثنائية تشهد تطوراً ونمواً في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والدفاعية، وتتوافق وجهات نظر البلدين الصديقين ورؤاهما حيال كثير من القضايا المشتركة.

وتكتسب العلاقات أهمية خاصة في ظل تسارع التغيرات الدولية والإقليمية التي تتطلب تبادل الآراء وتنسيق المواقف بين المملكة والدول الصديقة التي تتبوأ فرنسا منها موقعاً متميزاً.

وتقدّر السعودية تأييد فرنسا ترشح مدينة الرياض لاستضافة المعرض الدولي «إكسبو 2030»، ويعكس هذا الدعم تنامي العلاقات وتطورها والتعاون بين البلدين على جميع المستويات وفي مختلف المجالات.

توافقات سياسية وأمنية

تتعاون السعودية مع فرنسا في جهود محاربة الإرهاب بجميع أشكاله وصوره ودوافعه، ويعكس ذلك مساهمة المملكة بتقديم 100 مليون دولار في إطار «تحالف الساحل» للتصدي للإرهاب.

وتشترك الرياض وباريس في المواقف والتوجهات حيال العديد من الملفات الإقليمية والدولية، ومنها الملف اللبناني والملف السوداني، حيث أشادت الحكومة الفرنسية، بموقف المملكة وجهودها في إيجاد حل سياسي للأزمة السودانية، إضافة إلى ما تقدمه من دعم إغاثي وإنساني للمتضررين من الأزمة.

ويسعى البلدان إلى تعزيز التعاون في هذه المجالات، لا سيما تطوير المتاحف، والصناعة السينمائية، والتراث، وهناك تعاون للتطوير المستدام لمنطقة العُلا، تسهم من خلاله فرنسا بدعم التطوير الثقافي والسياحي لهذه المنطقة الزاخرة بالإمكانات.

آفاق الزيارة

تعمل السعودية وفرنسا على تعزيز الشراكة الاستراتيجية «الخليجية - الفرنسية» من خلال خطة العمل المشتركة بين الجانبين «2023 - 2028»، حيث توجد فرص للتعاون بين دول الخليج وفرنسا في مجالات الذكاء الاصطناعي، والخدمات اللوجيستية الخضراء، إضافة إلى الشراكة في تحفيز التنمية السياحية والرياضية والترفيه. وتعكس زيارة ولي العهد الحالية في القمة الفرنسية للتحالف المالي والعالم الجديد، الدور القيادي للمملكة ومكانتها وتأثيرها العالمي، وحرصها على التعاون مع فرنسا في التصدي للتحديات المشتركة لأمن واستقرار المنطقة والعالم.

وتتوافق أهداف القمة الفرنسية للتحالف المالي والعالم الجديد، مع جهود السعودية في مواجهة ظاهرة التغير المناخي من خلال مبادراتها المتنوعة، وفي مقدمتها مبادرتَا «الشرق الأوسط الأخضر» و«السعودية الخضراء»، وتبنيها الاقتصاد الدائري للكربون، إضافة إلى التزامها بالعمل مع شركائها لإنجاح اتفاقية باريس للمناخ 2015.

اجتماع الرئيس الفرنسي وولي العهد السعودي... الفرص والرسائل

باريس: ميشال أبو نجم

وصفت مصادر فرنسية رفيعة المستوى اللقاء الذي جمع الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بأنه فرصة لمناقشة أهداف وآفاق التعاون الثنائي بين الرياض وباريس في المجالات المتنوعة مثل الأمن والدفاع، فضلاً عن طموحات السعودية في ما يسمى «النقلة الطاقوية» وإنتاج الطاقة النظيفة الشمسية والهيدروجين والتقنيات الجديدة، أخذاً بعين الاعتبار طموحات ولي العهد لبلاده في هذه المجالات.

وبالتوازي، اعتبرت المصادر أن مقاربات باريس خلال الاجتماع تمثلت في فرصة لبحث الملفات الإقليمية والعمل المشترك للبلدين من ناحية الاستقرار في المنطقة، كالوضع في السودان، وسوريا والعراق ولبنان، إلى جانب آفاق التقارب بين الرياض وطهران وانعكاساته المحتملة على الملفات المتنوعة، ومنها الملف النووي.

رسالة باريس، كما قالت مصادرها، هي أن التطور الأخير «يمكن أن يفيد الأمن والاستقرار الإقليميين، ونحن ندعو الطرفين للاستفادة من هذه الفرصة». وأفادت المصادر الرئاسية بأن الجانب الفرنسي «يود أن يتعرف على قراءة الأمير محمد بن سلمان لكيفية انعكاس التقارب والتطبيع بين الرياض وطهران على هذه الملفات». تضع باريس لقاء القمة في إطار «الرغبة المشتركة في مواصلة الحوار وتعميق الشراكة على الصعيد الثنائي بالطبع، ولكن أيضاً إزاء الملفات الإقليمية والدولية، وعلى رأسها ملف الحرب الأوكرانية».

وبالنظر لمساعيه لإنجاح القمة المرتقبة الأسبوع القادم بشأن «الميثاق المالي الجديد»، فإن الجانب الفرنسي يراهن على دور سعودي مهم ونشط لإنجاح القمة التي ستنعقد في باريس يومي 22 و23 يونيو (حزيران)، حيث يترأس ولي العهد السعودي وفد بلاده. كما يُنتظر حضور زعماء ورؤساء ومنظمات دولية وإقليمية، أبرزهم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

وحددت باريس عدة أهداف للقمة المذكورة، أبرزها اثنان: الأول، مساعدة دول الجنوب على محاربة الفقر وخفض مديونيتها. والثاني، الدفع باتجاه ما تسميه باريس «النقلة الخضراء»؛ أي النقلة البيئوية وخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والاقتصاد النظيف.

«الفراغ اللبناني»

ملء الفراغ هو الشغل الشاغل لباريس في الملف اللبناني. وتؤكد المصادر الرئاسية الفرنسية على أن لا باريس من جهة، ولا الرياض من جهة ثانية، «راغبتان في القيام بأمور هي من مسؤولية اللبنانيين بالدرجة الأولى»؛ أي انتخاب رئيس للجمهورية والسير بالإصلاحات التي تطالب الأسرة الدولية والمؤسسات المالية الحكومة اللبنانية بإقرارها.

وترى باريس، وفق المصادر الرئاسية، أن حواراً بين الطرفين السعودي والإيراني «يمكن أن يوفر المناخ المناسب لتسهيل انتخاب الرئيس العتيد». وتتمنى فرنسا أن «تنخرط السعودية وإيران في محادثات من أجل توفير الظروف المناسبة التي تسهل العملية الانتخابية وإيصال رئيس جديد ووضع حد للانهيار الشامل في لبنان». في المقابل، نفت هذه المصادر أن تكون باريس أو الرياض بصدد التخطيط لعقد مؤتمر دولي حول لبنان. وأشارت إلى أن لفرنسا والسعودية «رغبة مشتركة، وهي تعزيز الأمن والاستقرار في لبنان».

إيران وسوريا

أما بالنسبة للملف السوري، فإن موقف باريس لم يتغير بشأن تطبيع العلاقات مع نظام الرئيس الأسد. والموقف الفرنسي المعروف لا يعارض بالمطلق التطبيع مع دمشق، إلا أنه «يصر على ألا يكون مجانياً»؛ بمعنى من غير مقابل من جانب الرئيس السوري.

وقالت مصادر الإليزيه إن الرئيس ماكرون يود أن «يتعرف من ولي العهد على الطريقة التي سيعتمدها الرئيس السوري من أجل تنفيذ بعض الشروط الدولية» المندرجة في القرار (2254)، إلا أن باريس تتفهم أن للسعودية اهتماماتها وأولوياتها. كما يرغب ماكرون أيضاً بالتعرف على قراءة الأمير محمد بن سلمان لما يتوقعه من التطبيع مع إيران، بما في ذلك على صعيد برنامجها النووي. وقالت هذه المصادر: «نريد أن نتعرف إلى تقييم ولي العهد للتهديدات الإيرانية، وحول كيفية تعامله مع الإيرانيين».

الأزمة الأوكرانية

يبقى الملف الأوكراني؛ إذ تعتبر باريس أن للسعودية القدرة في التأثير على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لإفهامه أن لا انتصار يمكن أن يحققه في هذه الحرب، وأن الأفضل العودة إلى طاولة المفاوضات وسحب قواته من الأراضي الأوكرانية. وقالت أوساط الرئاسة إن ماكرون سيطلب من ولي العهد المساعدة على إنهاء الحرب في أوكرانيا. ومنذ أشهر طويلة تسعى باريس لدفع دول بقيت ملتزمة بالحياد إلى التخلي عن هذه الوضعية بتذكيرها أن الحرب في أوكرانيا لا تعني فقط أوروبا أو الغربيين، بل العالم أجمع. ومن جملة ما أشارت إليه المصادر الفرنسية هو دور السعودية «في تخفيف آثار الحرب على البلدان الهشة» اقتصادياً واجتماعياً.

جولة يمنية في عمّان أملاً بإطلاق سراح مزيد من الأسرى

عدن: علي ربيع

بدأ ممثلو الحكومة اليمنية والجماعة الحوثية في العاصمة الأردنية عمان، الجمعة، جولة جديدة من المفاوضات برعاية مكتب المبعوث الأممي هانس غروندبرغ، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، أملاً في التوصل إلى صفقة جديدة لتبادل المزيد من الأسرى والمحتجزين.

وتوصل الطرفان بعد 10 أيام من النقاشات في سويسرا خلال مارس (آذار) 2023 إلى اتفاق على تبادل إطلاق نحو 900 محتجز وأسير، وهو الاتفاق الذي تم تنفيذه في أبريل (نيسان) الماضي، ليضاف بذلك إلى صفقة سابقة شملت إطلاق أكثر من ألف شخص من الطرفين.

وتعليقاً على الاجتماع الجديد، قال وكيل وزارة حقوق الإنسان في الحكومة اليمنية عضو الوفد المفاوض ماجد فضائل، إنه يأمل أن تكون هذه المشاورات ناجحة، وأن يتم الإفراج عن كل الأسرى والمختطفين والمخفيين على أساس «الكل مقابل الكل»، وعلى رأسهم السياسي والقيادي في حزب «الإصلاح» محمد قحطان.

وكانت الصفقة الماضية شملت إطلاق اثنين من الأربعة المشمولين بقرار مجلس الأمن، وهما وزير الدفاع اليمني الأسبق محمود الصبيحي، وشقيق الرئيس السابق ناصر منصور هادي، قبل أن تفرج الجماعة الحوثية عن المشمول الثالث فيصل رجب بشكل أحادي، لكنها لا تزال تخفي مصير المشمول الرابع بالقرار وهو محمد قحطان.

وأوضح فضائل أن الجانب الحكومي جاء لهذه الجولة ولديه «توجيهات واضحة من القيادة السياسية للتعامل مع هذا الملف الإنساني بمسؤولية والتزام كامل، والمضي قدماً للإفراج عن الجميع على أساس (الكل مقابل الكل)».

وعبر عضو الوفد الحكومي المفاوض عن شكر بلاده للأردن جراء ما توليه «من اهتمام بالملفات اليمنية وتذليل كافة الصعاب وتهيئة المناخ والأجواء الإيجابية للوصول إلى اتفاقات مثمرة».

التفاؤل اليمني بالتوصل إلى صفقة جديدة، شمل كذلك الجانب الحوثي؛ إذ يأمل المسؤول عن ملف الأسرى في الجماعة عبد القادر المرتضى بنتائج إيجابية.

الصفقة الماضية شملت إطلاق بلال علي محسن الأحمر، نجل نائب الرئيس اليمني السابق، إلى جانب ثلاثة آخرين من أقاربه، كما أطلق سراح الأربعة الصحافيين المحكوم عليهم حوثياً بالإعدام، وهم عبد الخالق أحمد عمران، وأكرم صالح الوليدي، والحارث صالح حامد، وتوفيق محمد المنصوري.

وضمت الصفقة التي جرت عبر ستة مطارات يمنية وسعودية، اثنين من أقارب عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح، هما ابنه عفاش وشقيقه محمد، كما شملت 16 عسكرياً سعودياً وثلاثة عسكريين سودانيين.

وتأمل الأوساط الحقوقية الدولية والمحلية أن تتوصل الحكومة اليمنية والحوثيون إلى صفقات أخرى لإطلاق المزيد من الأسرى والمحتجزين، على الرغم من أن أغلب الأسرى الحوثيين هم من المقاتلين الذين أُسروا في الجبهات.

وفي حين يتحدث حقوقيون يمنيون عن وجود المئات من المعتقلين المدنيين في سجون الميليشيات الحوثية بينهم مخفيون قسرياً، كان مسؤول الجماعة الحوثية عبد القادر المرتضى قال إن الصفقة المرتقبة ستشمل إطلاق سراح 700 شخص من أسرى الجماعة في مقابل 700 معتقل وأسير من المحسوبين على الحكومة الشرعية.

وفشلت الجهود الرامية إلى تبادل الزيارات للأسرى والمحتجزين من جانبي الحكومة اليمنية والجماعة الحوثية خلال الأشهر الماضية، وتبادل الطرفان الاتهامات بعرقلة هذه الخطوة التي كان تم الاتفاق عليها خلال اجتماعات سويسرا.

المبعوث الأممي أكد مسبقاً أن «الحوار البنّاء والتسويات المتبادلة أدوات قوية قادرة على تحقيق نتائج مهمة»، وعبر عن أمله في أن تبني الأطراف على نجاح عملية اتفاق سويسرا «للوفاء بالالتزام الذي قطعوه على أنفسهم تجاه الشعب اليمني في اتفاقية ستوكهولم بالإفراج عن جميع المحتجزين لأسباب تتعلق بالنزاع لإنهاء هذه المعاناة».

وكالة «الأمن القومي» الإيراني تحدثت عن صفقة محتملة مع الولايات المتحدة

بلينكن: المعلومات عن اتفاق مع طهران «غير دقيقة»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

نفى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الجمعة، صحة تقارير تحدثت عن قرب التوصل إلى اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران حول برنامج طهران النووي، وحول الإفراج عن مواطنين أميركيين معتقلين في البلد المذكور. وقال بلينكن حين سُئل عن مفاوضات غير مباشرة عبر الوسيط العماني: «في ما يتعلق بإيران، فإن بعض التقارير التي رأيناها عن اتفاق حول المسائل النووية، أو عن معتقلين، هي ببساطة غير دقيقة وغير صحيحة»، حسبما أوردت وكالة «رويترز».

جاء ذلك في وقت قالت وكالة تابعة للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني إن الحوار الجاري بين طهران وواشنطن عبر وسطاء يزيد من احتمال الإفراج عن محتجزين أميركيين، مقابل إطلاق أصول إيران المجمدة. وقال مسؤولون إيرانيون وغربيون، لوكالة «رويترز»، إن الطرفين يعكفان على بلورة خطوات يمكن أن تؤدي للحد من البرنامج النووي الإيراني. ولفتت المصادر إلى أنه يمكن وصف هذه الخطوات بأنها «تفاهم» وليست اتفاقاً يتطلب مراجعة من الكونغرس الأميركي، حيث يعارض الكثيرون منح إيران مزايا بسبب مساعدتها العسكرية لروسيا وأعمالها القمعية في الداخل ودعمها لوكلاء يهاجمون مصالح الأميركيين في المنطقة.

ويبدو أن المسؤولين الأميركيين يتجنبون القول إنهم يسعون إلى «اتفاق» بسبب قانون 2015 الذي يستوجب حصول الكونغرس على نص أي اتفاق بشأن برنامج إيران النووي، مما يفتح المجال أمام المشرعين لمراجعته وربما التصويت عليه.

وكتب مايكل مكول رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي، وهو جمهوري، إلى الرئيس جو بايدن يوم الخميس، قائلاً إن «أي ترتيب أو تفاهم مع إيران، حتى وإن كان غير رسمي، يتطلب تقديمه للكونغرس».

وتأمل واشنطن في استعادة بعض القيود على إيران لمنعها من الحصول على سلاح نووي يمكن أن يهدد إسرائيل ويثير سباق تسلح بالمنطقة. وفشلت محادثات إحياء الاتفاق النووي الإيراني المبرم في 2015.

وتنفي الحكومة الأميركية تقارير عن سعيها إلى اتفاق مؤقت، مستخدمة وسائلها للإنكار المعدة بعناية لتترك الباب مفتوحاً أمام احتمال «تفاهم» أقل رسمية يمكن أن يتجنب مراجعة الكونغرس.

ونفى المتحدث باسم وزارة الخارجية مات ميلر، وجود أي اتفاق مع إيران. غير أنه قال إن واشنطن تريد من طهران تخفيف حدة التوتر وكبح برنامجها النووي ووقف دعم جماعات بالمنطقة تنفذ هجمات بالوكالة ووقف دعم الحرب الروسية على أوكرانيا والإفراج عن مواطنين أميركيين محتجزين.

وأضاف: «نواصل استخدام وسائل التواصل الدبلوماسية لتحقيق كل هذه الأهداف»، وذلك دون الخوض في تفاصيل.

وقال ميلر خلال مؤتمر صحافي الخميس: «لقد حاولنا متابعة الدبلوماسية لتقييد جهودهم لامتلاك سلاح نووي، لكننا أوضحنا أيضاً أن جميع الخيارات لا تزال مطروحة على الطاولة».

وقال مسؤول إيراني: «أطلق عليه ما تريد، سواء اتفاقاً مؤقتاً أو اتفاقاً مرحلياً أو تفاهماً مشتركاً... الجانبان كلاهما يريد منع مزيد من التصعيد». وقال إنه في البداية «سيشمل ذلك تبادل سجناء وإطلاق سراح جزء من الأصول الإيرانية المجمدة»، حسب «رويترز».

وقال المتحدث إن الخطوات الأخرى قد تشمل إعفاءات من العقوبات الأميركية المرتبطة بإيران لتصدير النفط مقابل وقف تخصيب اليورانيوم عند 60 في المائة وتعاون إيراني أكبر مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وفي طهران، قال المتحدث باسم المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية بهروز كمالوندي، أمس (الخميس)، إن إيران أعادت تشغيل 10 كاميرات مراقبة، من بين 29 كاميرا وجهاز مراقبة تابع للوكالة الدولية تم جمعها من المواقع النووية الإيرانية.

وأوضح كمالوندي أن كاميرات المراقبة التي تم تفعيلها في ورشة أنشأتها إيران لإنتاج أجهزة الطرد المركزي بمدينة أصفهان، بدلاً من ورشة «تيسا» التي تعرضت لهجوم بطائرة مسيرة قبل نحو عامين، واتهمت إيران إسرائيل بالوقوف وراءه.

ونقلت مواقع إيرانية عن كمالوندي أن المعلومات المخزنة في الكاميرات ستبقى مع إيران، ولن تتمكن الوكالة من الوصول إليها حتى يتم التوصل إلى اتفاق.

واشنطن: حاولنا متابعة الدبلوماسية لمنع طهران من امتلاك سلاح نووي لكن جميع الخيارات لا تزال مطروحة

بدورها، أشارت وكالة «نور نيوز» التابعة للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، في سلسلة تغريدات على «تويتر» صباح اليوم (الجمعة)، إلى «حوار عبر وسطاء بين طهران وواشنطن». ورجحت حدوث انفراجة في قضية الأميركيين المحتجزين في طهران، مقابل حصولها على أرصدتها المجمدة في الخارج.

وقالت الوكالة في تغريدة، إن «تقارير وسائل الإعلام الأميركية حاولت إخفاء مزاعم واشنطن السابقة بشأن عدم موضوعية استمرار الدبلوماسية مع إيران بعد أعمال شغب الخريف الماضي»، في إشارة إلى الاحتجاجات التي اندلعت بعد وفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) الماضي.

واتهمت الوكالة وسائل الإعلام الأميركية بالسعي لإظهار إيران في موقف من يتخذ خطوات في إطار مبادرات دبلوماسية أطلقتها واشنطن. وقالت أيضاً إنه «من الواضح أنه بعد الإجراءات الإيرانية المؤثرة في استمرار العمل مع الوكالة الدولية، وإدارة الاضطرابات الداخلية، وإزالة التوتر في العلاقات الإقليمية، لم تُترك للغرب طريق سوى مرافقة مبادرات إيران».

واعتبرت الوكالة أن «تشاؤم الغربيين من أعمال الشغب» واستراتيجية «دبلوماسية الجوار» التي أتت ثمارها، واستئناف العلاقات الإيرانية - السعودية، أنها «مؤشرات قوية على خروج الجانب الغربي من وهم فاعلية سياسة الضغوط القصوى للحصول على امتيازات».

وأضاف البيان أن «التحليل الدقيق للأوضاع الجديدة وتشكيل نوع من الحوار عبر الوسطاء بين طهران وواشنطن خصوصاً حول إطلاق سراح السجناء وإزالة القيود عن الموارد المالية الإيرانية تبدو محتملة». ولفت إلى أن تقارير صحف أميركية، «تظهر أن البيت الأبيض يسعى لنقل إشارات إيجابية من أجل تغيير مسار الأشهر القليلة الماضية، والعودة إلى طاولة المفاوضات التي لم تغادرها إيران».

تفاهم تهدئة

قال مسؤول غربي لوكالة «رويترز»: «يسعني أن أطلق عليه تفاهم تهدئة»، مضيفاً أن هناك أكثر من جولة من المحادثات غير المباشرة في سلطنة عمان بين المسؤول بمجلس الأمن القومي الأميركي بريت ماكغورك، وكبير المفاوضين النوويين الإيرانيين علي باقري كني.

كما التقى المبعوث الأميركي الخاص لإيران روب مالي، بسفير إيران لدى الأمم المتحدة سعيد إيراواني بعد شهور من رفض إيران التواصل المباشر.

وقال المسؤول الغربي إن الفكرة هي خلق وضع قائم مقبول للجميع، وجعل إيران تتجنب الخط الأحمر الغربي للتخصيب إلى درجة نقاء 90 في المائة، والتي ينظر إليها عادة على أنها أسلحة، وربما حتى «وقف» تخصيبها عند 60 في المائة.

وقال المسؤول إنه بالإضافة إلى الوقف عند 60 في المائة، يبحث الجانبان مزيداً من التعاون الإيراني مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وعدم تركيب أجهزة طرد مركزي أكثر تقدماً مقابل «تحويل كبير» لأموال إيرانية موجودة في الخارج.

ولم يحدد المسؤول ما إذا كان التوقف يعني أن إيران ستلتزم بعدم التخصيب فوق 60 في المائة، أم أنها ستتوقف عن التخصيب إلى نسبة 60 في المائة نفسها.

صدام محتمل بين إسرائيل وإيران

وقال المسؤول الغربي إن الهدف الرئيسي للولايات المتحدة هو الحيلولة دون تدهور الوضع على الصعيد النووي وتجنب صدام محتمل بين إسرائيل وإيران. وأضاف: «إذا أساء الإيرانيون التقدير، فإن احتمالات رد إسرائيلي قوي، أمر نريد تجنبه».

وفي الأثناء، نقلت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية اليوم (الجمعة) عن مسؤول إسرائيلي كبير، قوله إن بلاده لا تسعى لتخريب المحادثات غير المباشرة بين الولايات المتحدة وإيران التي تستهدف التوصل إلى «تفاهمات» حول برنامجها النووي.

وقال المسؤول إن إدارة بايدن تطلع إسرائيل بانتظام على تطورات محادثاتها مع إيران، بما في ذلك المحادثات التي جرت في سلطنة عمان، مشيراً إلى أن إسرائيل لم تصل بعد إلى موقف محدد بشأن هذه المحادثات.

ونفى المسؤول بشدة المزاعم عن سعي إسرائيل لإجهاض تلك المحادثات عبر تسريب معلومات حساسة. وقال المسؤول الكبير إن إسرائيل ما زالت تدرس تفاصيل تلك «التفاهمات» المحتملة، ولم تقرر بعد أي موقف سياسي رداً على ذلك. وصرح: «في الوقت الحالي نحن لا نقف ضد المحادثات ولكن يمكننا التعبير عن تحفظاتنا. نواصل التأكيد على أنه في كل الأحوال لسنا طرفاً في هذه التفاهمات، وسوف نحتفظ بحقنا في العمل على حماية مصالحنا».

إيرانية تمشي إلى جوار جدارية مناهضة للولايات المتحدة على حائط السفارة الأميركية السابقة في طهران الأسبوع الماضي (إ.ب.أ)

إيران وكوبا تتعهّدان التصدي للسياسة «العدوانية» الأميركية

هافانا: «الشرق الأوسط»

تعهد رئيسا إيران وكوبا بالتصدي بشكل مشترك «لسياسة إمبريالية عدوانية» تنتهجها الولايات المتحدة التي تفرض عقوبات على كلا البلدين.

وقال الرئيس الكوبي ميغيل دياز - كانيل لدى استقباله نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي في هافانا، الخميس، إن البلدين «واجها ببطولة ومقاومة شرسة العقوبات والضغوط والتهديدات والأحصرة ولامبالاة الإمبريالية الأميركية وحلفائها»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأضاف رئيسي في محادثة مع نظيره الكوبي: «الظروف والملابسات التي تحيط بكل من كوبا وإيران اليوم بها الكثير من أوجه التشابه».

وتفرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على إيران وكوبا، كما تدرجهما في لائحتها للدول «الراعية للإرهاب».

وحضر الرئيسان توقيع مذكّرة تعاون في مجالات عدة بينها الجمارك والاتصالات والقضاء.

صباحاً شارك رئيسي في منتدى للأعمال أعلن خلاله أن إيران ستتعاون مع كوبا في العلوم والتكنولوجيا، وفي المعامل الكهرومائية والحرارية لتوليد الكهرباء، وفي قطاع التعدين وكذلك الاتصالات.

واختتم رئيسي في كوبا جولته على «بلدان صديقة» شملت نيكاراغوا وفنزويلا، وقد شدّد على أن بلاده تواجه معهما «أعداء مشتركين».

والبلدان التي شملتها الجولة كلها حليفة لروسيا التي تشن حرباً على أوكرانيا.

وفي فنزويلا، أعلن الرئيس الإيراني ونظيره الفنزويلي نيكولاس مادورو، توقيع 25 اتفاقية في مجالات عدة من التعليم إلى التعدين مروراً بالصحة.

وفي نيكاراغوا شملت المحادثات تعزيز التعاملات التجارية. وقد أعلن رئيس نيكاراغوا دانيال أورتيغا، أنه وقّع مع رئيسي «مذكرة أساسية» ترمي إلى تعزيز التعاون في مجالات العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد والتجارة.

وفي فبراير (شباط)، دافع أورتيغا خصوصاً عن حق إيران في حيازة سلاح نووي.

ورداً على سؤال حول زيارة رئيسي لأميركا الجنوبية، قال جون كيربي المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، في وقت سابق من الأسبوع: «نحن لا نملي على الدول في هذه المنطقة أو أي منطقة أخرى اختيار من يتحالفون معهم أو من يتحاورون معهم أو من يسمحون لهم بزيارتهم».

أكد لـ«الشرق الأوسط» أن السعودية تعاملت بحيادية في تقديم المساعدات للعالم

الغامدي: زيادة الكوارث والمتأثرين بها أبرز تحديات العمل الإنساني

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد الدكتور عقيل الغامدي، ممثل السعودية لدى مجموعة المانحين لدعم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، أن المملكة نجحت خلال رئاستها المجموعة في تنفيذ استراتيجية تضمنت 3 أولويات؛ هي وصول المساعدات، والعمل الإنساني الاستباقي إلى جانب التمويل الإنساني وتوسيع قاعدة المانحين.

وأوضح الغامدي في حوار مع «الشرق الأوسط»، أن العمل الإنساني يواجه تحديات جمة؛ من أبرزها الزيادة المطردة في الكوارث، وزيادة المتأثرين بها، إلى جانب العدد المحدود للمانحين، بالإضافة إلى التعقيدات الكبيرة التي تعوق وصول المساعدات وطول أمد الكوارث. ويُعقد السبت، في العاصمة السعودية الرياض، اجتماع رفيع المستوى برئاسة السعودية لمجموعة المانحين لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا).

وكشف الدكتور عقيل وهو مساعد المشرف العام للتخطيط والتطوير بمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، أن الاجتماع سيناقش تمويل العمل الإنساني والمشهد الإنساني العالمي وأولويات مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ومبادرة العمل الإنساني، عبر مشاركة ميدانية من إحدى الدول التي تعمل فيها «أوتشا».

وشدد ممثل السعودية لدى «أوتشا» على أن بلاده تعاملت بكامل الحيادية في تقديم المساعدات الإنسانية للعالم، مطبقة مبادئ القانون الإنساني الدولي، مبيناً أن المملكة قدمت مساعدات إنمائية خلال العقود الماضية بلغت أكثر من 96 مليار دولار في أكثر من 167 دولة عبر أكثر من 5451 مشروعاً إنسانياً وتنموياً وخيرياً.

أولويات استراتيجية

أفاد الدكتور عقيل الغامدي بأن الاجتماع الذي يعقد اليوم بفندق الكراون بلازا بالرياض يعد الاجتماع الختامي في رئاسة المملكة العربية السعودية لمجموعة المانحين لدعم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، مشيراً إلى أن فريق المملكة نفذ خطة كبيرة وبناءة لرئاسة مجموعة المانحين لـ«أوتشا»، وهي أكبر هيئة أممية معنية بتنسيق الشؤون الإنسانية والإغاثية في العالم.

وأضاف: «على مدى عام كامل نفذ فريق المملكة لرئاسة مجموعة المانحين هذه الخطة التي تضمنت 3 أولويات استراتيجية؛ هي الخطة الاستراتيجية لـ(أوتشا) 2023 - 2026 والإدارة القائمة على النتائج وتقييم الاحتياجات المشتركة، و3 قضايا مهمة للعمل الإنساني تمثلت في وصول المساعدات الإنسانية والعمل الإنساني الاستباقي والتمويل الإنساني وتوسيع قاعدة المانحين».

ولفت الغامدي إلى أن هذا الاجتماع سبقه كثير من الاجتماعات رفيعة المستوى وأخرى على مستوى خبراء في نيويورك وجنيف والرياض، حضرها أعضاء مجموعة المانحين، ونوقشت فيها المواضيع المذكورة أعلاه، ووضعت حلول ومقترحات لتطوير العمل الإنساني والمناهج والأطر التي تتبعها «أوتشا» في تنسيق وتنفيذ العمل الإنساني. وعن أهمية الاجتماع وتوقيته، قال الدكتور عقيل: «هذا الاجتماع تأتي أهميته في انعقاده بالرياض عاصمة الإنسانية وضمن رئاسة السعودية لمجموعة المانحين لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، وهو اجتماع رفيع المستوى يحضره مارتن غريفيث وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ وفريقه التنفيذي وأعضاء مجموعة المانحين من 30 دولة، وهي من الدول الكبرى المانحة للمساعدات الإنسانية والتنموية».

السعودية نجحت في تنفيذ 3 أولويات: وصول المساعدات، والعمل الإنساني الاستباقي، والتمويل الإنساني

تمويل العمل الإنساني

المواضيع المطروحة على الاجتماع -حسب الغامدي- تشمل تمويل العمل الإنساني والمشهد الإنساني العالمي، وأولويات مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، إلى جانب مبادرة العمل الإنساني عبر مشاركة ميدانية من إحدى الدول التي تعمل فيها «أوتشا».

وأشار الدكتور عقيل إلى أنه «في الختام سيتم تسليم الرئاسة من المملكة العربية السعودية لدوقية لوكسمبورغ؛ وهي الرئيس المقبل للمجموعة للفترة من يوليو (تموز) 2023 - يونيو (حزيران) 2024، مفيداً بمواصلة فريق المملكة في مجموعة (الترويكا) لمجموعة المانحين المكونة من (المملكة والنرويج ولكسمبورغ) للفترة نفسها».

العمل الاستباقي

وفقاً لممثل السعودية بمجموعة المانحين لدعم «أوتشا»، فإن العمل الاستباقي الإنساني مرادف للعمل المبكر، مشيراً إلى أن «الإجراءات الاستباقية الإنسانية هي الإجراءات التي يتم اتخاذها تحسباً لحدوث أزمة، وتهدف إلى التخفيف من تأثير الأزمات أو تحسين الاستجابة الإنسانية، وتشمل المخاطر التي يمكن معالجتها من خلال العمل الاستباقي الإنساني مثل الجفاف والفيضانات والأعاصير، وغيرها من الكوارث الطبيعية».

وضرب الغامدي مثالاً لمشاريع استباقية نفذها مركز الملك سلمان للإغاثة؛ منها على سبيل المثال لا الحصر، مشروعات درء وتخفيف آثار الفيضانات في طاجيكستان والسودان والصومال وباكستان وبنغلاديش، حيث ساعد المركز الآلاف من المتأثرين من هذه الكوارث، على حد تعبيره.

التحديات التي تواجه العمل الإنساني غم تطوير أعمال وأطر الاستجابة الإنسانية والتنوع الكبير في المنظمات والهيئات المهتمة بالشأن الإنساني، فإن هناك تحديات كبيرة ما زالت تواجه العمل الإنساني، كما يقول الدكتور عقيل، ومن أهمها الزيادة المطردة في الكوارث وتنوعها وتعقيداتها التي تشكل عائقاً وتحدياً في الاستجابة لها، والزيادة الكبيرة في المتأثرين من الكوارث ومحدودية الموارد المالية والبشرية. وأضاف: «هذا إلى جانب العدد المحدود للمانحين وتشتت الجهود بين العدد الكبير للكوارث التي تحدث سنوياً، بالإضافة للكوارث المستمرة، والتعقيدات الكبيرة التي تعوق وصول المساعدات خصوصاً بمناطق النزاع والعنف والقتل الذي يمارس من بعض الجهات الخارجة عن القانون ضد عمال الإغاثة، بالإضافة إلى الأمد الطويل للكوارث، حيث بعضها تعدى 40 عاماً، مما سبب إرهاقاً مالياً للمانحين».

دور عالمي

أكد الدكتور عقيل الغامدي أن السعودية مملكة الإنسانية لها أيادٍ بيضاء في تقديم المساعدات لجميع دول العالم بكامل الحيادية ودون أي دوافع أخرى، مطبقة مبادئ القانون الإنساني الدولي؛ بما يرفع المعاناة عن كاهل المحتاجين، وتقديم الدعم عبر القنوات الثنائية ومتعددة الأطراف من خلال كثير من البرامج والمشروعات، للمساعدة في تخفيف معاناة الشعوب التي تعاني من الكوارث والأزمات والنزاعات.

وبيّن الغامدي أن مركز الملك سلمان للإغاثة ومنذ إنشائه في 2015، قدم مساعدات إنسانية وإغاثية بلغت 6,23 مليار دولار أميركي نفذ بها 2402 مشروع شملت 92 دولة. وأضاف: «كما ينفذ ويشرف المركز على الأعمال التطوعية الدولية التي نفذ من خلالها مشروعات تطوعية في 33 دولة عبر 381 مشروعاً واستفاد منها أكثر من 937 ألف شخص». ووفقاً للدكتور عقيل، فإن جملة ما قدمته السعودية من مساعدات إنمائية خلال العقود الماضية بلغت أكثر من 96 مليار دولار في أكثر من 167 دولة نفذ بها أكثر من 5451 مشروعاً إنسانياً وتنموياً وخيرياً. وتابع: «لم يقتصر عطاء ومساهمات المملكة على المساعدات الإنسانية والتنموية فقط، وإنما أسهمت بالخطط والأفكار لتطوير العمل الإنساني والتنموي، كما شاركت وما زالت تشارك في تنظيم المؤتمرات الإنسانية؛ مثل منتدى الرياض الدولي الإنساني الذي نظم خلال الـ5 أعوام الماضية 3 مرات في الرياض، بغرض تطوير العمل الإنساني، وقمة العشرين التي عقدت في الرياض في فترة جائحة كورونا، حيث قادت المملكة مبادرات لمكافحة الجائحة وقدمت تمويلاً لمشاريع الجائحة بما يقارب مبلغ 900 مليون دولار أميركي».

ضمان وصول المساعدات

أوضح مساعد المشرف العام للتخطيط والتطوير بمركز الملك سلمان للإغاثة، أن الجهات الإغاثية والإنسانية اكتسبت خلال السنوات الماضية خبرة كبيرة في تأمين وصول المساعدات إلى مستحقيها، حيث وضعت معايير لرقابة وتقييم المساعدات. وقال إن «مركز الملك سلمان للإغاثة يستخدم في كل المساعدات التي يقدمها معايير واضحة ودولية لتقييم ورقابة مساعداته، ولدينا فريق محترف ومدرب من الموظفين ينزلون للميدان ومناطق توزيع المساعدات مباشرة ويشرفون على شراء وتوصيل وتوزيع المساعدات لضمان وصولها إلى مستحقيها».

كما يملك المركز «إدارة متخصصة في الرقابة والتقييم وفريقاً لرقابة وتقييم المساعدات المقدمة لقياس أثرها في حياة الأشخاص المستفيدين منها، عبر أحدث الوسائل والمعايير الدولية لقياس فاعلية وكفاءة واستدامة أثر هذه المساعدات».

الدكتور عقيل الغامدي رئيس الفريق السعودي خلال تسلم الرئاسة من ماربيت شاورمان ممثلة هولندا في يونيو 2022 (واس)

مساعٍ إسرائيلية لترتيب زيارة لنتنياهو إلى تركيا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر سياسية في تل أبيب وأنقرة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يسعى إلى القيام بزيارة رسمية إلى تركيا ولقاء الرئيس رجب طيب إردوغان، خلال الصيف القريب.

وقالت هذه المصادر إن الأمر طُرح خلال المكالمة الهاتفية التي أجراها وزير الخارجية إيلي كوهين، الخميس، مع الوزير الجديد للخارجية التركية هاكان فيدان، وهنأه على توليه منصبه.

وقال هذا المصدر، وفقاً للمراسل السياسي لموقع «والا» باراك ديفيد، إن محادثات تجري بين مكتبي نتنياهو وإردوغان بشأن زيارة محتملة لنتنياهو إلى تركيا في الأسابيع المقبلة.

وقال الوزير كوهين إنه ناقش أهمية العلاقات الثنائية للاستقرار الإقليمي وسبل تطويرها، وأشاد بالاتفاق بين الحكومتين على استئناف الرحلات الجوية لشركات الطيران الإسرائيلية «الذي سيطور العلاقات السياحية بين البلدين ويعزز الصداقة بينهما».

ووفقاً لبيان وزارة كوهين، شكر فيدان إسرائيل على مساعداتها القيمة بعد الزلازل المميتة التي هزت البلاد في فبراير (شباط) الماضي. لكن المصدر السياسي أشار إلى أنهما تحدثا أيضاً عن زيارة نتنياهو.

وكان إردوغان، الذي ربطته علاقات سيئة مع نتنياهو طيلة سنوات العقد الماضي، بادر إلى الاتصال مع نتنياهو لتهنئته بانتخابه رئيساً للحكومة مرة أخرى في مطلع السنة. وفي أعقاب تلك المحادثة استكملت إسرائيل وتركيا الاستئناف الكامل للعلاقات الدبلوماسية في يناير (كانون الثاني) الماضي بعد سنوات عدة من الأزمة. وقبل أسبوعين، بادر نتنياهو إلى تهنئة إردوغان بإعادة انتخابه رئيساً مجدداً. واتفقا على اللقاء. وحسب المصادر الإسرائيلية، باشر مكتب نتنياهو، على الفور، الإعداد لهذه الزيارة ولقاء الرئيس إردوغان، طالباً تحديد موعد لها في وقت قريب.

وذكرت القناة 12 للتلفزيون الإسرائيلي أن المسؤولين في مكتب نتنياهو يعتقدون أن إردوغان وافق على هذا اللقاء على ضوء المساعي لإعادة بناء علاقات قوية بين إسرائيل وتركيا، وذلك بتمهيد من الرئيس الإسرائيلي يتسحاق هرتسوغ، الذي بفضله قام الرئيس التركي باستقبال وزير الخارجية الإسرائيلي كوهين، في القصر الجمهوري في أنقرة، في شهر فبراير الماضي. وأشارت القناة إلى أن الاتصالات بشأن الزيارة التي تجري خلف الكواليس، بلغت مرحلة متقدمة. لكن القناة نقلت على لسان خبراء مطلعين على سياسة أنقرة، الشكوك في ترتيب لقاء كهذا بسرعة. وقالت إن إردوغان لن يعطي جواباً إيجابياً قبل أن يقتنع بأن نتنياهو سيأتي بأخبار سارة بشأن قضية الغاز. فهو معني بمد خط عبر الأراضي التركية للغاز من إسرائيل إلى أوروبا.

وقالت مصادر أخرى إن نتنياهو لا يزال ينتظر دعوة من البيت الأبيض لزيارة واشنطن، ولكن هذا الموضوع لا يتحرك. ولذلك فهو يفتش عن عناوين أخرى تكون مهمة ومثيرة للرأي العام في إسرائيل. لذلك يبني على زيارة تركيا ويريد كذلك استئناف الجهود للقيام بزيارة أبوظبي، فإذا لم يفلح فإنه سيكتفي بزيارة إلى هنغاريا، التي تربطه برئيسها علاقة وثيقة.

في خطوة عدّتها إسرائيل تاريخية

روسيا تسترد مبنى في القدس وتحوله إلى ممثلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في خطوة وصفتها إسرائيل بأنها تاريخية، أعلنت السفارة الروسية في تل أبيب، الجمعة، أنها وقّعت اتفاقية رسمية مع بلدية القدس ووزارة الخارجية الإسرائيلية، جرى بموجبها «توضيح حدود ومساحة قطعة أرض تملكها روسيا في القدس الغربية»، وأكدت أن الاتفاقية «تشمل تفاهمات حول إنشاء ممثلية دبلوماسية روسية رسمية في القدس الغربية».

وجاء في بيان صدر عن السفارة الروسية في تل أبيب أن «روسيا الاتحادية وقّعت اتفاقية تسوية وبروتوكولات تابعة لها بشأن توضيح حدود ومساحة قطعة الأرض الروسية في القدس الغربية، بمساعدة السفارة الروسية ووزارة الخارجية الإسرائيلية. وتوقيع هذه الوثائق هو نتيجة عملية استمرت سنوات بدأتها وزارة الخارجية الروسية».

وأكدت السفارة ما كان قد نشر في إسرائيل من أنها تقيم للمرة الأولى مكتباً رسمياً في القدس، وقالت: «ننطلق من افتراض أن ملكية الأرض المذكورة ستُستخدم، بالتحديد، لبناء مجمع من المباني التي سيجري استخدامها لتلبية حاجات المكتب الفرعي للقسم القنصلي في السفارة الروسية في إسرائيل. وهذه الخطوة تخدم بشكل كامل مصالح تعزيز العلاقات الودية متعددة الأوجه بين روسيا وإسرائيل، كما أنها تتوافق مع مسار بلدنا غير المتغير نحو تسوية عادلة في الشرق الأوسط».

المعروف أن هذه الأرض هي واحدة من نحو 100 عقار روسي في إسرائيل يوجد عليها خلاف بين البلدين. وهي عقارات امتلكت روسيا معظمها في عصر القياصرة، قبل 100 – 150 سنة. وهي تقع عند تقاطع شارعي الملك جورج الخامس ومعلوت في القدس الغربية، وتمتلكها روسيا منذ عام 1885. وهي مسجلة في سجل العقارات العثماني لسوريا وفلسطين باسم الإمبراطورية الروسية. ومسجلة تحت رقم 50 في سجل العقارات الروسية في فلسطين وسوريا من يوم 19 يونيو (حزيران) سنة 1895، ووقع عليه مدير القنصلية العامة للإمبراطورية الروسية في القدس حينها، ألكسندر ياكوفليف. لكن المؤسسات الإسرائيلية حاولت الالتفاف على هذه الوثائق والمماطلة في الاستجابة لطلب روسيا تحرير هذه الممتلكات. وكاد الأمر يحول الموضوع إلى أزمة دبلوماسية.

غير أن حكومة بنيامين نتنياهو سارعت إلى تسوية الأمور، معلنة أنها ستحرر العقارات الروسية بالتدريج، من خلال محادثات تفصيلية مع روسيا حول كل عقار بمفرده. وشكلت وزارة الخارجية الإسرائيلية طاقماً برئاسة يوفال فوكس، رئيس دائرة أوروبا وآسيا فيها. وعيّن الروس لهذه المهمة، سيرغي مكروف، مساعد نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف.

وبحثت إسرائيل، في الوقت نفسه، عن مكاسب سياسية أيضاً من خلال هذه الخطوة، فطلبت أن يقام على هذه الأرض مبنى يتبع بشكل مباشر السفارة الروسية في تل أبيب، ليضاف إلى مكاتب تمثيلية تابعة لسبع دول (بينها السفارة الأميركية وثلاث سفارات أخرى هي غواتيمالا وهندوراس وكوسوفو). ووافق الروس على المطلب الإسرائيلي على أساس أن المقر الجديد الذي سيبنى هو فرع قنصلي للسفارة الروسية في تل أبيب، على أن يجري بناؤه في غضون خمس سنوات. ويقدم الخدمات القنصلية للمواطنين الإسرائيليين الذين يحملون الجنسية الروسية ولمواطنين روس آخرين يعيشون في إسرائيل. وتعده إسرائيل «مكتباً تمثيلياً دبلوماسياً روسياً»، ينضم إلى مكاتب شبيهة أقيمت في القدس الغربية مثل مكاتب هنغاريا والتشيك وسلوفاكيا.

المعروف أن روسيا كانت قد اعترفت بالقدس الغربية عاصمة لإسرائيل. وتعد تل أبيب إقامة فرع قنصلي ارتقاءً بدرجة الاعتراف بالوجود الإسرائيلي في القدس.

صورة عامة لمدينة القدس القديمة (رويترز)

عشرات الإصابات بين الفلسطينيين خلال قمع مسيرات سلمية

الجيش الإسرائيلي يهدد «السلطة» باجتياح نابلس وجنين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في ظل الضغوط التي يمارسها قادة المستوطنين اليهود في الضفة الغربية، المسنودون من وزراء اليمين المتطرف في حكومة بنيامين نتنياهو، كشفت مصادر في تل أبيب ورام الله أن الجيش الإسرائيلي أبلغ السلطة الفلسطينية بأنه يتوقع منها أن تقوم بإجراءات فعلية لوقف العمليات المسلحة ضد المستوطنين والجنود، وهددها بتنفيذ عملية اجتياح شامل للمنطقة الشمالية من الضفة الغربية، خصوصا نابلس وجنين، وذلك على نمط الاجتياح الذي حصل في المناطق الفلسطينية سنة 2002.

وقالت هذه المصادر إن قادة الاستيطان وعائلات المستوطنين، الذين قتلوا مؤخرا في هذه المنطقة يمارسون ضغوطا مباشرة على قيادة الجيش حتى تقدم على عملية اجتياح لجميع أنحاء الضفة الغربية، وأصواتهم تصل إلى جلسات الحكومة والمجلس الوزاري الأمني المصغر أيضا.

فقد قُتل سبعة إسرائيليين في عمليات إطلاق نار في الضفة الغربية وغور الأردن منذ بداية العام. وفي أربع حالات أخرى، أصاب الرصاص مركبات، ولم تقع إصابات بأعجوبة.

يقول يوسي دغان، رئيس المستوطنات في شمالي الضفة الغربية، إن 80 في المائة من العمليات التي نفذها الفلسطينيون ضد إسرائيل، بما في ذلك عمليات تل أبيب، جاءت من شمالي الضفة الغربية. وعد ما يجري هناك انفلاتا وطلب من الجيش أن يعالجه بشكل جذري، كما فعل رئيس الوزراء الأسبق، أرئيل شارون، في الانتفاضة الثانية.

وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الجمعة أن «عائلة المستوطن مئير تماري، الذي قتل برصاص شاب فلسطيني، قبل أسبوعين، بهدلت قائد القوات الإسرائيلية في شمالي الضفة الغربية، الذي جاء إليها معزيا. فاتهمت قواته بهدر دماء أبنائها. وقالت له إن إهمال الجيش يجعل من جنين ونابلس قطاع غزة آخر. وطلبوا منه أن يجعل حياة الفلسطينيين جهنما مثل حياة المستوطنين».

المعروف أن الجيش الإسرائيلي يدير حملة اعتقالات يومية في الضفة الغربية والقدس منذ 9 مارس (آذار) 2022 تتسبب في صدامات مع الشباب الفلسطيني، وسقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى.

وقد بلغ عدد القتلى في سنة 2022 رقما قياسيا، 146 شخصا، وارتفعت وتيرة القتل في السنة الجارية حيث قتل منذ مطلع السنة 110 فلسطينيين، بينهم أطفال ونساء، فضلا عن نحو ألف جريح. وقامت قوات الجيش الإسرائيلي بهدم مئات البيوت والآبار والمباني التجارية. وكانت النتيجة زيادة عدد العمليات الفلسطينية، فكلما زاد البطش زادت الكراهية في الشارع الفلسطيني وزاد عدد الحاقدين الراغبين بالانتقام وعدد المسلحين الذين يطورون أدوات العمل المسلح. وقد حذر رئيس الشاباك (جهاز المخابرات العامة)، رونين بار، من بدء صناعة قذائف صاروخية.

ومع أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية لا تتحمس لشن عملية اجتياح شامل، فإن تقديرات أمنية ظهرت في وسائل الإعلام العبرية (الجمعة) تحدثت عن «أن الجيش الإسرائيلي بات قريبا جدا من شن عملية عسكرية واسعة النطاق تركز بشكل أساسي على مخيمات اللاجئين وقصبات نابلس وجنين» بدعوى تنفيذ مزيد من الاعتقالات وجمع الأسلحة والعبوات الناسفة الصواريخ من مختلف الأنواع.

وقال ناطق عسكري: «الغرض من عملية اجتياح، إذا تم تنفيذها، هو العمل على نطاق أوسع، والهدف الرئيسي هو استعادة الردع». ولكنه أضاف: «سيكون لمثل هذه العملية عواقب واسعة فيما يتعلق بالتعاون مع الفلسطينيين. في الوقت الحالي، يود الجيش الإسرائيلي أن يرى انخراطاً أكبر للسلطة الفلسطينية في الاعتقالات ومنع العمليات، وبالتأكيد في نابلس وجنين. كما أن المؤسسة الأمنية تستعد لاحتمال حدوث توترات أمنية، وحتى وقف التنسيق الأمني مع الجهات الفلسطينية الرسمية خلال أيام العملية».




الشرطة الإسرائيلية تفرق فلسطينيين ويساريين إسرائيليين يحتجون على طرد عائلة فلسطينية من بيتها في القدس القديمة الجمعة (أ.ف.ب)

أبو ردينة يتهم إسرائيل بالعمل على جر المنطقة إلى التصعيد

ورد الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، باتهام الحكومة الإسرائيلية، بالعمل على جر المنطقة إلى التصعيد ودوامة العنف والفوضى، بما يتلاءم مع خطة حزب الصهيونية الدينية برئاسة وزير المالية، بتسلئيل سموترتش، التي نشرها في سنة 2017 ودعا فيها إلى فوضى عارمة تؤدي إلى انهيار السلطة الفلسطينية وإرباك الحركة الوطنية الفلسطينية، وبذلك التخلص من القضية الفلسطينية وإنهاء حل الدولتين. ودعا أبو ردينة إلى «معاقبة إسرائيل، واتخاذ سياسات جدية لوقف جرائم الحرب التي ترتكبها في الضفة الغربية، والتي تتمثل في سياسة العقاب الجماعي التي تمارسها سواء من خلال هدم المنازل أو قتل المواطنين أو حصار جنين ونابلس وغيرهما من المدن الفلسطينية».

يذكر أن القوات الإسرائيلية اجتاحت، ليلة الخميس وفجر الجمعة، قرى وبلدات في محافظة جنين، وأعاقت تحركات المواطنين على حاجز «دوتان». واقتحمت عدة بلدات، وشنت حملات تفتيش واسعة.

وخلال هجمات أخرى على المسيرات السلمية الأسبوعية، أصيب عشرات المواطنين الفلسطينيين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وبالاختناق، الجمعة، في كل من مسيرة كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان، شرق قلقيلية، والمسيرة ضد الاستيطان في قرية بيت دجن، شرق نابلس، وكذلك في منطقة «عين سامية» قرب قرية كفر مالك شمال شرقي رام الله.

هل تسمح إيران للعراق بأن يتنفس «غازياً»؟

بغداد: «الشرق الأوسط»

يربط كثير من المراقبين العراقيين زيارة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد، إلى العراق، أول من أمس (الخميس)، بمساعي العراق إلى الاستفادة من ثروته الغازية. لكن السؤال الأبرز يبقى: هل تسمح إيران للعراق بذلك؟

فزيارة أمير قطر انتهت بإعلان «نيات ومذكرات تفاهم» بين البلدين شملت قطاعات الغاز والاستثمار العقاري والنقل البري والبحري، ضمن رؤية تقول حكومة محمد شياع السوداني، إنها تهدف إلى الانتقال إلى مرحلة ما بعد النفط.

وحسب بيان حكومي عراقي، فإن مذكرات التفاهم شملت تجهيز العراق بالغاز المُسال، وتأسيس شركة نفط مشتركة، وأخرى تخصّ إنشاء مصفاة، إلى جانب تفاهم مع شركات قطرية، منها «أورباكون» القابضة، و«إليغانسيا هيلث كير»، و«استثمار» القابضة، في مجال تطوير المدن الجديدة، وفي بناء وتطوير الفنادق.

وحسب بيانات رسمية، عراقية وقطرية، فإن مجمل مذكرات التفاهم رفعت قيمة الاستثمار القطري في العراق 5 مليارات دولار أميركي.

كانت مصادر عراقية، أبلغت «الشرق الأوسط»، أن الزيارة تجسد أهمية العراق بالنسبة لقطر في مجال الطاقة؛ كون الدوحة تنظر للعراق على أنه شريك وطريق حيوي لنقل الطاقة باتجاه أوروبا، فضلاً عن امتلاك العراق احتياطياً نفطياً وغازياً كبيراً.

ومن الواضح، أن الزيارة التي دعا إليه رئيس الوزراء العراقي، تهدف إلى بناء شراكة مع قطر لتطوير قطاع الغاز، إلى جانب تحشيد الدعم المالي واللوجستي لإنجاح مشروع «طريق التنمية»، الذي أعلنت عنه بغداد هذا الشهر، وهو عبارة عن قناة جافة للربط البري والسككي، بين الخليج جنوباً، وتركيا وأوروبا شمالاً.

ويحتاج العراق إلى نحو 40 مليار دولار لتنفيذ هذا المشروع، خلال مدة قدرتها السلطات العراقية بنحو 5 سنوات، وتحتاج في ذلك إلى تحالف إقليمي للشراكة الاستثمارية.

وقال مسؤول حكومي رفيع، إن بغداد «تجد في دولة قطر واحداً من المفاتيح الأساسية لإنجاح لهذا المشروع»، لكنه أشار إلى أن الدوحة «لا تزال بحاجة إلى الوقت للتأكد من جدوى المشروع، رغم جميع المؤشرات الإيجابية التي نتجت عن زيارة أمير قطر».

وأوضح المصدر، الذي فضل عدم الكشف عن هويته، أن «العراق بات ينظر إلى العلاقة الاستراتيجية بين قطر وتركيا ركيزة مهمة لنجاح طريق التنمية».

لكن مسؤولاً حكومياً سابقاً، أكد أن مشروع طريق التنمية ينطوي على كثير من المبالغات، بسبب تعقيدات سياسية إقليمية تجعلها مشروعاً غير مضمون على المدى القصير، وأنه من المستبعد أن تنخرط قطر وغيرها بقوة فيه.

وتقول الحكومة العراقية إنها تخطط لتحويل الانفتاح الدبلوماسي على الخليج والمنطقة العربية إلى علاقات منتجة في قطاعات الاستثمار غير النفطي، لكن المراقبين لا يشعرون بالثقة في أن البيئة السياسية والقانونية موثوقة بما يكفي لتحويل هذه النيات إلى فوائد عملية للقطاع الخاص في العراق، حتى في ظل الاستقرار النسبي سياسياً وأمنياً.

إعلان نيات وتفاهمات بين العراق وقطر تشمل قطاعات الغاز والاستثمار العقاري والنقل البري والبحري

لكن مصادر مطلعة على كواليس الزيارة قللت من التأثير الفعلي للشراكة القطرية، لا سيما في ملف الغاز، نظراً لأسباب سياسية وفنية معقدة.

وقالت المصادر، التي اطلعت على معلومات حكومية تتعلق بزيارة أمير قطر، إن بغداد غير قادرة على دخول سوق الغاز العالمية، بسبب الموانع الإيرانية، التي وصلت درجة تهديد مسؤولين عراقيين بعدم تفعيل ملف الاستثمار في هذا القطاع، لإبقاء الحاجة حصرية لطهران التي تزود العراق بالغار لتشغيل محطات الكهرباء.

وأفادت تلك المصادر بأن العراق وقطر على طرفي نقيض في ملف الغاز، بسبب المعادلة السياسية الحاكمة، المؤثرة في فرص استثمار الغاز في العراق، مؤكدة أن العراق «لم يطلع قطر على التفاصيل الحقيقية لهذا الملف، وتعقيداته».

ومع ذلك، فإن العراق يمتلك فرصة وحيدة في الاستفادة من قطر، من خلال اكتساب خبرة سوق الغاز العالمية، وتقنيات الاستخراج والإنتاج، وليس أكثر من ذلك في الوقت الحالي، وفقاً لما تذكره المصادر.

وبالفعل، أكد المسؤول الحكومي السابق، أن زيارة أمير قطر ستمثل تقدماً ملموساً في مجال الكهرباء في جنوب العراق، خصوصاً بعد ضغوط أميركية على بغداد للتحرك في المنطقة لتحرير سوق الطاقة من القبضة الإيرانية.

«الدعم السريع» تلمح إلى مقترح «هدنة إنسانية» لـ3 أيام

الأمم المتحدة تحذر من «وضع كارثي» بسبب الحرب في السودان

واشنطن: علي بردى
الخرطوم: «الشرق الأوسط»

ذكرت وكالات الأمم المتحدة في جنيف، أمس، أن الوضع الإنساني في السودان أصبح «كارثياً»، إذ إن نحو 25 مليون شخص في حاجة إلى مساعدة إنسانية، ونحو 4 ملايين طفل، وأمهات حوامل أو مُرضعات يعانون من سوء تغذية حادّ، في خضم الصراع المسلّح الجاري في البلاد، منذ 15 أبريل (نيسان). وقال متحدث باسم «برنامج الأغذية العالمي» إن البرنامج يهدف إلى توفير الغذاء لما لا يقل عن 5,9 مليون شخص على مدار الأشهر المقبلة، لكنه في حاجة ماسّة إلى تمويل. كما عبَّرت الوكالة الأممية عن قلقها بشأن موسم الحصاد، الذي يبدأ عادةً في يونيو (حزيران).

وأعلنت «اليونيسيف» أن عدد الأطفال النازحين فاقَ المليون، بالإضافة إلى مقتل أكثر من 330 طفلاً، وإصابة ما يقل عن 1900. وأوضحت المنظمة الأممية أنه يتعذر الوصول إلى الخدمات الأساسية المنقذة للحياة، مما يترك أكثر من 13 مليون طفل في حاجة ماسة إلى المساعدة الإنسانية.

مستقبل السودان في خطر

وقالت ممثلة الصندوق الأممي في السودان منديب أوبراين إن «مستقبل السودان في خطر، ولا يمكننا قبول استمرار فقدان ومعاناة أطفاله»، مضيفة: «يعيش الأطفال في كابوس لا ينتهي، يحملون العبء الأكبر لأزمة عنيفة لم يكن لهم يد في صنعها، يقعون في مرمى النيران، يتعرضون للإصابة والإساءة والنزوح والأمراض وسوء التغذية». وأكدت أن «اليونيسيف» مستعدّة لدعم الأطفال السودانيين، بالتعاون مع شركائها، لكنها شدَّدت على الحاجة إلى ضمان الوصول الآمن غير المقيَّد، والأمن في كل المناطق التي يحتاج فيها الأطفال إلى مساعدة عاجلة. وأعربت عن «القلق بشكل خاص في شأن الوضع في دارفور».

وقالت أيضاً متحدثة باسم «منظمة الصحة العالمية» إن القتال شرَّد نحو 2,2 مليون شخص، 528 ألفاً منهم فرّوا إلى دول مجاورة، في حين بلغ عدد النازحين داخلياً 3,7 مليون شخص. وأضافت أن مستشفى واحد فقط من كل 5 مستشفيات يعمل بكامل طاقته.

وعبَّرت الوكالة الأممية عن قلقها بشأن موسم الحصاد المقبل، الذي يبدأ عادةً في يونيو الحالي. وذكرت «منظمة الصحة العالمية» أن نقص مياه الشرب النظيفة، وحصول الأفراد على المياه من الأنهار للشرب، يمكن أن يؤديا إلى تفشي الأمراض، كما يخشى من ارتفاع حالات الإصابة بالملاريا وحمى الضنك، بعد أن توقفت حملات القضاء على البعوض. واستناداً إلى الأرقام الصادرة عن وزارة الصحة السودانية، لقي 1073 شخصاً حتفهم في القتال حتى يوم 14 يونيو، وأصيب 11 ألفاً و704 أشخاص، لكن «منظمة الصحة العالمية» ترى أن الرقم الحقيقي أعلى من ذلك بشكل كبير.

حديث عن هدنة جديدة

على صعيد آخر، قال مصطفى محمد إبراهيم، عضو المكتب الاستشاري لقائد «قوات الدعم السريع» في السودان، إنه يتوقع الإعلان عن مقترح لهدنة إنسانية جديدة، مطلع الأسبوع المقبل. وقال إبراهيم، في تصريح خاص، لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، يوم الجمعة، إن «مقترح الهدنة الجديد ينص على وقف الأعمال القتالية لمدة 3 أيام»، تبدأ في 19 أو 20 من الشهر الحالي، وستقوم الوساطة السعودية الأميركية بعرضه على الجيش و«الدعم السريع» قريباً للموافقة عليه. وكانت الرياض وواشنطن قد أعلنتا، مطلع هذا الشهر، تعليق محادثات جدة بين طرفي الصراع الدائر في السودان بسبب «الانتهاكات الجسيمة» المتكررة لوقف إطلاق النار من قِبل الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع». وأضاف إبراهيم أنه «لا يمكن الحديث عن حل سياسي حالياً في السودان، إلا في حال التوصل إلى وقف دائم أو مستمر لإطلاق النار، والجلوس إلى طاولة المفاوضات».


صورة من الجو لدخان أسود متصاعد في إحدى الأسواق بمدينة أم درمان السودانية في 17 مايو 2023 (رويترز)

يعيش الأطفال كابوساً لا ينتهي، يحملون العبء الأكبر لأزمة عنيفة لم يصنعوها

نفي المسؤولية

ونفى عضو المكتب الاستشاري لقائد «قوات الدعم السريع» أن يكون والي غرب دارفور خميس أبكر، الذي قُتل يوم الأربعاء الماضي، تحت حماية «قوات الدعم السريع» وقتها أو معتقلاً لديها. وقال: «والي غرب دارفور خميس أبكر لم يكن تحت حمايتنا، لا بل إنه في ذلك اليوم هاجَمَنا على شاشات التلفاز، ومن ثم طلب حمايتنا بعد أن تعرَّض مقر إقامته لهجوم من قِبل متفلتين، وقوات الدعم السريع لبَّت نداءه، لكنها وصلت متأخرة، وكان عدد المهاجمين كبيراً جداً، لدرجة أن قواتنا لم تستطع أن تنقذه في الوقت المناسب». وأشار إبراهيم إلى أن تأخر صدور بيان «قوات الدعم السريع» حول الحادثة يرجع إلى «انقطاع الاتصالات، وأيضاً لأن (قوات الدعم السريع) عملت على جمع المعلومات حتى تكون دقيقة جداً في التعليق على الحادثة الأليمة».

صراع قديم جديد

وتحدَّث إبراهيم عن وجود «صراع قبلي وأهلي بين قبائل عربية وغير عربية في ولاية غرب دارفور، تقوم بإدارته الاستخبارات السودانية، لكي تقوم بإشغال (قوات الدعم السريع) عن المعركة الحقيقية في العاصمة الخرطوم». واتهم إبراهيم الجيش السوداني بأنه «يقف موقف المتفرج إزاء ما يجري في دارفور، حيث إن أبكر اتهم الجيش بالضعف وترك أهالي دارفور يعانون، دون أن يحرك ساكناً». وقال إبراهيم إنه «لا مصلحة لـ(قوات الدعم السريع) بتصفية والي غرب دارفور؛ لأنها هي مَن تنادي وتُقاتل من أجل حماية المدنيين، وإحلال السلام والديمقراطية في السودان، وما حدث يتنافى مع ما نسعى لتحقيقه».

ميدانياً، قال شهود عيان في الخرطوم إن الطيران الحربي، التابع للجيش السوداني، شنَّ غارات جوية، يوم الجمعة، استهدفت نقاط تمركز «قوات الدعم السريع» في جنوب الخرطوم وأجزاء متفرقة من مدينة أم درمان، وإن قوات الدعم ردَّت بإطلاق المضادّات الأرضية. وقال محمد إدريس، أحد سكان حي الأزهري بجنوب الخرطوم، لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، إن المنطقة شهدت، خلال الأسبوعين الماضيين، قصفاً عشوائياً بالمدفعية، مما تسبَّب في مقتل وإصابة مواطنين.

اقتصار الاقتتال على الضربات الجوية

لكنه قال إنه لاحظ توقف سقوط المقذوفات والدانات على منطقة جنوب الحزام، في اليومين الماضيين، واقتصار الاقتتال على الضربات الجوية. وأردف: «نتمنى أن تتوقف تلك المقذوفات القاتلة، إلى الأبد، ونتعشم في أن تكون الجهة التي تطلقها قد استشعرت خطورتها على المواطن». وفي مدينة أم درمان، التي يفصلها نهر النيل عن الخرطوم وبحري، قال الناجي عبد الماجد إن الطيران قصف نقاط تجمع لـ«قوات الدعم السريع» في غرب ووسط المدينة؛ لمنعها، فيما يبدو، من الاقتراب من قاعدة وادي سيدنا، التي ينطلق منها الطيران الحربي. وأضاف: «طائرات الاستطلاع تحلّق منذ الصباح فوق سماء المدينة. ونحن في المسجد أثناء أداء صلاة الجمعة سمعنا أصوات 3 ضربات قوية. أصابنا جميعاً الهلع، وانقطعت الكهرباء فوراً». وتابع: «بعد خروجنا من المسجد علمنا أن الطيران قصف المنطقة. تعرضت 4 بيوت مجاورة لصدع جزئي، لكن لم يُصَب أحد».

واشنطن تندد بـ«فظائع» غرب دارفور وتتهم قوات «حميدتي» بانتهاكات

خيبة أميركية من تصرفات متحاربي السودان

واشنطن: علي بردى

أعلنت الولايات المتحدة أنها مع المملكة العربية السعودية تشعران بـ«خيبة أمل شديدة» من تصرفات المتحاربين في السودان، منددة «بأشد العبارات» بما سمته «فظائع» ترتكب في غرب دارفور و«تنذر بالسوء»، وألقت تبعات «العنف المروع» بالدرجة الأولى على قوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو «حميدتي»، التي تتقاتل مع القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر في بيان، إن الولايات المتحدة «تندد بأشد العبارات» بـ«التجاوزات والانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان والعنف المروع في السودان»، مشيراً بصورة خاصة إلى تقارير عن «انتشار العنف الجنسي والقتل على أساس العرق في غرب دارفور على يد قوات (الدعم السريع) والميليشيات المتحالفة معها»، ما يعد اتهاماً مباشراً هو الأول من نوعه لقوات «حميدتي» بالتورط في الانتهاكات الخطيرة.

1100 مدني قتلوا في الجنينة

ونقل عن جماعات محلية أن «ما يصل إلى 1100 مدني قتلوا في الجنينة وحدها»، وعن الأمم المتحدة أن «أكثر من 273 ألف شخص نزحوا في ولاية غرب دارفور». وكشف أن مرصد النزاع في السودان ووسائل الإعلام وصور الأقمار الصناعية أثبتت أن «أجزاءً من الجنينة ومستوطنات كاملة في ولايات غرب وجنوب وشمال دارفور دمرت وسويت بالأرض من القوات المهاجمة، التي تزعم أصوات سودانية ذات صدقية أنها جزء من نمط ناشئ من العنف العرقي الذي يستهدف السكان غير العرب». وأوضح أن «النساء يتحملن العبء الأكبر من هذا العنف»، علماً أن «الضحايا وجماعات حقوق الإنسان اتهموا جنود قوات (الدعم السريع) والميليشيات المتحالفة معها بارتكاب الاغتصاب وأشكال أخرى من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع».

وكذلك قال ميلر إن «الفظائع التي تحدث في غرب دارفور ومناطق أخرى هي بمثابة تذكير ينذر بالسوء بالأحداث المروعة التي دفعت الولايات المتحدة إلى أن تقرر في عام 2004 أن إبادة جماعية قد ارتكبت في دارفور». وندد تحديداً بـ«مقتل والي غرب دارفور خميس أبكر في 14 يونيو (حزيران) بعدما اتهم قوات (الدعم السريع) وقوات أخرى بارتكاب إبادة جماعية». وعبّر أيضاً عن القلق «من التقارير التي تفيد بمقتل شقيق سلطان قبيلة المساليت و16 آخرين في الجنينة في 12 يونيو».

تأجيج النزاع

ورأى ميلر أن «الفظائع التي وقعت في دارفور تُعزى في المقام الأول إلى قوات (الدعم السريع) والميليشيات التابعة لها»، مضيفاً أن «كلا الجانبين كان مسؤولاً عن الانتهاكات في دارفور، إذ فشلت القوات المسلحة في حماية المدنيين». ولفت إلى أن تقارير «أججت النزاع من خلال تشجيع تعبئة القبائل»، بالإضافة إلى أن هجمات القوات المسلحة بالطائرات العسكرية والمسيرة «عاقت الجهود الإنسانية». وطالب الجانبين بـ«وقف القتال في المنطقة، والسيطرة على قواتهما، ومحاسبة المسؤولين عن العنف أو الانتهاكات، وتمكين إيصال المساعدات الإنسانية التي تمس الحاجة إليها».

وأفاد ميلر للصحافيين لاحقاً بأن الوسطاء الأميركيين يواصلون الانخراط على المستوى الثنائي مع الأطراف المتحاربة ومع شركائنا في المنطقة، ومنهم المملكة العربية السعودية، معبراً عن «خيبة أمل شديدة من تصرفات الطرفين». وحضهما على «إنهاء القتال على الفور»، إذ إن «لا حل عسكرياً لهذا النزاع»، مشيراً إلى أن محادثات جدة «أتاحت فرصة لإجراء حوار وجهاً لوجه». وكشف أن الولايات المتحدة «تواصل النظر في الخيارات الأخرى المتاحة لنا»، بما في ذلك فرض مزيد من العقوبات.


سوق مدينة الجنينة غرب دارفور في 29 أبريل (أ.ف.ب)

عضويته معلقة أفريقياً ونذر تقاطعات مع «إيغاد» وحرب دبلوماسية مع غوتيريش

هل يتجه السودان نحو عزلة دولية جديدة؟

الخرطوم: أحمد يونس

وضع الجيش السوداني أثناء حربه مع قوات الدعم السريع أكثر من رسالة في بريد أكثر من جهة وتكتل دولي، بدأها برسالته للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، يطلب منه تبديل ممثله الخاص فولكر بيرتس، زاعماً عدم حياده. والرسالة الثانية إلى رئيس منظمة «إيغاد» رفضاً لقرار المنظمة الإقليمية بتسمية الرئيس الكيني رئيساً لمبادرتها لوقف الحرب، وذلك تحت ذريعة عدم حياده أيضاً، فيما لا تزال عضوية السودان معلقة في الاتحاد الإفريقي منذ انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وفي مقابل ذلك، تتولى الرياض وواشنطن وساطة حثيثة لوقف الحرب، ولم يلتزم طرفا القتال بأكثر من هدنة تم توقيعها، فهل يتجه السودان إلى عزلة شبيهة بعزلته أيام حكم الرئيس المعزول عمر البشير، أم عزلة أكثر تأثيراً؟

«لجنة رباعية»

الأسبوع الفائت، تبنت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (إيغاد) خريطة طريق لحل النزاع في السودان، عقب قمة المنظومة العادية الرابعة عشرة، وترأسها نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، مالك عقار، سمت بموجبها «لجنة رباعية» من كل من «جيبوتي، كينيا، إثيوبيا، جنوب السودان»، برئاسة كينية، تهدف إلى عقد لقاء «وجهاً لوجه» بين الغريمين قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان وقائد الدعم السريع الفريق محمد حمدان دقلو، في غضون 10 أيام، وأن تتم في غضون 3 أسابيع تسوية سياسية للصراع في البلاد.

وقال مالك عقار، المعين حديثاً بديلاً لمحمد حمدان دقلو، إن «إيغاد» اقترحت في قمة جيبوتي مبادرة لحل الأزمة السودانية في غضون أسبوعين، تتضمن لقاء مباشراً بين قائد الجيش وقائد قوات الدعم السريع. ورحب عقار بالمبادرة، مؤكداً أن لقاء الغريمين سيتناول وقف إطلاق النار، انطلاقاً من أن التفاوض مع «المتمردين» يصب في مصلحة السودان وإنهاء الأزمة. وقال: «ما يحدث في السودان تمرد، وليس حرباً أهلية، وإن الحكومة تسعى لمعالجته».

الرئيس الكيني

وكان الرئيس الكيني، وليم روتو، قد أعلن فور تسميته رئيساً للمجموعة الرباعية، التزام «إيغاد» بتنظيم لقاء مباشر بين طرفي النزاع في السودان، تعقبه إدارة حوار وطني تشارك فيه قوى مدنية لبحث الحلول النهائية للأزمة بعد 3 أسابيع لمناقشة القضايا العالقة.

من جانبه، رحّب أيضاً قائد الجيش بصفته رئيساً لمجلس السيادة، بمبادرة «إيغاد»، لكنه أبلغ رئيس الدورة الحالية الرئيس الجيبوتي، إسماعيل قيلي، رفضه لرئاسة الرئيس الكيني للرباعية المنوط بها تنظيم المبادرة السودانية، واتهم كينيا بأنها «ليست محايدة، وتأوي قيادات من متمردي (الدعم السريع)»، مخالفاً بذلك ترحيب نائبه مالك عقار، الذي ترأس القمة التي قررت المبادرة. وتجلي الموقف في ارتباك وزارة الخارجية السودانية التي أصدرت أكثر من تعديل على بيانها الرسمي الذي عبرت فيه عن موقف قيادة الجيش.

كما كان البرهان قد أرسل رسالة للأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، طلب فيها ترشيح بديل لممثله الخاص، رئيس بعثة الأمم المتحدة، لدعم الانتقال في السودان (يونيتامس)، باعتباره «منحازاً ومحابياً لطرف، وقدّم معلومات مضللة وكاذبة، وزوّر توقيعات موثقة». لكن الطلب لم يحظَ بقبول الأمم المتحدة، التي سارع أمينها العام إلى رفض الطلب، وجدّد تأكيد ثقته في مبعوثه فولكر. ولاحقاً، أبلغت الخارجية السودانية الأمم المتحدة أن فولكر أصبح «شخصاً غير مرغوب فيه في السودان»، لكن هذا الطلب ووجه بالرفض أيضاً، وقالت المنظمة الدولية إن دبلوماسييها لا يمكن اعتبارهم غير مرغوب فيهم، وهكذا ظل فولكر رئيساً لـ«يونيتامس»، ويديرها من إثيوبيا.


الدخان يتصاعد خلف المباني بأحد أحياء الخرطوم وسط استمرار الحرب في السودان (أ.ف.ب)

الاتحاد الأفريقي

وما زالت عضوية السودان في الاتحاد الأفريقي «معلقة» منذ استيلاء الجيش على السلطة في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، الذي اعتبرته المنظمة الإقليمية انقلاباً عسكرياً على الحكومة المدنية، برئاسة عبد الله حمدوك، استناداً على لوائح الاتحاد التي تنص على رفض الانقلابات العسكرية في القارة.

ويرى محللون أن السودان دخل في معركة دبلوماسية مفتوحة مع الأمم المتحدة، ومعركة أخرى مع الاتحاد الأفريقي، وأخيراً تلوح نذر معركة مع منظمة «إيغاد»، متسائلين ما إذا كان قادة الجيش سيفلحون في إدارة هذه المعارك الدبلوماسية، بينما يديرون حربهم ضد قوات الدعم السريع. ويرى البعض أن السودان ربما يفقد تعاطف العالم ويعود إلى «العزلة والمقاطعات والعقوبات» التي كان يعانيها إبان حكم الرئيس السابق عمر البشير، وأضرت بالبلاد كثيراً.

لبنان: شروط متبادلة تُعيق أي حوار للتفاهم على رئيس للجمهورية

بيروت: بولا أسطيح

يُجمع القسم الأكبر من الكتل النيابية على أن لا مخرج للأزمة الرئاسية الراهنة إلا من خلال الحوار والتفاهم المسبق، خصوصاً بعدما أكدت نتائج الجلسة 12 لانتخاب رئيس عدم قدرة أي من فريقي الصراع؛ أي «الثنائي الشيعي» وحلفائه من جهة، وقوى المعارضة و«التيار الوطني الحر» من جهة أخرى، على إيصال مرشحه إلى سدة الرئاسة من دون توافق يؤدي أقله إلى عدم تعطيل النصاب؛ وهو سلاح يمتلكه الفريقان.

إلا أن الشروط التي تضعها القوى المعنية لسلوك مسار الحوار، تجعله مستبعداً أقله في المرحلة الراهنة، خصوصاً إذا لم يترافق مع ضغوط دولية متصاعدة لإنهاء الفراغ الرئاسي المستمر منذ نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وربط رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميّل الحوار مع «الثنائي الشيعي» حول الملف الرئاسي بتخليه عن مرشحه رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، إذ قال: «على الفريق الآخر طرح مرشح توافقي قبل أي حوار بالملف الرئاسي». وتنتقد قوى المعارضة و«التيار الوطني الحر» على حد سواء بشدة، ما يقولان إنه دعوة من قبل «حزب الله» للحوار لإقناعها بالسير بفرنجية.

وليس موقف الجميل بعيداً عن موقف رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل الذي دعا إلى إسقاط «الشروط المسبقة فهذا ليس حواراً، وأقلعوا عن نظريات الفرض والتحدّي فهذا ليس لبنان، ولاقونا إلى ورقة الأولويات الرئاسية مع أي تعديلات لازمة عليها، فيسهل التلاقي على الأسماء التي تتناسب مع برنامج سيادي إصلاحي وخلاصي كهذا!».

نواب لبنانيون بالجلسة الـ12 للبرلمان التي فشلت في انتخاب رئيس (أ.ب)

الشروط التي تضعها القوى المعنية لسلوك مسار الحوار، تجعله مستبعداً أقله في المرحلة الراهنة

ووفق النائب في تكتل «لبنان القوي» جيمي جبور، فإن «سياسة الفرض أثبتت عدم جدواها وعلى الجميع التخلي عنها. كما أن التقاطع الذي تشكل خلف ترشيح جهاد أزعور لا بد أن يُتابع ويتوسّع إطاره ليشمل تقاطعات أخرى على أزعور أو أي مرشح يمكن أن يحظى بقبول من أوسع شريحة نيابية»، معتبراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الجلسة الانتخابية الأخيرة أثبتت أن لا بديل عن الحوار للخروج من مأزق الاستحقاق الرئاسي، وبالنسبة لنا لا شروط مسبقة للحوار».

وأضاف: «العبرة مما حصل مؤخراً أن رأي المكون المسيحي يبقى أساسياً في الاستحقاق الرئاسي وعلى الجميع التعاطي بواقعية بعيداً عن التخوين والترهيب والتيار الوطني الحر أثبت التزامه واستقلاليته مرة جديدة».

ولم يكن حزب «القوات» متحمساً منذ البداية لطاولة حوار للتفاهم على مرشح رئاسي. وهو ما تعبر عنه المصادر قائلة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «نحن في معرض انتخابات لا في معرض حوار، أي أن الانتخابات الرئاسية تحصل في البرلمان وليس على طاولات حوار. أمام الفريق الآخر اليوم 3 خيارات؛ الذهاب لجلسات انتخابية مفتوحة يُنتخب خلالها واحد من المرشحيْن، أو الإعلان جهاراً أنه يعطل الانتخابات ولا يأبه لانعكاسات التعطيل، أو الإقرار بأنه غير قادر على إيصال مرشحه واعتماد الآلية التي اعتمدناها كمعارضة مع التيار الوطني الحر، أي التقاطع مع الفريق الآخر على اسم مرشح من دون مشهدية وطاولات حوار كلاسيكية، فيكون هناك نقاش ثنائي بين القوى يؤدي لتفاهم على رئيس».

في المقابل، لا يبدو «الثنائي الشيعي» على الإطلاق بصدد الرضوخ لشرط التخلي عن ترشيح فرنجية قبل الجلوس على طاولة الحوار، وإن كان النائب عن «حزب الله» حسين الحاج حسن أكد انفتاح الحزب على كل الكتل السياسية لـ«حوار وطني حقيقي».

واعتبر النائب في كتلة «التنمية والتحرير» قاسم هاشم، أنه «بإقرار القوى الأخرى بأن لا حل إلا بالحوار، تكون قد عادت إلى المنطق الذي دعا إليه رئيس المجلس النيابي نبيه بري حتى قبل انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون ورفضوه في حينه». وقال هاشم لـ«الشرق الأوسط»: «دعمنا مصلحياً ومرحلياً جهاد أزعور، أما دعمنا لفرنجية فمبدئي، ونحن لا نضع شرطاً للحوار من أجل لبنان وخلاصه».

أما عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب بلال عبد الله فشدد على أن «الحوارات المشروطة لا يمكن أن تصل إلى مكان»، معتبراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن المطلوب «حوار من دون شروط، وأسماء وعناوين مسبقة».

أحدث محاولة للضغط على السياسيين لانتخاب رئيس

تحذير دولي من «تآكل» مؤسسات الدولة اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذّرت «مجموعة الدعم الدولية من أجل لبنان» من «تفاقم تآكل مؤسسات الدولة» و«تعقيد مسيرة تعافي» البلاد بعد الفشل في انتخاب رئيس جديد، وذلك في أحدث تحذير دولي للضغط على السياسيين اللبنانيين لإنهاء الشغور المستمر منذ 8 أشهر في موقع الرئاسة.

وقالت «مجموعة الدعم الدولية من أجل لبنان» إنها تأسف لعدم انتخاب رئيس للجمهورية. وأضافت أن أي استمرار للوضع الحالي «لن يؤدي إلا إلى إطالة وتعقيد مسيرة تعافي لبنان، فضلاً على تفاقم المصاعب التي يواجهها الشعب».

وحثت المجموعة القيادات السياسية وأعضاء البرلمان على «تحمل مسؤولياتهم وإعطاء الأولوية للمصلحة الوطنية من خلال انتخاب رئيس جديد دون مزيد من التأخير»، وذلك «من أجل مصلحة الشعب اللبناني وحرصاً على استقرار البلاد». كما دعت السلطات اللبنانية إلى المسارعة باعتماد وتنفيذ خطة إصلاحية شاملة لوضع البلاد على مسار التعافي والتنمية المستدامة.

ورأت أن «أي استمرار للوضع الحالي لن يؤدي إلا إلى إطالة وتعقيد مسيرة تعافي لبنان، فضلاً على تفاقم المصاعب التي يواجهها الشعب».

وحثت «السلطات اللبنانية على المسارعة باعتماد وتنفيذ خطة إصلاحية شاملة لوضع البلاد على مسار التعافي والتنمية المستدامة». وأكدت المجموعة التي تضم الأمم المتحدة والصين وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية، على «استمرار وقوفها إلى جانب لبنان وشعبه».

ويعد هذا التحذير، الأحدث في مسلسل الضغوط الدولية على المسؤولين في لبنان الذين أخفقوا في انتخاب رئيس للجمهورية وضمان انتظام عمل المؤسسات الدستورية.

وجرى إطلاق «مجموعة الدعم الدولية» في سبتمبر (أيلول) 2013 من قبل أمين عام الأمم المتحدة والرئيس اللبناني السابق ميشال سليمان من أجل حشد الدعم والمساعدة لاستقرار لبنان وسيادته ومؤسساته.

تحركات للتحالف الدولي وتحليق للطيران الروسي بعد التصعيد التركي

هدوء نسبي في شمال سوريا... و«قسد» تتوعد أنقرة

القامشلي: كمال شيخو
أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)» أن التصعيد التركي الأخير ضد مناطق نفوذها شمال شرقي سوريا «لن يمر بلا ثمن»، وذلك في وقت ربطت فيه «الإدارة الذاتية لشمال شرقي سوريا» هذا التصعيد بقرب عقد الاجتماعات الرباعية بين دول «مسار آستانا» (روسيا وتركيا وإيران وسوريا)، وطالبت كلاً من الحكومة السورية وقوات التحالف الدولي بتحديد مواقفها حيال هذا التصعيد.

وشهدت مناطق نفوذ «قسد» شمال شرقي سوريا هدوءاً نسبياً، أمس الجمعة، بعد توقف القصف التركي الذي اندلع رداً على قصفها قاعدة جبرين العسكرية التركية في ريف حلب ومركزاً للشرطة في ولاية كليس الحدودية جنوب تركيا الأحد الماضي.

وقالت «قسد» في بيان نُشر على موقعها الرسمي، الجمعة، إن الجيش التركي صعّد هجماته الجوية والبرية على المناطق المأهولة بالسكان، وخصوصاً مناطق الشهباء التي تحتضن مهجّري عفرين، وكذلك مناطق منبج وعين عيسى والجزيرة خلال الأسبوع الماضي، وأقرت بسقوط 4 من مقاتليها. وذكرت أن سكان تلك المناطق، بمن فيهم الأطفال والنساء، تعرضوا للهجوم المباشر الذي «أودى بحياة ثلاثة وإصابة أربعة آخرين بينهم طفلان».

أضافت «قسد» أن الجيش التركي وفصائل «الجيش الوطني السوري» التابعة لها، قصفت يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، بقذائف المدفعية الثقيلة مزرعة قرية الدندنية الواقعة في ريف مدينة منبج شرق محافظة حلب شمال شرقي البلاد، ما أسفر عن إصابة طفلين وقيام مقاتلي «مجلس منبج العسكري» بالوصول إلى الجرحى المدنيين ونقلهم إلى مشفى المدينة، وتعرضت قافلة الإسعاف لقصف طائرة مسيّرة تركية أدت لمقتل أربعة مقاتلين من صفوف المجلس وإصابة اثنين آخرين بجروح بليغة. كما ذكرت أن مسيّرة تركية ثانية قصفت منزلاً في قرية عرب حسن غرب منبج وأودت بحياة أحد سكانها المدنيين.

وقال مدير المركز الإعلامي لقوات «قسد» فرهاد شامي في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»: «لا يمكن فصل هذا العدوان عن مساعي الاحتلال التركي لصرف الأنظار عن مشاريعه الاستعمارية على الأراضي السورية، وبقاء جنوده ومرتزقته داخل سوريا»، واعتبر أن الدعاية التركية بالهجوم على هذه القوات «ليست سوى محاولة لإضعاف كافة القوى الوطنية المناوئة للخطط الاستعمارية التركية وردعها لعدم المواجهة... المطلوب من كافة الأطراف السورية الوعي بأن محاولات إضعاف قواتنا لا تهدف سوى للمزيد من التوغل التركي أكثر بالعمق السوري، بغية التأثير على القرار السياسي السوري حاضراً ومستقبلاً».

ورأت «الإدارة الذاتية» عبر بيان نُشر على حساباتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، إن هذه الهجمات تأتي في الوقت الذي يزداد فيه الحديث عن استمرار الاجتماعات الرباعية، لـ«وضع خرائط الطريق للعمل وإحداث آليات أمنية جديدة بين الطرفين (التركي - السوري)، وهذه التطورات والوضع يخلق أمامهم إشارات استفهام كثيرة».

وأشار رئيس دائرة العلاقات الخارجية في «الإدارة» بدران جيا كرد الى أن تركيا تسعى إلى تعميق الأزمة السورية وإطالة حربها وتفكيك أراضي البلاد ووحدتها، وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «تركيا دعمت وساندت المجموعات الإرهابية، وتدخلها كان لصرف الانتباه عن أزماتها الداخلية وتصدير مشاكلها إلى جيرانها، عبر اعتداءاتها وهجماتها واستخدامها للمجموعات الإرهابية والمرتزقة في سبيل تحقيق أهدافها».

دورية أميركية قرب مدينة الرميلان شمال شرقي الحسكة الأربعاء الماضي (أ.ف.ب)

وحذر جيا كرد من احتمالية عقد تفاهمات وصفقات جديدة بين تركيا وغيرها من الأطراف الفاعلة بالحرب السورية ضدها، وقال في ختام حديثه: «ستدفع بالمنطقة وسوريا عموماً للخطر الكبير، وستجعل الجميع أمام احتمالات جديدة سيئة للغاية في سوريا وكل المنطقة».

وأعلنت وزارة الدفاع التركية أن التصعيد التركي خلّف 69 قتيلاً في صفوف «وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكونات «قسد»، وأنه تركز في اليومين الأخيرين على مدينتي تل رفعت ومنبج في ريفي حلب الشمالي والشرقي، إلى تحركات من جانب روسيا والتحالف الدولي.

وألغت القوات الروسية دورية مشتركة مع نظيرتها التركية كانت مقررة، الجمعة، في ريف الحسكة الشمالي، ضمن الدوريات المتفق عليها بحسب مذكرة تفاهم سوتشي الموقعة بين أنقرة وموسكو في أكتوبر (تشرين الأول) على خلفية عملية «نبع السلام» العسكرية التي شنتها تركيا في ذلك الوقت على مناطق «قسد» في شمال شرقي سوريا.

وألغيت الدورية بالتشاور بين الجانبين، وذلك بعد أن سيرت القوات الروسية، الخميس، دورية عسكرية منفردة في المنطقة من دون حضور الجانب التركي.

وتسبب القصف التركي على مواقع «قسد» في مقتل جندي روسي وإصابة 4 آخرين، الاثنين الماضي، حيث تزامن القصف بالمدفعية الثقيلة من داخل الحدود التركية مع مرور رتل عسكري روسي على طريق مزارع أم الحوش - حربل بريف حلب الشمالي.

كما هاجمت مسيّرة تركية مذخّرة قاعدة روسية في قرية الوحشية بريف حلب الشمالي، ضمن منطقة سيطرة «قسد» والقوات السورية، الأربعاء، وتسبب الهجوم في أضرار مادية فقط.

وسيّرت قوات «التحالف الدولي» دورية عسكرية في مدينتي رميلان وقحطانية شمال شرقي الحسكة، ضمن مناطق سيطرة «قسد» والقوات السورية، مؤلفة من 5 دبابات «برادلي»، رفقة مدرعة عسكرية لـ«قسد»، وتجولت بين المدنيين في القرى الحدودية، للحديث مع الأهالي حول آخر المستجدات حول التصعيد التركي الأخير والاطلاع على مخاوفهم.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، بأن الأهالي طلبوا من القوات الأميركية فرض حظر جوي على مناطق شمال شرقي سوريا لحماية المدنيين من الهجمات التركية، وذلك بعدما نفذ سلاح الجو التركي 9 استهدافات بالمسيّرات المذخّرة على مناطق في شمال شرقي سوريا خلال 12 يوماً.

وعبّر الأهالي عن مخاوفهم بسبب الصمت الدولي على التصعيد التركي، مؤكدين أن هذا التصعيد كان متوقعاً في حال فوز الرئيس رجب طيب إردوغان في الانتخابات؛ لأنه أعلن مراراً قبل الانتخابات عزمه على استهداف مناطقهم.

وفي غضون ذلك، أغلقت فصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا، معبر «الحمران - أم جلود»، الذي يفصل بين مدينة جرابلس ضمن مناطق سيطرتها والقوات التركية، ومدينة منبج ضمن مناطق نفوذ «مجلس منبج العسكري»، التابع لـ«قسد» في ريف حلب الشرقي، بشكل مؤقت بسبب التحليق المتواصل للطيران الحربي الروسي في أجواء المنطقة.

«التوك توك»... عربة الفقراء السوريين لتأمين لقمة العيش

دمشق: «الشرق الأوسط»

على وقع استمرار التدهور غير المسبوق في الحالة المعيشية للغالبية العظمى من سكان مناطق الحكومة السورية، وتضخم معدلات البطالة، تزايدت في دمشق ظاهرة استثمار «التوك توك» من كثيرين، في نقل الركاب بالأجرة، وأحياناً لبيع الخضار، من أجل تأمين لقمة العيش.

«م.س» ستينيّ منحدر من غوطة دمشق الغربية، شرح لـ«الشرق الأوسط» الظروف التي أوصلته إلى قيادة «التوك توك» ليؤمّن لقمة العيش، فأوضح أنه كان يعيش في قريته ويعمل في زراعة الأرض، لكنّ الحرب دمّرت منزله وسيارته الخاصة، ولم يعد قادراً، في ظل الغلاء الفاحش الذي تسببت فيه هذه الحرب، على تأمين مستلزمات زراعة أرضه من وقود وسماد وحراثة وغيرها.

ولأنه لا يجيد سوى العمل في الزراعة وقيادة السيارة، بات «م.س» عاطلاً عن العمل، وأصبح حال عائلته المعيشي يُرثى له، كما ساءت حالته النفسية للغاية بسبب الجلوس في المنزل يومياً لوقت طويل.

ولفت إلى أنه في ظل «الحاجة وقلة الشغل» اندفع للملمة ما لديه من بقايا مدخرات مالية، واستدانة مبالغ مالية من أقارب وأصدقاء لتأمين 12 مليون ليرة سورية، من أجل شراء «توك توك»، وهي شاحنة صغيرة ذات ثلاث عجلات تتسع لثلاثة إلى أربعة أشخاص مع السائق، للعمل عليها «من أجل تأمين مصروف العائلة اليومي» بعدما فعل ذلك عدد من أهالي قريته والقرى المجاورة.

وذكر أنه أحياناً يعمل على «التوك توك» الذي استصدر له وثائق نظامية، في نقل الركاب من كراج القرية في العاصمة دمشق إلى القرية وبالعكس، وأحياناً ينقل ركاباً من أحياء دمشق الغربية والشرقية والجنوبية إلى وسط المدينة وبالعكس.

ومع تراجع حركة الركاب خلال يومي العطلة الأسبوعية الرسمية (الجمعة والسبت)، يقوم «م.س» بتسوق كميات من الخضار من سوق الجملة، وبيعها وهو يتجول على «التوك توك» في أحياء دمشق الشعبية.

مكاسب العمل في نقل الركاب أفضل من بيع الخضار، خصوصاً في ظل أزمة النقل الحادة التي يعاني منها الناس، حسب قول «م.س» الذي أكد أن حالات الازدحام الخانقة في مواقف الحافلات بوسط دمشق، كما هو الحال في شارع وكالة الأنباء الرسمية (سانا) الذي تنطلق منه الحافلات المتجهة إلى بلدات ومناطق (قطنا وجديدة عرطوز وجديدة الفضل والمعضمية)، تدفع كثيرين إلى الركوب في أي وسيلة نقل من أجل الوصول إلى منازلهم.

وأشار إلى أن غالبية الركاب الذين ينقلهم هم من فئة الشباب اليافعين وطلاب المدارس، ومعظمهم من سكان الأحياء الشعبية الدمشقية وقرى وبلدات الريف القريبة من العاصمة، في حين من النادر أن تطلب منه فتيات توصيلهن إلى أحيائهن، موضحاً أن الموجودين معه حالياً هم عدد من أفراد عائلته وهم ذاهبون إلى أقارب لهم.

وذكر أن قيمة أجرة طلب التوصيل في «التوك توك» تُحدد حسب طول المسافة، إذ تبلغ ما بين 10و15 ألف ليرة إذا كان من وسط العاصمة إلى البلدات والمناطق المحيطة، وتقل إلى ما بين 5 و7 آلاف إن كان من وسط المدينة إلى الأحياء المحيطة بها.

وأوضح أن ما يكسبه سائق «التوك توك» يومياً يكون حسب ساعات عمله، فهو وبسبب كبر سنه لا يعمل لساعات طويلة ويكتفي بـ«أربع إلى خمس ساعات» يكسب خلالها ما بين «40 و50 ألف ليرة»، وأضاف: «أهم شيء أنني صرت قادراً على تامين لقمة عيش العائلة وارتحت نفسياً».

وتعاني مناطق سيطرة الحكومة من أزمة اقتصادية خانقة، بسبب طول أمد سنوات الحرب، وتدهور سعر صرف الليرة أمام الدولار الأميركي إلى نحو 9 آلاف ليرة بعدما كان في عام 2010 ما بين 45 و50، مما أطلق موجات غلاء جنونية مستمرة أدت إلى تدهور كبير في الوضع المعيشي للعائلات، إذ باتت العائلة المؤلفة من 5 أفراد تحتاج إلى 4 ملايين ليرة لتعيش على الكفاف، في حين لا يتجاوز المرتب الحكومي لموظف الدرجة الأولى 150 ألف ليرة.

المشكلة الكبرى التي تواجه من يعملون على «التوك توك» الذي يعمل على «مدخرة» لتخزين الكهرباء، وفق «م.س»، هي عملية شحنها في ظل انقطاع الكهرباء لساعات طويلة، وقال: «أحياناً لا أعمل لأنني لا أتمكن من شحنها وأحياناً أشحنها لدى ورشات تصليح السيارات ممن لديهم مولدات كهربائية ولكن بمبلغ كبير».

ومع استمرار أزمة النقل الحادة، التي يعاني منها الناس في مناطق سيطرة الحكومة السورية منذ سنوات، ظهرت في عام 2019 ضمن جناح المخترعين في الدورة 61 من معرض دمشق الدولي، «توك توك» للمخترع السوري المهندس منذر البوش، وهي تعمل على مدخرة لتخزين الكهرباء.

وبعد ذلك ظهرت «التوك توك» بأعداد قليلة في مناطق الحكومة، ولكن ومع اشتداد تردي الوضع المعيشي وتضخم نسبة البطالة بشكل كبير، راحت أعداد «التوك توك» تتزايد شيئاً فشيئاً في دمشق. وكان لافتاً استثمارها من أصحابها للعمل في نقل الركاب بالأجرة.

وتحدث تلفزيون «الخبر» في بداية مايو (أيار) الماضي في تقرير عن فتاة اسمها رشا الحسن (خريّجة جامعية من قسم الأدب الإنجليزي، تبلغ من العمر 46 عاماً) تعمل سائقة «توك توك» وتتجوّل من ساحة المحافظة إلى دوار السبع بحرات وسط العاصمة، مشيراً إلى أن رحلة عملها تبدأ منذ ساعات الصباح الباكر، ثم تتنقّل في أحياء دمشق وريفها كسائقة عربة ذات ثلاثة دواليب لتقلّ الركاب بغية تأمين قوت يومها.

وفي فبراير (شباط) الماضي كشف تقرير صدر عن الحكومة السورية، حول «حالة سكان سوريا 2020»، عن ارتفاع معدلات البطالة بصورة كبيرة خلال سنوات الحرب، وقدّرها بحدود 31,2 في المائة في عام 2019، وذلك بسبب تأثير الحرب على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، لكنّ خبراء اقتصاديين يقدّرون أن النسبة أعلى من ذلك بكثير، وقد تصل حالياً في ظل استمرار التدهور الاقتصادي المستمر إلى أكثر من 40 في المائة، بعدما كانت 13 في المائة عام 2010.

تورط ليبي في تهريبهم عبر طبرق... ومصر تنعى ضحايا الكارثة الجديدة

«المتوسط» يبتلع أكثر من 640 مهاجراً

القاهرة: جمال جوهر

تكشفت تفاصيل مأساة إنسانية جديدة، في واحدة من أسوأ كوارث الهجرة غير النظامية، بعد غرق أكثر من 640 مهاجر بعد غرق قارب قرب السواحل اليونانية، أبحر من مدينة طبرق، الواقعة أقصى الشرق الليبي، وكان على متنه نحو 750 شخصاً، بينهم أطفال ونساء، من جنسيات مصرية وسورية وباكستانية وفلسطينية.

ونعت مصر ببالغ الحزن في بيان صادر عن الخارجية ضحايا غرق المركب، وجددت إدانتها بأشد العبارات استمرار قيام العصابات المنظمة لجرائم الهجرة غير الشرعية باستغلال حاجة الباحثين عن حياة أفضل في أوروبا.

جانب من أصداء الكارثة رصدها حقوقيون ليبيون معنيون بملف الهجرة، بعد إعلان السلطات اليونانية توقف عمليات البحث عن ناجين أمس (الجمعة)، إذ قال طارق لملوم رئيس «منظمة بلادي لحقوق الإنسان» إن أكثر من 100 طفل وقاصر كانوا ضمن ضحايا القارب المتهالك، الذي انطلق من طبرق وعلى متنه مئات المهاجرين، والذي أُعلن عن غرقه قرب سواحل اليونان صباح الأربعاء الماضي.

وأشار لملوم إلى أن «مهرباً ليبياً تورط في تهريب المهاجرين عبر مدينة طبرق، وفق شهادات بعض الناجين من الغرق». لكن لم تصدر السلطات المعنية بالهجرة في شرق ليبيا أي تعليق عن الحادث المأساوي، بينما قالت السلطات اليونانية إن عمليات البحث عن ناجين تواصلت أمس، لكن الآمال في العثور على أحياء «تتضاءل» بعد مرور أكثر من يومين على هذه الكارثة.

وبدورها، أكدت الناطقة باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في اليونان، ستيلا نانو، لوكالة الصحافة الفرنسية اليوم (الجمعة) أن الآمال في العثور على ناجين «تتضاءل دقيقة تلو أخرى بعد هذا الغرق المأساوي، لكن البحث يجب أن يستمر».

وانتشل خفر السواحل اليوناني 78 جثة من البحر بعد ساعات من انقلاب مركب صيد متهالك، كانت على متنه حمولة زائدة في المياه الدولية، وغرقه قبالة شبه جزيرة بيلوبونيز اليونانية، على مسافة 47 ميلاً بحرياً (87 كيلومتراً) من بيلوس في البحر الأيوني، وفق حصيلة رسمية.

وجرى إنقاذ 104 أشخاص نقلوا إلى ميناء كالاماتا في جنوب اليونان، في وقت نقلت فيه شبكة «بي بي سي» البريطانية عن طبيب يوناني قوله إن أحد الناجين على متن القارب أخبره بوجود 100 طفل ضمن الغرقى. مضيفاً أن العدد الدقيق لجميع من كانوا على متن القارب «كان 750 شخصاً... هذا هو العدد الدقيق الذي أخبرني به الجميع»، لافتاً إلى أن عائلات بعض الأطفال المصريين المفقودين أرسلوا له صوراً لأقاربهم، بأمل أن يتعرف عليهم بعد معالجتهم.

وأوضح لملوم في حديث إلى «الشرق الأوسط» أن جميع من كانوا على القارب المنكوب انطلقوا من طبرق، مشيراً إلى أن السوريين منهم «دخلوا البلاد عن طريق مطار بنينا في بنغازي بشكل رسمي». وموضحاً أن القارب المتهالك «جاء من مصر فارغاً، وأقل المهاجرين من طبرق».

ووسط محاولة كل طرف تبرئة نفسه من انعكاسات الواقعة، اتهم بعض الناجين خفر السواحل اليوناني بأنه «تسبب في انقلاب القارب في البحر»، لكن الأخير نفى ذلك، وقال إنه عمل على إنقاذهم، لكن قاربهم كان متهالكاً.

وأوقفت السلطات اليونانية تسعة أشخاص بعضهم يحملون الجنسية المصرية، يشتبه بأنهم مهربون، كانوا على متن القارب المنكوب. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر في أحد الموانئ أن بين الموقوفين قبطان المركب المتهالك، الذي اعتقد أن المركب «غادر مصر فارغاً قبل أن يستقلّه مهاجرون في مدينة طبرق الليبية».

وأعلنت السفارة المصرية في أثينا أنها تتابع تطورات القارب المنكوب، ونقلت عن السلطات اليونانية وجود مواطنين مصريين ضمن ركاب القارب، مشيرة إلى أنها تكثف جهودها مع السلطات اليونانية المعنية، للتعرف على بيانات المواطنين المصريين الذين كانوا على متن القارب، ممن جرى إنقاذهم، أو ممن فقدوا جراء الحادث الأليم.

ومن جانبها، أكّدت إيراسميا رومانا، من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أن «الوضع مروّع فعلاً»، وقالت إن الناجين «في حالة نفسية سيئة جداً... وكثير منهم في حال صدمة ومرهقون»، موضحة أنه حتى الآن جرى إنقاذ 104 أشخاص، سيُنقلون قريباً إلى مركز استقبال للمهاجرين في مالاكاسا شمال شرقي أثينا.

وفيما قالت ناطقة باسم خفر السواحل اليونانية إن الناجين «جميعهم رجال»، أشارت سلطات البلاد إلى أن الناجين هم 47 سورياً و43 مصرياً، و12 باكستانياً وفلسطينيان. وروى أحد الناجين للأطباء في مستشفى «كالاماتا» أنه رأى نحو 100 طفل في المركب، وفقاً للمصدر نفسه.

ولم تعلق السلطات الليبية على فرضية أن القارب غادر مصر، ثم أقل ركاباً من مدينة طبرق الساحلية في العاشر من يونيو (حزيران) الحالي. بينما قال ناجون تحدثوا إلى السلطات اليونانية إن كل واحد منهم دفع قرابة 4500 دولار للسفر إلى إيطاليا.

وفيما دعت «منصة اللاجئين في مصر» (منظمة مستقلة تعمل للدفاع عن حقوق الإنسان ودعم الأشخاص المتنقلين)، العائلات التي تبحث عن أبنائها بعد غرق المركب الاتصال بـ«قطاع البحث وإعادة الروابط العائلية» في الصليب الأحمر اليوناني، شددت المنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة وحاسمة لمنع المزيد من الوفيات في البحر بعد المأساة الأخيرة في البحر الأبيض المتوسط، وهي الأسوأ منذ سنوات عدة.

صورة وزعها خفر السواحل اليوناني لمركب يقل عدداً كبيراً من المهاجرين (إ.ب.أ)

أحد الناجين أكد وجود 100 طفل ضمن الغرقى

بحضور عدد من كبار مسؤولي الجهتين

وزيرا داخلية المغرب وإسرائيل يبحثان في الرباط تعزيز التعاون

الرباط: «الشرق الأوسط»

عقد وزير الداخلية المغربي عبد الوافي لفتيت، أمس بالرباط، اجتماع عمل مع وزير الداخلية والصحة الإسرائيلي موشي أربيل، حضره عدد من كبار المسؤولين بوزارتي الداخلية في البلدين.

وذكر بيان لوزارة الداخلية المغربية أن هذا اللقاء يندرج ضمن إطار توطيد العلاقات بين المملكة المغربية ودولة إسرائيل، التي شهدت تقدماً ملموساً منذ التوقيع في ديسمبر (كانون الأول) 2020 على الاتفاق الثلاثي (المغرب - الولايات المتحدة - إسرائيل).

وأبرز المصدر ذاته، أن وزير الداخلية المغربي تبادل في هذا السياق مع نظيره الإسرائيلي وجهات النظر حول القضايا التي تدخل في نطاق صلاحيات الوزارتين ومجالات اختصاصهما. مضيفاً أن هذا اللقاء شكل أيضا مناسبة للتطرق إلى القضايا الثنائية ذات الاهتمام المشترك، وبحث السبل الكفيلة بتعزيز التعاون بين البلدين.

وتأتي هذه الزيارة بعد عشرة أيام من زيارة رئيس الكنيست الإسرائيلي أمير أوحانا، المغرب، في السابع من يونيو (حزيران) الحالي، بدعوة من رئيس مجلس النواب المغربي رشيد الطالبي العلمي. كما زار الرباط قبله مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، تساحيه نغبي، الذي أجرى مباحثات مع ناصر بوريطة وزير خارجية المغرب، بالإضافة إلى زيارة وزيرة المواصلات الإسرائيلية ميري ريغيف.

زعيم المعارضة التونسية يتهم الرئيس بـ«تجريم» العمل السياسي

تونس: «الشرق الأوسط»

اتهم رئيس «جبهة الخلاص الوطني»، التكتل المعارض الأبرز في تونس، أحمد نجيب الشابي، أمس الجمعة، الرئيس قيس سعيّد «بتجريم» ممارسة العمل السياسي في البلاد. وجاءت تصريحات الشابي (78 عاماً)، للصحافيين، قبل دخوله للتحقيق لدى القطب القضائي لمكافحة الإرهاب في العاصمة بتهمة «التآمر على أمن الدولة».

وقال محام تونسي إن قاضي التحقيق بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب قرّر الإبقاء على الشابي «في حالة سراح»، بعد استجوابه بتهمة «التآمر على أمن الدولة». ونقلت وسائل الإعلام عن عضو هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين، سمير ديلو، قوله إن مرافعات المحامين ركزت على اعتبار القضية «سياسية».

وقال الشابي، في تصريحات صحافية نقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية»: «اليوم، أصبحت المعارضة؛ أي الاستقلال بالرأي، وممارسة الحقوق السياسية في إطار القانون والطرق السلمية، جريمة، ومن يقم بها فمكانه السجن». مضيفاً: «لن أتعاون مع التحقيق، ولن تجدوا شيئاً تنسبونه إليّ من قبيل التآمر على أمن الدولة. الصراع ليس معكم، الصراع مع قيس سعيّد».

ويعتبر الشابي ما يقوم به الرئيس التونسي «انقلاباً» على الدستور، ويحقق القضاء التونسي مع عشرات المعارضين في القضية نفسها. في سياق ذلك دعا «حزب النهضة» المعارض، في بيان، أمس، إلى «الكفّ عن سياسة الاستهداف المُمنهج لرموز المعارضة الديمقراطية، ومحاولة مغالطة الرأي العام، وتلهيته عن الفشل الذريع في إدارة البلاد، التي أوصلتنا إلى أزمة اقتصادية حادّة، ووضع مالي عالي المخاطر».

وكانت «منظمة العفو الدولية» قد قالت، في بيان، في مايو (أيار) الماضي، إن «قرار السلطات التونسية توسيع نطاق التحقيق الجنائي في قضية التآمر المزعومة، بإضافة 4 محامين معارضين إلى قائمة المتهمين، هو علامة مقلقة جداً بأنها تخطط لتشديد القمع».

ومن بين المتهمين الجُدد محامي حقوق الإنسان البارز، العياشي الهمامي، والمحامية النسوية بشرى بلحاج حميدة، والمحامي نور الدين البحيري.

وشنّت السلطات حملة اعتقالات واسعة استهدفت عدداً من المعارضين السياسيين، بمن فيهم قياديون من الصف الأول في «حزب النهضة».

أثنى على «مساهمة روسيا في التخفيف من أزمة الحبوب»

تبون يدعو العالم لاستكشاف بيئة الأعمال في الجزائر

موسكو: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أمس (الجمعة)، الشركات العامة والقطاع الخاص في روسيا والعالم لاستكشاف بيئة الأعمال في الجزائر، والاستفادة من المحفزات في مختلف القطاعات الاستثمارية. وقال بهذا الخصوص: «سنعكف على تعزيز الاستثمار في الطاقة الخضراء وجميع المجالات، التي من شأنها الإسهام في حماية البيئة».

وأضاف تبون أن وتيرة النمو ستزداد سرعة في الجزائر، انطلاقاً من 2023 بوضع قانون استثمار جديد، يوفر امتيازات للمستثمرين، مشيراً إلى أنه، لأول مرة منذ الاستقلال، تقرر عدم تغيير قانون الاستثمار الجديد لمدة 10 سنوات «حتى نعطي الضمانات الكافية لكل المستثمرين». مؤكداً أن محادثاته مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «شكّلت فرصة مهمة لتجديد إرادتنا المشتركة للارتقاء بعلاقاتنا الاستراتيجية».

وتابع تبون موضحاً أن «التحديات الدولية تحتاج إلى تنسيق مشترك، بحثاً عن الحلول الفعالة والمستدامة، وليس بإمكان دولة أن تواجه وحدها الأزمات المتفاقمة في العالم المعاصر». مشدداً على أنه لا يمكن لأحد أن يمنع روسيا من بيع الحبوب، ولا يمكن أيضاً منع الدول من شرائها لسد احتياجاتها. كما جدد الرئيس تبون رغبة بلاده للانضمام «في أقرب وقت لمجموعة بريكس لتحرير الاقتصاد من بعض الضغوطات».

وكان تبون قد أعرب أول من أمس (الخميس) عن رغبة بلاده في التعجيل بانضمامها إلى مجموعة (بريكس) الاقتصادية. وأوضح خلال لقاءه الرئيس الروسي في موسكو أنهما «متفقان على النقاط المهمة فيما يخص الوضع الدولي، وهو مضطرب جداً، ولذا نريد التعجيل بدخول الجزائر إلى (بريكس)... حتى ندخل في تنظيم آخر غير الدولار وغير اليورو، وهذا به فائدة كبيرة لاقتصادنا».

وتضم مجموعة بريكس، وهي تكتل اقتصادي، كلاً من روسيا والصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا.

كما عبّر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أمس (الجمعة)، عن تقدير بلاده لمساهمة روسيا في التخفيف من حدة الأزمة الراهنة، عبر تصدير الحبوب، والمشاركة في تحقيق الاستقرار في أسعار الطاقة العالمية.

وبحسب وكالة أنباء العالم العربي، أكد تبون في كلمة ألقاها في منتدى سان بطرسبرغ أن روسيا والجزائر «حريصتان على التشاور المنتظم على مستوى منتدى الدول المصدرة للغاز لضمان استقرار الأسعار بسوق الطاقة العالمي». وقال إن التعاون الاقتصادي بين روسيا والجزائر لا يقتصر على المبادلات التجارية، بل يشمل أيضاً التعاون الصناعي والفلاحي والعلمي والتقني.

جهود حكومية مصرية لتوفير السلع قبل «الأضحى» لمواجهة الغلاء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتواصل الجهود الحكومية في مصر لتوفير السلع في الأسواق قبل عيد الأضحى لمواجهة الغلاء. وبينما جرى (مساء الخميس) مد مبادرة «كلنا واحد» برعاية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لمدة شهرين بمناسبة العيد، تُكثف الحكومة المصرية من منافذ السلع الغذائية، وسط تعهدات رسمية مستمرة بـ«ضبط الأسواق، وتوفير السلع بأسعار مخفضة ومناسبة للمواطنين». ويؤكد مسؤولون رسميون أن هذه الإجراءات الحكومية تأتي «استكمالاً لجهود مواجهة ارتفاع الأسعار، واستغلال بعض التجار للتلاعب بها في ظل تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية».

ووفق وزارة الداخلية المصرية فإن مبادرة «كلنا واحد» تستهدف «توفير كافة السلع الغذائية وغير الغذائية بأسعار مخفضة عن مثيلاتها بالأسواق بنسبة تصل إلى 60 في المائة، وذلك عبر منافذ وسرادقات منتشرة في الأحياء المصرية، بالإضافة إلى التنسيق مع عدد من السلاسل التجارية الكبرى المشاركة في المبادرة، بإجمالي 1211 فرعاً على مستوى المحافظات المصرية، وكذا إطلاق قوافل سيارات مجهزة بعدد 5 سيارات لكل قافلة، لطرح السلع الغذائية بالمناطق الأكثر احتياجاً بنطاق محافظات (القاهرة، والجيزة، والقليوبية)».

«الداخلية المصرية» قالت في إفادة لها (مساء الخميس) إنها «تواصل الدفع بسيارات منظومة (أمان) التابعة للوزارة محملة بعبوات تضم سلعاً غذائية جرى إعدادها بجودة عالية، بهدف طرحها للمواطنين بأسعار مخفضة عن مثيلاتها بالأسواق بنسبة تصل إلى 50 في المائة». وتؤكد أن ذلك يأتي «استمراراً لتنفيذ توجيهات القيادة السياسية، لاتخاذ الإجراءات اللازمة كافة لدعم منظومة الحماية الاجتماعية للمواطنين، واستمراراً لجهود أجهزة وزارة الداخلية في المساهمة في تخفيف الأعباء عن كاهل الأسر المصرية».

وذكر وزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري، السيد القصير، نهاية مايو (أيار) الماضي، أن «وزارته تمتلك 171 منفذاً ثابتاً لبيع السلع الغذائية على مستوى المحافظات المصرية، و21 منفذاً متحركاً». ولفت إلى أنه «تجري متابعة هذه المنافذ بشكل مستمر لضمان توافر السلع وتنوعها».

لقاءات موسعة مع المسؤولين في روما لزيادة الرحلات

مصر تُعوّل على السوق الإيطالية لتنشيط السياحة

القاهرة: فتحية الدخاخني

في الوقت الذي ظهر فيه تعويل على السوق الإيطالية لتنشيط حركة السياحة في مصر، أجرى وفد مصري برئاسة وزير السياحة والآثار، على مدار اليومين الماضيين، لقاءات متوسعة في العاصمة الإيطالية روما تتناول سبل تعزيز التعاون بين البلدين في مجالي السياحة والآثار».

وشهدت السياحة الإيطالية الوافدة إلى مصر زيادة بمعدل 250 في المائة خلال الربع الأول من العام الحالي، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، وفق تصريحات سابقة لوزير السياحة والآثار المصري أحمد عيسى، في مارس (آذار) الماضي.

وفي سياق الترويج السياحي، عقد وزير السياحة والآثار المصري لقاءات مع نظيرته الإيطالية، وعدد من رؤساء الشركات الإيطالية العاملة في هذا المجال، مستعرضاً «المنتجات السياحية التي تتميز بها بلاده»، وفق إفادة رسمية، أوضحت أن لقاءات الوزير في روما «تستهدف زيادة السياحة من السوق الإيطالية». وقال عيسى إن «هناك نمواً ملحوظاً في السياحة الإيطالية الوافدة إلى مصر»، مشيراً إلى أن «إيطاليا إحدى الأسواق الرئيسية المصدرة للسياحة إلى مصر».

وتسعى مصر إلى استقبال 15 مليون سائح بحلول نهاية العام الحالي، وهو رقم قال وزير السياحة والآثار المصري إنه «قابل للتحقق في ضوء معدلات الزيادة السياحية الحالية»، مشيراً إلى أن «بلاده كانت تستهدف في السابق 14,3 مليون سائح خلال العام الحالي، لكن مع زيادة معدلات الطلب جرى رفع المستهدف».

الخبير السياحي محمد كارم أوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «السوق السياحية الإيطالية من الأسواق المهمة والواعدة بالنسبة لمصر»، لافتاً إلى أن «الفترة الماضية التي أعقبت جائحة (كورونا) شهدت السياحة الإيطالية الوافدة إلى مصر نشاطاً، لا سيما مدينة مرسى علم على شاطئ البحر الأحمر». وقال إن «السائح الإيطالي عادة ما يستهدف السياحة الشاطئية في مدن مثل مرسى علم وشرم الشيخ والعلمين والغردقة».

وخلال زيارته لروما استعرض وزير السياحة والآثار المصري جهود بلاده في مجال زيادة عدد المقاعد على رحلات الطيران القادمة إلى مصر، وتحسين مناخ الاستثمار السياحي، وغيرها من الإجراءات التي تتخذها الحكومة المصرية لتنشيط السياحة.

وفي هذا السياق، استقبل مطار سفنكس الدولي بمصر، اليوم (الجمعة)، أولى رحلات شركة «ويز إير» القادمة من ميلانو بإيطاليا، وعلى متنها 247 راكبا. وأشار مطار سفنكس، في إفادة نشرتها «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية المصرية، إلى أنه «جرى وضع جدول تشغيل بواقع خمس رحلات أسبوعياً لكل من رحلتي ميلانو وروما، في إطار جهود وزارة الطيران المدني لتنشيط الحركة الجوية وجذب المزيد من السياحة الأوروبية إلى مصر.

وأوضح كارم أن «هناك تغيراً في المفهوم السياحي نتج عن الأزمة الاقتصادية العالمية، حيث أصبح السائح يبحث عن الرحلات الأقل تكلفة»، مشيراً إلى أن «رحلات (ويز إير) منخفضة التكلفة ستسهم في دفع الحركة السياحية وتنشيطها، إضافة إلى تغيير البرنامج السياحي؛ حيث لم يعد قاصراً على السياحة الشاطئية». وقال إن «السائح سيصل إلى القاهرة ويزور المتحف الكبير والأهرامات ثم ينتقل عبر خطوط الطيران الداخلية إلى إحدى المدن الشاطئية».

اتهامات جمهورية للديمقراطيين بتسييس الملف لـ«إبعاده» عن السباق الرئاسي

«وثائق ترمب»... بين الأسرار النووية والخطط الدفاعية

واشنطن: رنا أبتر

شهدت الولايات المتحدة أسبوعاً حافلاً تصدر عناوينه مجدداً الرئيس السابق دونالد ترمب. فترمب الذي سبق وأن حقق سوابق تاريخية من خلال عزله مرتين في مجلس النواب، وتوجيه اتهامات جنائية بحقه في ولاية نيويورك لأول مرة في التاريخ الأميركي كرئيس سابق، دخل التاريخ مجدداً بعد توجيه اتهامات فيدرالية بحقه في قضية الوثائق السرية.

يستعرض «تقرير واشنطن»، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، تداعيات الاتهامات بحق ترمب، والسيناريوهات المتوقعة، كما يقارن بين قضية الرسائل الإلكترونية لوزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون وقضية وثائق ترمب التي تحتوي على أسرار نووية وخطط دفاعية.

قضية مسيسة أم مسألة أمن قومي؟

يقول جون فيري، المتحدّث السابق باسم رئيس مجلس النواب الجمهوري دنيس هاسترد والخبير الاستراتيجي في الحزب، إن قضية ترمب سياسية بامتياز، تهدف الى إبعاده عن السباق الرئاسي. ويضيف فيري: «أعتقد أن هناك دوافع سياسية وراء هذه المسألة وأنها نوع من الصراع بين رئيس سابق وإدارة تكرهه بشدّة وترغب باستبعاده. وقد رأينا حملة تهدف إلى كبح محاولته للترشح مجدداً، وهذا كله جزء من الصراع». ويشير الخبير الجمهوري إلى أن معظم الجمهوريين يوافقونه الرأي ويرون المسألة على أنها حملة مطاردة سياسية.

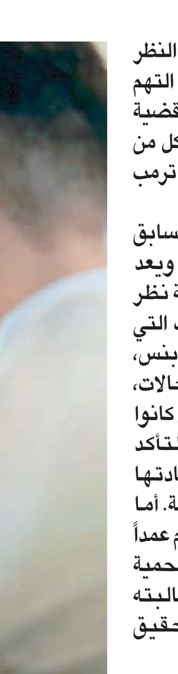
ويسعى الجمهوريون لمقارنة قضية ترمب بقضية وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون التي احتفظت برسائل إلكترونية، بعضها سري، على كومبيوتر خاص في منزلها، الأمر دفع مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى النظر رسمياً في المسألة من دون توجيه التهم ضدها. ويأتي ذلك إضافة إلى قضية العثور على وثائق سرية بحوزة كل من الرئيس الحالي جو بايدن ونائب ترمب السابق مايك بنس.

لكن المدعي العام الفيدرالي السابق مايكل زيلدن يرفض هذه المقاربة، ويعد أنه لا يمكن المقارنة من وجهة نظر قانونية بين هذه الاتهامات، وتلك التي وجهت إلى بايدن أو كلينتون أو بنس، ويفسر قائلاً: «في كل من هذه الحالات، كان هناك أخذ غير مقصود لوثائق كانوا يجهلون أنها سرية. وحين تم التأكد من أنها في حوزتهم، قاموا بإعادتها وبالتعاون مع السلطات المعنية. أما ترمب، فهو يواجه ادعاءات بأنه قام عمداً بأخذ وثائق كان يعلم بأنها محمية من قبل الأمن القومي، وحين طالبته السلطات بإعادتها، عرقل التحقيق وكذب بشأن ما كان يفعله».

وتوافق جيس أوكونيل، مستشارة وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون، على تقييم زيلدن. وتشير إلى أن القضية الأساسية هنا هي ليست أخذ الوثائق، لكنها العرقلة. وعدت أوكونيل، التي عملت كذلك في اللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي، أنه لو قام الرئيس السابق بأخذ وثائق لكنه أعادها بعد أن تم توجيه الطلب الرسمي له بذلك، لما كان تم توجيه أي تهم متعلقة بحقه في هذه القضية. وأضافت: «لقد عمل بشكل مقصود لعرقلة استرجاع معلومات حساسة كان يعلم بأنها سرية، لكنه كان يعتقد أنه فوق القانون. إلا أن ما تبين خلال الأسبوع الأخير هو أنه ليس هناك أحد فوق القانون في هذا البلد، حتى الرئيس السابق للولايات المتحدة».

ترمب «الضحية»

يعد فيري أن التحقيقات والاتهامات التي يواجهها ترمب تعزز من حظوظه في السباق الانتخابي، مشيراً إلى أن الرئيس السابق ماهر في تصوير نفسه «ضحية سياسية». ويقول فيري الذي يدعم المرشح الجمهوري رون ديسانتس للرئاسة إن «الأمور تصب لمصلحة ترمب اليوم من الناحية السياسية، فهو يجمع مبالغ هائلة عبر استخدام صورة الضحية السياسية». ويضيف فيري بصراحة: «لا أرغب أن يفوز ترمب في الانتخابات، بل أود رؤية بعض التغيير. لكن أقول إنه سياسي. هذه المسألة ستساعده مع الناخبين التمهيديين لأنهم يعتقدون أنه ضحية سياسية، وهذا ما يزيد من حماس قاعدته الانتخابية». ولعلّ خير دليل على ذلك استطلاعات الرأي التي تشير إلى أن أكثر من 60% من الناخبين الجمهوريين لم يغيروا رأيهم بترمب بعد توجيه الاتهامات الأخيرة بحقه. ويشير فيري إلى أن هذا أمر «مثير للإحباط» لأشخاص مثل رون ديسانتس وغيره من الذين يرغبون بالتغلب على ترمب في هذه الانتخابات. مضيفاً: «أفضّل أن تكون المواجهة على القضايا، وليس على هذه الاتهامات السخيفة في محاولة لاستبعاده».





ترمب مع مناصريه بعد خروجه من المحكمة في فلوريدا 13 يونيو 2023 (أ.ب)

إلا أن أوكونيل هاجمت موقف فيري بشكل مباشر، مشيرة إلى أن الديمقراطيين كانوا يفضلون كذلك التركيز على قضايا انتخابية بدلاً من تسليط الضوء على ترمب في هذه الاتهامات، لكنها عدت أن «اتهام رئيس سابق بسلوك إجرامي هو أمر في غاية الجدية. وكل من يؤمن بأن هذه الاتهامات تافهة غير صادق حيال ما يجري. فهذا أمر في غاية الأهمية يحدث في البلاد، وليس هناك من هو سعيد بهذا الوضع بمن فيهم الديمقراطيون».

وفسرت أوكونيل هذا الموقف قائلة: «نحن كأميركيين لا نرغب أبداً أن نجد أنفسنا في هذا النوع من المواقف، هذه وثائق سرية تضم معلومات خاصة بالأمن القومي مهمة جداً لحماية الولايات المتحدة، والرئيس السابق أخذ هذه الوثائق إلى منزله في مارالاغو، ووضعها في مختلف أرجائه. لذا نحن لا نعلم من اطلع عليها، أو من شاركها. ينبغي أن يأخذ النظام مجراه».

> **يستعرض «تقرير واشنطن» تداعيات الاتهامات بحق ترمب، والسيناريوهات المتوقعة وطبيعة الوثائق السرية**

النظام القضائي وهيئة المحلفين

ويفسر زيلدن الذي عمل في وزارة العدل سابقاً كمدع عام، طبيعة النظام القضائي الأميركي، فيقول: «المدعي العام والرئيس لا يقرران توجيه التهم، بل القرار يقع بيد هيئة المحلفين الكبرى المؤلفة من مواطنين عاديين، تم اختيارهم بشكل عشوائي نوعاً ما، وهم يصوتون ما إذا كانت المخالفات خطيرة بشكل كاف لتوجيه التهم». وهذا ما حصل في قضية ترمب، ولا ينتهي دور هيئة المحلفين لدى توجيه التهم، بل يتم اختيار مجموعة أخرى من المحلفين لدى بدء المحاكمة للنظر في إدانة الرئيس السابق وتحديد ذنبه أو براءته ويضيف زيلدن: «توجيه التهم وتحديد ما إذا كان مذنباً أم لا، في يد المحلفين الذين يختارهم المحامون، الرئيس ترمب وفريقه القانوني وجاك سميث (المحقق الخاص) وفريقه القانوني يشاركون في هذا القرار. هناك العديد من الخطوات الآمنة لمنع تسييس هذه المسألة من قبل السلطة التنفيذية الحالية. لهذا السبب، أرفض فكرة توصيف هذه القضية بقضية سياسية يقودها بايدن. فبايدن ليس له أي علاقة في القرار بتوجيه هذه التهم».

السيناريوهات المطروحة

يشير فيري إلى أن حظوظ ترمب بالفوز في قضية الوثائق كبيرة. فالمواجهة، حسب وصفه، ستكون في ولاية فلوريدا وليس في نيويورك، وستضم مجموعة من المحلفين من الولاية التي لا «تكرهه» كولاية نيويورك، كما ستكون القاضية في فلوريدا منفتحة للاستماع إلى الطرفين بدلاً من «تجريم ترمب». ويضيف فيري: «بناء على هذه الأسس، أعتقد أن ترمب لديه فرصة جيدة للفوز».

لكن زيلدن يشير إلى احتمال مختلف، وهو احتمال «انقلاب» المتهم الآخر في القضية، مساعد ترمب والت نوتا، عليه. فيقول: «لو كنت أمثل والت نوتا، لكنت نصحته بمحاولة عقد صفقة، يحصل من خلالها على اتهام أقل خطورة مقابل التعاون». ويعرض زيلدن خياراً آخراً يتعلق بطبيعة الوثائق، فسريتها سوف تتطلب إصدار تصريح خاص للمحامين وهيئة المحلفين قبل الاطلاع عليها، الأمر الذي سيتطلب وقتاً طويلاً ويدفع بالمحاكمة إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية. حينها، إذا ما فاز ترمب في الانتخابات، يمكنه «إصدار عفو عن نفسه» في حال إدانته.

من السيناريوهات الأخرى المطروحة، احتمال إصدار الرئيس الحالي جو بايدن عفواً عن ترمب، لتجنب أي تشنجات سياسية، قد تؤدي إلى أعمال عنف يتخوف منها البعض، خاصة في ظل تلويح بعض مناصري الرئيس السابق كالمرشحة السابقة لمقعد مجلس الشيوخ كيري لايك، باستعمال السلاح في حال إدانته. لكن أوكونيل تستبعد هذا الاحتمال، فتقول: «أعتقد أن الرئيس بايدن سيترك النظام القضائي يتخذ مجراه الطبيعي، لهذا هو لا يتحدث عن هذا الموضوع أبداً، لأنه لا يرغب بالتورط في هذه القضية». وتختم أوكونيل بالقول: «هناك الكثير على المحك هنا، ومن المهم أن تأخذ الأمور مجراها، لأن الأمر لا يتعلق فقط بدونالد ترمب أو بالانتخابات الرئاسية، بل بالديمقراطية في هذه البلاد وتطبيق القانون. وهذا ما يتم اختباره هنا».



التنظيم تخلى عن أي خطة للسيطرة على الأراضي

تركيز «داعش ـ خراسان» على «طالبان» الأفغانية

إسلام آباد: عمر فاروق

بدأ تنظيم «داعش-خراسان» يركز بشكل صارم على استهداف قيادة «طالبان» الأفغانية في أفغانستان. وقد تخلى التنظيم عن أي خطة للسيطرة على الأراضي بعد أن فقد السيطرة على أجزاء من شرق أفغانستان نتيجة للقصف الجوي الأميركي بين عامي 2016 و2019.

استهداف إقليم بلوشستان

يقول خبير أمني باكستاني: «أنشطة تنظيم (داعش-خراسان) تركز الآن بشكل صارم على الانخراط في الحرب الحضرية والإرهاب الحضري». وفي باكستان، ينخرط تنظيم «داعش-خراسان» في هجمات ضد الشيعة في إقليم بلوشستان.

في المراحل الأولى من تشكيله في هذه المنطقة، كان تنظيم «داعش-خراسان» يعمل تحت سيطرة إدارية واحدة. ومع ذلك، أعلنت قيادة تنظيم «داعش» عام 2019 تشكيل منظمتين متميزتين لأفغانستان وباكستان.

وشهد تنظيم «داعش-خراسان» أخيراً خلافات مع قيادة حركة «طالبان» بعد أن نجحت الجماعة الأولى في تجنيد عدد كبير من كوادر حركة «طالبان» الباكستانية في صفوفها التنظيمية. وفي الآونة الأخيرة، تبادلت قيادة تنظيم «داعش-خراسان» وحركة «طالبان» الباكستانية الاتهامات في وسائل الإعلام، حيث اتهم كل منهما الآخر بالعمل كعملاء لوكالات الاستخبارات. واتهمت حركة «طالبان» الباكستانية «داعش-خراسان» بالعمل كمستودع للمخابرات الباكستانية. واتهم تنظيم «داعش-خراسان» حركة «طالبان» الباكستانية بالعمل كمستودع لأجهزة الاستخبارات الهندية. وهناك تقارير تفيد بأن المنظمتين تشتركان الآن في أعمال عدائية علنية مع اغتيال قيادة كل منهما.

في أفغانستان، يركز تنظيم «داعش» بشكل صارم على الهجمات الإرهابية ضد قيادة «طالبان» الأفغانية. ويقول الخبراء إن «داعش-خراسان» يبدو أنه يركز على إثبات فشل حركة «طالبان» الأفغانية فيما يتعلق بوعدها للمجتمع الدولي بأنها لن تسمح باستخدام الأراضي الأفغانية في شن هجمات إرهابية على دول المنطقة والولايات المتحدة. يشن تنظيم «داعش-خراسان» هجمات على دول المنطقة، بما في ذلك باكستان وإيران ودول آسيا الوسطى. لهذه الأسباب تحديداً، يتركز التخطيط السياسي للدول الغربية على صعود تنظيم «داعش-خراسان» في أفغانستان. وتريد دول المنطقة، بما فيها إيران وروسيا والصين، من باكستان أيضاً أن تلعب دوراً أكبر في منع صعود تنظيم «داعش» في أفغانستان.

في البداية، أنفقت «طالبان» الأفغانية الكثير من الوقت والجهد في إقناع قيادة «طالبان» الباكستانية بقطع جميع العلاقات مع «داعش-خراسان». وقد حدثت ظروف مماثلة عندما استفزت حركة «طالبان» الباكستانية نفسها إلى صراع مع «داعش-خراسان»، عندما شرع التنظيم في تجنيد كوادر وقيادة الجماعة. والآن تقف حركة «طالبان» الباكستانية وحركة «طالبان» الأفغانية على نفس الجانب فيما يتعلق بالصراع مع «داعش – خراسان».

في غضون ذلك، أعلن تنظيم «داعش-خراسان» تكثيف الحرب الحضرية في أفغانستان وباكستان بعد فقدان السيطرة على أراضيه في شرق وشمال أفغانستان. ونفّذ هجوماً في أغسطس (آب) 2020 بفرقة انتحارية مكونة من 11 عضواً على سجن ننانغارهار المركزي في جلال آباد. وأسفر الهجوم عن الإفراج عن نحو 1000 سجين، بمن فيهم نحو 280 من سجناء تنظيم «داعش-خراسان».

334 هجوماً إرهابياً عام 2021

وارتفعت هجمات «داعش» في أفغانستان من 83 هجوماً عام 2020 إلى 334 هجوماً عام 2021. واحتل «داعش» أعلى مرتبة في العنف بين الجماعات الإرهابية العالمية التابعة لتنظيم «داعش» في مايو (أيار) عام 2021، في غضون عام واحد فقط من تولي المهاجر القيادة. عدد الهجمات (التي تراوحت في النوعية، فمن الهجمات الانتحارية إلى عمليات القتل المستهدف، والكمائن، وقطع الرؤوس، واستخدام العبوات الناسفة) انخفض في عام 2022 إلى 170 هجوماً لكنها كانت لا تزال أعلى بكثير من حصيلة عام 2020.

ونفذ التنظيم هجوماً انتحارياً مدمراً على مطار حميد كرزاي الدولي في كابل في غضون أسبوعين من استيلاء «طالبان» على السلطة، ما أسفر عن مقتل 170 أفغانياً و13 جندياً أميركياً. علاوة على ذلك، تبنى «داعش» 119 هجوماً في حملة مكثفة بدأت في 18 سبتمبر (أيلول) 2021، واستمرت حتى نهاية العام.

استهدفت أكثر من 80 في المائة من هذه الهجمات مقاتلي «طالبان». قبل عام 2021، كان تنظيم «داعش-خراسان» أقل عرضة بكثير لمهاجمة أعضاء حركة «طالبان». وفي عام 2020، استهدفت 7 في المائة فقط من هجمات التنظيم حركة «طالبان»، لكن المعدل قد ارتفع إلى 33 في المائة عام 2021، ثم إلى 72 في المائة عام 2022. بعد الانسحاب الأميركي من أفغانستان، زادت أنشطة تنظيم «داعش-خراسان» بصورة كبيرة من حيث الكثافة. بيد أنهم في باكستان فشلوا في تكثيف أنشطتهم.

صويلو أبرز مرشحي «العدالة والتنمية» في الانتخابات المحلية المقبلة

إسطنبول تشعل معركة مبكرة بين إردوغان والمعارضة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

باتت بلدية إسطنبول محور تنافس شديد بين حزب العدالة والتنمية الحاكم وحزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، الذي تتبعه البلدية حالياً ويرأسها أكرم إمام أوغلو.

وبدأ تداول أسماء في أروقة الحزبين كمرشحين محتملين لرئاسة البلدية التي يسعى الرئيس رجب طيب إردوغان لاستعادتها، بعدما خسرها الحزب للمرة الأولى في انتخابات 2019 المحلية لصالح حزب الشعب الجمهوري. ويؤكد إردوغان دائماً على أهمية إسطنبول، ويقول إن «من يفوز بإسطنبول يفوز بتركيا». وفي أول خطاب ألقاه عقب فوزه بالانتخابات الرئاسية في جولة الإعادة التي أجريت في 28 مايو (أيار) الماضي، وعد إردوغان باستعادة المدينة التي تحظى بمكانة خاصة لديه، حيث كان رئيساً لبلديتها في التسعينات، حتى قبل ظهور حزب العدالة والتنمية الحاكم.

على الجانب الآخر، شدد كليتشدار أوغلو على أن رؤساء البلديات يجب أن يخدموا البلديات التي انتخبوا فيها، وذلك بعدما تحدث رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، عن ضرورة التغيير في حزب الشعب الجمهوري، ولمح إلى رغبته في رئاسة الحزب. ويخشى كليتشدار أوغلو، بعد خسارته الانتخابات الرئاسية، أن يخسر حزبه بلدية إسطنبول على وجه الخصوص، وأن تذهب إلى حزب العدالة والتنمية.

بدوره، قال إمام أوغلو إن حزب العدالة والتنمية الحاكم بدأ بالفعل الاستعداد لاستعادة البلدية بعد هزيمته المدوية في 2019، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن 60 في المائة من الناخبين في إسطنبول يدعمون حزب الشعب الجمهوري لرئاسة البلدية. وأظهرت نتائج الانتخابات الرئاسية فوز كليتشدار أوغلو على إردوغان في المدن الكبرى، وفي مقدمتها إسطنبول وأنقرة، إلى جانب إزمير وأضنة ومرسين التي فاز بها الحزب في الانتخابات المحلية في 2019.

حظوظ صويلو

وحسب تسريبات من داخل حزب العدالة والتنمية الحاكم، فإن إردوغان وجّه بالعمل على الانتخابات المحلية، واستعادة البلديات التي خسرها الحزب في 2019، استغلالاً لحالة الزخم التي أنعشت آمال حزبه في الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

وقالت مصادر في الحزب لـ«الشرق الأوسط»، إن وزير الداخلية السابق سليمان صويلو، الذي يتولى حالياً رئاسة لجنة الشؤون الداخلية بالبرلمان، يرغب في أن يدفع به الحزب في الانتخابات المحلية مرشحاً لرئاسة بلدية إسطنبول.

وخاض صويلو، الذي يحظى بدعم كبير من حليف إردوغان رئيس حزب الحركة القومية دولت بهشلي، الانتخابات البرلمانية في الدائرة الثانية في إسطنبول. وأكدت المصادر أنه يصر على الترشح في إسطنبول، وأنه قد يقبل ببلدية أنقرة على أقل تقدير، بسبب طموحه لتولي رئاسة البلاد بعد ذلك.

وتحدثت تقارير في وسائل الإعلام التركية، خلال الأيام الأخيرة، عن 4 أسماء متداولة في كواليس حزب العدالة والتنمية، أحدها صويلو، إلى جانب وزير البيئة والتحضر والتغير المناخي السابق مراد كوروم الذي يرأس حالياً لجنة البيئة بالبرلمان، ورئيس بلدية أسنيورت في إسطنبول السابق توفيق جوكصو، ورئيس بلدية توزلا شادي يازيجي.

ويعتبر بعض المراقبين أن صويلو يعد الأقرب للترشح لرئاسة البلدية، في ظل ما تبين في الانتخابات البرلمانية والرئاسية الأخيرة من تركيز إردوغان على الناخبين القوميين، وذلك لأن صويلو ينحدر من حزب الحركة القومية ويحظى بدعم بهشلي.

لكن على الجانب الآخر، قد يصطدم ترشيح صويلو بعقبات أهمها الخلاف العميق بينه وبين صهر إردوغان وزير الخزانة والمالية السابق برات البيراق.

وعبّر الكاتب المحلل السياسي، مراد يتكين، عن اعتقاده بأن إردوغان لن ينسى أبداً أنه اضطر إلى إبقاء صويلو في منصبه وزيراً للداخلية بسبب دعم بهشلي، على الرغم من استقالته بعد مشاجرة مع وزير الصحة فخر الدين كوجا خلال المرحلة الأكثر خطورة من جائحة «كورونا» عام 2020، بسبب التراخي في تطبيق الإجراءات الأمنية للحد من تزاحم المواطنين في بعض مناطق التسوق.

وكان صويلو نشر خطاب استقالة على حسابه في «تويتر»، لكن إردوغان أعلن رفضه استقالته، وواصل في منصبه، لكنه جاء بعد ذلك ضمن 16 وزيراً طلب منهم إردوغان خوض الانتخابات البرلمانية، ما يعني أنهم لن يكونوا ضمن الحكومة، وأبقى فقط على وزيرين من حكومته السابقة، أحدهما وزير الصحة الذي اصطدم مع صويلو، والثاني وزير الثقافة والسياحة محمد نوري أكصوي.

ولفت يتكين إلى أن أحد أسباب استبعاد إردوغان كلاً من صويلو ووزير الدفاع خلوصي أكار من حكومته الجديدة، انتشار الادعاءات بأنهما كانا قريبين جداً من الشعبية مع إردوغان في استطلاعات الرأي في عامي 2020 - 2021 لقيادة حزب العدالة والتنمية.

وأشار إلى أن تصريحات صويلو الخاصة بالسياسة الخارجية، التي وضعت وزارة الخارجية في موقف صعب، بخاصة تلك الموجهة ضد الولايات المتحدة وألمانيا، والتنافس بين صويلو وأكار، دفع إردوغان إلى إبعادهما بالطريقة ذاتها في الانتخابات الأخيرة.

البحث عن مرشح المعارضة

على الجانب الآخر، ترجح مصادر في حزب الشعب الجمهوري أن كليتشدار أوغلو يفكر في الدفع بنائب أرزينجان بالبرلمان، مصطفى صاري غل، في انتخابات بلدية إسطنبول، بعدما أمضى سنوات طويلة من قبل في رئاسة بلدية شيشلي في إسطنبول، قبل أن يترك حزب الشعب الجمهوري، ويؤسس حزب «التغيير»، ثم العودة إلى الحزب مرة أخرى في الانتخابات الأخيرة، حيث أعلن دعمه كليتشدار أوغلو في انتخابات الرئاسة، ونجح في العودة إلى البرلمان بعد 30 عاماً مرشحاً على قوائم «الشعب الجمهوري».

وأشارت المصادر إلى أن كليتشدار أوغلو قد يلجأ إلى هذا الخيار لسببين؛ أحدهما الضجة التي أثارها رئيس البلدية الحالي أكرم إمام أوغلو حول التغيير في رئاسة الحزب، واحتمال أن يتم تأييد حكم بالسجن وحظر نشاطه السياسي لخمس سنوات ما يمنعه من الترشح في الانتخابات المحلية في 2024.

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في نيقوسيا 12 يونيو (أ.ب)

«كل شيء سيكون بخير في النهاية. وإن لم يكن كذلك، فإنها ليست النهاية». عبارةٌ نُسبت إلى الكاتب البرازيلي فيرناندو سابينو، والآيرلندي أوسكار وايلد بعده؛ وهي العبارة نفسها التي لجأ إليها وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا، لوصف وضع بلاده اليوم.

ترافق تفاؤل كوليبا مع الكثير من الحذر في حوار خصّ به «الشرق الأوسط»، بعد أيام من انطلاق الهجوم الأوكراني المضاد على الجبهتين الشرقية والجنوبية للبلاد. وفي حين أكّد إحراز جيش بلاده تقدماً ميدانياً وتحريره عدداً من القرى، أقرّ كوليبا باستمرار الهجوم الروسي على بعض الجبهات.

رفض كبير الدبلوماسيين الأوكرانيين الحديث عن تقديم تنازلات أوكرانية كسبيل لإنهاء الحرب، معتبراً هذا الطرح خاطئاً. وجدّد في المقابل تمسّك بلاده بعضوية حلف شمال الأطلسي، داعياً حلفاءه من الدول الأعضاء إلى اتّخاذ خطوات قوية في هذا الاتجاه خلال قمة الناتو المرتقبة في ليتوانيا الشهر المقبل. أما عن مساعي كييف للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، فتحدّث كوليبا عن إحراز تقدّم ثابت، دون تحديد جدول زمني.

وزير خارجية أوكرانيا رأى أن الصين ليست مهتمة بانتصار موسكو في الحرب... واستبعد تدخل بيلاروسيا براً

كوليبا لـ الشرق الأوسط: عضوية أوكرانيا في «الناتو» ضمان أمني لأوروبا

لندن: نجلاء حبريري

رغم قوة الشراكة الصينية-الروسية، عبّر كوليبا عن ثقته بأن الصين «ليست مهتمة» بانتصار روسيا في الحرب، مؤكداً إدراكها أهمية احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها. أما عن احتمال تدخل بيلاروسيا عسكرياً في أوكرانيا بعد قبولها نشر رؤوس نووية روسية على أراضيها، فاستبعد كوليبا تورّط مينسك في هجوم بالقوات البرية على بلاده في المستقبل القريب.

وضع ميداني متحرّك

تشهد الجبهات شرقي وجنوبي أوكرانيا قتالاً عنيفاً، منذ أن صعّدت أوكرانيا الأسبوع الماضي من حدّة هجومها المضاد. وفي ظلّ حديث تقارير عن خسائر كبيرة في الأيام الأولى من هذا الهجوم، أكّدت كييف إحراز تقدم وتحرير مناطق من السيطرة الروسية.

وصف كوليبا الوضع في ساحة المعركة بـ«الديناميكي للغاية». وقال إن «روسيا تحاول بالفعل التقدم في بعض المناطق، لكنّ جيشنا نجح في صد الهجمات. نحاول التقدم في بعض المناطق، وحققنا نجاحات على الأرض مؤخراً».

كما أكّد تحرير القوات المسلحة الأوكرانية عدداً من القرى، محذراً من أن الوضع متحرك. «نحن في هجوم مضاد في بعض المناطق، لكن روسيا لا تزال في حالة هجوم في مناطق أخرى. الاختلاف الوحيد هو أنه بينما نحرز تقدماً، فإن روسيا لا تتقدم».

استبعاد تدخل مينسك برّاً

أثارت موافقة رئيس بيلاروسيا على نشر أسلحة نووية تكتيكية روسية، بينها رؤوس نووية، قلقاً دولياً. وعدّ كوليبا هذه الخطوة «تصعيداً واضحاً من الاتحاد الروسي وبيلاروسيا»، قائلاً إن «انتشار الأسلحة النووية أمر مثير للقلق دائماً، لا سيّما عندما يحدث على حدودك مباشرة».

في المقابل، استبعد المسؤول الأوكراني الرفيع تورط بيلاروسيا في الحرب بقواتها البرية في المستقبل المنظور. وقال إن الزعيم البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو «يدرك جيداً أن ممارسة السياسة واستعراض القوة العسكرية -حتى لو كانت نووية- أمر؛ وأن وضع بلاده على حافة الانهيار عبر محاولة غزو أوكرانيا فعلياً أمر مختلف للغاية». وتابع أن لوكاشينكو «يدرك أن الجيش البيلاروسي سيُهزم على يد الجيش الأوكراني، وأن ذلك سيؤدي إلى عواقب وخيمة على نظامه في بيلاروسيا».

تنازلات محتملة؟

في محاولة لاستيضاح التصور الأوكراني لسبيل إنهاء الحرب، سألت «الشرق الأوسط» وزير الخارجية عن مدى استعداد كييف لعقد محادثات مع موسكو اليوم، وطبيعة التنازلات التي قد تكون مستعدة لتقديمها.

وفي رده على الاستفسار الأول، قال كوليبا إنه طرحٌ «افتراضيّ للغاية»، مشيراً إلى دويّ صافرات الإنذار بسبب غارات جوية في كييف، واستهداف العشرات من الطائرات من دون طيار والصواريخ الروسية مدناً أوكرانية مدنية مسالمة. وقال: «يحدث ذلك كل ليلة تقريباً. نفقد المدنيين، ويدمرون اقتصادنا. فجّروا أحد أكبر السدود في أوكرانيا، مما تسبب في أضرار جسيمة للبيئة والبشر الذين يعيشون في المنطقة. إنهم يهاجموننا كل يوم».

ورهن كوليبا أي محادثات بتغيير روسيا سلوكها، موضحاً: «إذا غيّروا سلوكهم، وإذا سحبوا قواتهم من أوكرانيا، فستكون هناك نافذة أمام الدبلوماسيين للتحدث». وتابع: «لكن منذ أن شنوا الحرب علينا، قبلنا التحدي وقاومناهم. نحن ندافع عن أنفسنا».

أما ردّه على الشق الثاني من السؤال فجاء حازماً. ورأى كوليبا أن منطق الحديث عن تنازلات أوكرانية هو منطق «خاطئ»، متسائلاً: «لماذا لا نتحدث عن التنازلات والتسويات التي يتعين على روسيا تقديمها؟». وشرح موقف بلاده بالقول: «تعرّضنا لهجوم من روسيا في عام 2014. في ذلك الوقت، كانت أوكرانيا بعيدة نسبياً عن الاتحاد الأوروبي، ولم تكن تسعى رسمياً إلى الاندماج في الناتو. لم يساعدنا ذلك، ولم ينقذنا من الغزو الروسي».

وأكد كبير الدبلوماسيين الأوكراني أن الحل الحقيقي يكمن في عضوية أوكرانيا في كل من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، وأوضح أنها «أفضل ضمان لمنع وقوع الحرب مرة أخرى، لأن روسيا لن تجرؤ على الهجوم». وشدّد: «ليس هناك بديل لهذا الحل، وأوكرانيا ليست مستعدة للتنازل عنه».

تسوية ما بعد الحرب

طفت خلال الأسابيع الماضية عدّة أفكار حول شكل تسوية ما بعد الحرب والترتيبات الأمنية التي قد ترافقها. وطُرح في هذا الإطار اقتراح إقامة منطقة منزوعة السلاح على الحدود الأوكرانية-الروسية تمتد بين 100 و200 كيلومتر.

وعدّ كوليبا هذه الاقتراحات سابقة لأوانها، وقال إن تركيز بلاده منصبٌّ اليوم، بشكل رسمي وعملي، على طرد القوات الروسية من أراضي أوكرانيا، «فروسيا غزت أوكرانيا، وتحتل أراضينا بشكل غير قانوني. هذا هو هدفنا الأساسي».

وعن ترتيبات ما بعد الحرب، قال كوليبا إن «ما نعرفه على وجه اليقين هو أن أوكرانيا ستمتلك جيشاً وقدرات دفاعية قوية جداً لتكون على استعداد لمواجهة أي غزو روسي جديد محتمل». أما عن مقترح إقامة منطقة منزوعة السلاح على الحدود، فعدّها «فكرة لا أكثر». وقال: «بصراحة، أعتقد أنه من السابق لأوانه التوصل إلى أي استنتاجات محدّدة حول الشكل الذي ستبدو عليه الترتيبات الأمنية بعد الحرب».

عضوية «الأوروبي» و«الناتو»

شدد كوليبا على تمسك بلاده بالعضوية في كل من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، معتبراً أن التحاق كييف بالأخير «أفضل ضمان أمني لأوكرانيا وأوروبا والفضاء الأوروبي - الأطلسي، ولكن أيضاً لروسيا».

وعن الاتحاد الأوروبي، تحدّث وزير الخارجية عن إحراز «تقدّم حقيقي». وقال: «نتجه نحو العضوية في الاتحاد الأوروبي بثبات. الأمور تتطور كما ينبغي. لا يحدّد أحد مواعيد نهائية، لكننا نرى تقدماً حقيقياً يتم إحرازه».


وزير الخارجية الأوكراني خلال حواره مع «الشرق الأوسط»

قال إن السعودية لعبت دوراً بناءً في عملية تبادل الأسرى وإن أوكرانيا تقدّر دعوتها للمشاركة في القمة العربية

أما عن مساعي التحاق أوكرانيا بـ«الناتو»، فقال كوليبا إن بلاده تعمل بجدّ استعداداً لقمة الناتو في فيلنيوس عاصمة ليتوانيا، لضمان أن يتخذ الحلفاء «خطوة قوية» نحو عضوية أوكرانيا. ورأى كوليبا أن عضوية أوكرانيا في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي ستكون «أفضل ضمان أمني لأوكرانيا وأوروبا والفضاء الأوروبي - الأطلسي، ولكن أيضاً لروسيا»، موضّحاً: «ستكون روسيا على يقين بأن أقوى جيش في أوروبا، وهو الجيش الأوكراني، سيركز حصرياً على الدفاع عن الجناح الشرقي في منطقة الأورو-أطلسي».

وعن الخلافات بين الدول الأعضاء حول انضمام أوكرانيا إلى الناتو، بدا كوليبا متفائلاً. وقال إن «الشيء المهم الذي ينبغي تذكره هو أنه على عكس ما حدث في السنوات السابقة، وافق قادة كل من الناتو والاتحاد الأوروبي بحزم على فكرة أن أوكرانيا ستصبح عضواً في كل من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي. هناك إجماع على ذلك». وتابع: «يتعلق الأمر فقط بالجدول الزمني، و(الخطوات) التي ينبغي القيام بها للوصول إلى هذه النقطة».

نهج صيني مختلف

ينظر العالم إلى الصين كوسيط محتمل بين موسكو وكييف. وفيما لم تلقَ خطة السلام التي طرحتها بكين في فبراير (شباط) حماساً من أيٍّ من الجانبين، ما زال الكثيرون يأملون في نجاح وساطتها لجهة صداقة بكين الاستراتيجية مع موسكو واستمرار علاقتها مع كييف.

وعن خطة السلام الصينية، قال كوليبا: «من المنصف القول إننا لم نرفض الخط السياسي الذي اتبعته الصين بشأن العدوان الروسي على أوكرانيا. وأنا أسميه عمداً خطاً سياسياً وليس مقترح سلام، لأنك إذا قرأت بعناية ما قدمته الصين في فبراير الماضي، (ستجدين أنه) مجموعة من المبادئ، وليست خطوات متسلسلة».

وتابع وزير الخارجية أنه، على عكس صيغة السلام التي اقترحها الرئيس فولوديمير زيلينسكي، وهي عبارة عن مجموعة من الخطوات اللازمة لإنهاء الحرب، حددت الصين مبادئ سياسية، لافتاً إلى أن «بعض هذه المبادئ تتماشى مع تفكيرنا، على خلاف بعضها الآخر». وأكّد كوليبا إجراء كييف وبكين «نقاشاً عميقاً» حول هذا الموضوع، للبحث عن سبل المزج بين أفكار الجانبين. وقال إن هذه القضية كانت بين المباحثات التي أجراها الممثل الخاص للحكومة الصينية في زيارته لكييف.

وعن انحياز الصين لروسيا، قال كوليبا إن بكين «تنتهج سياسة منفصلة حيال (الحرب)»، معتبراً أن «الأمر أكثر تعقيداً من مجرد التوصل إلى نتيجة مفادها أن الصين ستقف إلى جانب هذا الطرف أو ذاك».

وأوضح: «في حين تُعدّ الصين وروسيا شريكين قديمين، أعتقد أن الصين غير مهتمة بانتصار روسيا في هذه الحرب، لأنها تدرك أن (الحرب) غير مبررة وتستهدف أمة ذات سيادة، تُنتهك وحدة أراضيها. وأنتِ تعلمين أن مبدأ وحدة الأراضي مهم للغاية بالنسبة للصين، كما أن العلاقات الأوكرانية – الصينية مهمة بالنسبة لبكين».

صناعة الطائرات المسيّرة

في حين ينظر البعض إلى الصين كوسيط محتمل للسلام، تُحذّر واشنطن بكين من تقديم دعم عسكري لروسيا في حربها على أوكرانيا، عبر توفير التكنولوجيا وقطع غيار لتصنيع الطائرات المسيّرة.

ودون تحديد الصين، أكّد كوليبا رصد وصول قطع غيار، خصوصاً الإلكترونية، من دول مختلفة إلى صناعة الدفاع الروسية التي تنتج الصواريخ والطائرات المسيرة، وتتحايل على العقوبات. ودعا إلى تعزيز الرقابة على صادرات هذه الدول «بهدف منع الشركات الروسية من شراء أجزاء معينة ذات استخدام مزدوج؛ إذ إنها ليست عسكرية بالكامل ويمكن استخدامها في الصناعة المدنية».

وتابع: «لا نعمل فقط مع الصين في هذا الشأن، لأننا نرى للأسف الشديد، وصول قطع الغيار من عدد من الدول إلى السوق الروسية، مما يساعد روسيا في بناء صواريخ وطائرات من دون طيار جديدة».

دور سعودي بنّاء

صنّف كوليبا الوساطات الدولية في حرب أوكرانيا إلى نوعين: «الانضمام إلى صيغة السلام التي اقترحتها أوكرانيا»، وهي ما عدّها «أفضل طريقة لمساعدة أوكرانيا والعالم بأسره لوقف هذه الحرب»، أو «التركيز على حل قضايا محددة». وفي هذا الصدد، قال كوليبا إن السعودية لعبت «دوراً مفيداً وبنّاءً للغاية في إحدى عمليات تبادل أسرى الحرب، كما لعبت تركيا والأمم المتحدة دوراً مهماً للغاية في إطلاق مبادرة حبوب البحر الأسود ورفع الحصار عن الصادرات الأوكرانية من الحبوب إلى الأسواق العالمية».

وعن المشاركة الأوكرانية في قمة جامعة الدول العربية التي انعقدت في جدة الشهر الماضي، قال كوليبا إن «الرئيس زيلينسكي كرّس جزءاً كبيراً من محادثاته في القمة، وكذلك على هامشها خلال الاجتماعات الثنائية، لصيغة السلام».

وتابع: «كان حدثاً مهماً بالنسبة لنا، وفرصة مهمة، لأنه يتوافق تماماً مع سياستنا المتمثلة في التواصل مع كل منطقة وكل بلد، والتحدث وجهاً لوجه، وشرح ما نناضل من أجله». وأضاف أن «الدعوة التي وجهتها المملكة العربية السعودية إلى الرئيس زيلينسكي لحضور هذه القمة كانت موضع ترحيب وتقدير كبير».

استمرار الدعم الغربي

غيّرت الحرب في أوكرانيا المعادلات الأمنية في أوروبا، ودفعت دولاً اتّبعت سياسة دفاعية متحفظة منذ الحرب العالمية الثانية إلى إرسال معدات عسكرية حديثة لكييف. ومع دخول الحرب شهرها الـ15، ظهرت مخاوف من تراجع الدعم الغربي لأوكرانيا، لا سيّما في الولايات المتحدّة حيث أصبحت الشكوك حول استمرار الدعم الأميركي لكييف من أبرز القضايا الانتخابية في الصف الجمهوري.

بيد أن كوليبا ليس قلقاً، ولا يرى مؤشرات على تراجع الدعم الغربي لأوكرانيا. وقال: «نحن على مستوى جيد جداً من التعاون معهم. كل دولة نعمل معها هي ديمقراطية لها دوراتها الانتخابية الخاصة بها، ونحن نعمل مع الحكومات الحالية ولكن أيضاً مع أولئك الذين يترشحون (للفوز) بمقاعد».

وتابع أنه في حين أن الكثير من الدول منقسمة بشدة حول قضايا غالبيتها داخلية، فإن القوى السياسية المتنافسة متحدة حول مسألة دعم أوكرانيا، مستدركاً: «لكن بالطبع، إذا اندلعت أزمة هنا أو هناك، فسنعالجها، ولا يساورني شك في أننا سنحلها».



ولفت كوليبا إلى أن الدعم الذي تحظى به بلاده لا يقتصر على الغرب فحسب. واستشهد في ذلك بالدعم الواسع الذي حظي به قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن استعادة السلام العادل والدائم في أوكرانيا، في فبراير الماضي، أي في الذكرى السنوية الأولى للغزو الروسي.

وقال: «صوّتت 141 دولة حول العالم لصالح هذا القرار، وهذا أكثر بكثير من مجرد الغرب. هذه هي الغالبية العظمى من القوى العالمية التي لا تمثل الغرب التقليدي فحسب، بل تمثل أيضاً آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا وأميركا الجنوبية». وتابع أن «الدول الـ141 تدرك أن ما تفعله روسيا في أوكرانيا يتعارض مع مصالح المجتمع الدولي، ومخاوفها الخاصة بالأمن القومي»، واستطرد: «جميع (هذه الدول) تعرف أن ما تفعله روسيا خطأ. ليست هذه هي الطريقة التي يجب أن يعمل بها العالم، ولا أحد يريد أن يكون في موقف أوكرانيا».

الموقف الأوكراني من الحياد

بالتوازي مع الموقف الدولي الرافض، إلى حد كبير، الغزو الروسي لأوكرانيا، تقف عشرات الدول على خطّ الحياد من الحرب، لجهة الحفاظ على علاقات قوية مع الجانبين وإتاحة فرصة للوساطة.

وعن مدى تفهم أوكرانيا لهذا الحياد، قال كوليبا: «نتحدث إلى كل من يرغب في الحديث إلينا. وظهور الرئيس (زيلينسكي) في قمة جامعة الدول العربية ما هو إلا دليل آخر. لقد قمت بجولتين أفريقيتين في أقل من عام للتحدث وجهاً لوجه بطريقة صريحة للغاية». وشدد الوزير الأوكراني على ضرورة الحفاظ على خط تواصل مع الأمم واحترامها وبناء علاقات ومصالح متبادلة معها.

وقال: «إذا عدنا إلى زمن الاتحاد السوفياتي، فسنجد أنه كان لديه أصدقاء في جميع أنحاء العالم، وعادةً ما يكونون مدعومين بشكل كبير من الاتحاد نفسه». وتابع: «لكن هذه الدول لم تنقذ الاتحاد السوفياتي من الانهيار كما لم تنقذه من الخسارة في الحرب الباردة». ورأى أن «الدول نفسها التي تحاول ممارسة لعبة الحياد اليوم، ستغير مواقفها بمجرد أن نريحها من ضغط وقبضة الاتحاد الروسي».


جنود أوكرانيون على الجبهة الأمامية قرب باخموت أمس (أ.ب)

تقترح انسحاب القوات الروسية وإزالة خطر الأسلحة النووية وتعليق تنفيذ مذكرة التوقيف بحق بوتين وتخفيف العقوبات

انطلاق مهمة الوساطة الأفريقية على وقع انفجارات هزت كييف

الوفد الأفريقي يزور أحد القبور الجماعية في بوتشا (رويترز)

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

وسط احتدام المعارك على طول جبهات القتال وتباين المعطيات التي قدمتها موسكو وكييف حول مسار «الهجوم الأوكراني المضاد»، انطلقت أمس (الجمعة) جهود الوساطة الأفريقية بين الطرفين. وبدأ وفد رفيع المستوى يضم عدداً من الرؤساء الأفارقة مناقشات في كييف على وقع انفجارات قوية هزت العاصمة الأوكرانية. وينتظر أن تستكمل الحلقة الثانية من جولة السلام الأفريقية خلال لقاء مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (السبت) في عاصمة الشمال الروسي سان بطرسبرغ.

وكان لافتاً أن صفارات الإنذار انطلقت في كييف، بعد مرور وقت قصير على إعلان وصول الوفد الأفريقي الذي ضم رؤساء جنوب أفريقيا والسنغال وجزر القمر وأوغندا وزامبيا، وممثلاً عن جمهورية الكونغو، بالإضافة إلى مصر التي مثلها نيابة عن الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الوزراء مصطفى مدبولي يرافقه وزير الخارجية سامح شكري.

وهزت سلسلة انفجارات العاصمة الأوكرانية بعد لحظات من إعلان القوات الجوية أن عدة صواريخ روسية من طراز «كاليبر» انطلقت من البحر الأسود متجهة شمالاً نحو كييف. وقالت الإدارة العسكرية في كييف في وقت لاحق إن القوات الأوكرانية وضعت أنظمة الدفاع الجوي في حالة تأهب خارج العاصمة وحثت السكان على التوجه إلى الملاجئ. وأعلن فيتالي كليتشكو رئيس بلدية كييف وقوع انفجارات في منطقة بوديل بوسط المدينة.

وكتب وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا على «تويتر»: «بوتين يبني الثقة بإطلاق أكبر هجوم صاروخي على كييف منذ أسابيع، بالضبط أثناء زيارة قادة أفارقة لعاصمتنا». وأضاف: «الصواريخ الروسية رسالة لأفريقيا: روسيا تريد المزيد من الحرب وليس السلام».

في هذا الوقت، أُعلن في العاصمة الأوكرانية أن وفد القادة الأفارقة برئاسة رئيس جنوب أفريقيا، سيريل رامابوزا، توجه إلى مدينة بوتشا التي شهدت العام الماضي مذبحة للمدنيين نُسبت إلى الجيش الروسي.

وقالت رئاسة جنوب أفريقيا على «تويتر» مرفقة التغريدة بمقاطع فيديو تُظهر بعض تحركات القادة الأفارقة، إن الرئيس «رامافوزا ورؤساء الدول والحكومات الأفريقية الآخرين المشاركين في بعثة السلام (...) في مدينة بوتشا». وأضافت رئاسة جنوب أفريقيا على «تويتر» أن البعثة «تمضي على نحو جيد وكما هو مخطط».

ولم يتم الكشف في كييف عن تفاصيل اللقاء الذي أجراه الوفد مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، لكن أوساطاً دبلوماسية أفريقية قالت إن الأفكار المطروحة من جانب الوفد الأفريقي تركز على «إجراءات لبناء الثقة» في الوثيقة الأفريقية، التي تضمنت: انسحاب القوات الروسية وإزالة الأسلحة النووية التكتيكية من روسيا البيضاء وتعليق تنفيذ مذكرة التوقيف الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية بحق بوتين وتخفيف العقوبات، يتبع ذلك اتفاق لوقف الأعمال القتالية، على أن تصحبه مفاوضات بين روسيا والغرب.

وقالت البعثة إن هدفها هو «الترويج لأهمية السلام وتشجيع الطرفين على الموافقة على عملية مفاوضات تقودها الدبلوماسية». وتقول كييف إن مبادرتها الخاصة للسلام، التي تقضي بسحب القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية، يجب أن تكون أساساً لأي تسوية لوقف الحرب، لكن شكوكاً واسعة رافقت بدء المهمة الأفريقية، التي تتزامن مع

> **تطرح المبادرة الأفريقية «إجراءات لبناء الثقة» تطالب بانسحاب القوات الروسية وإزالة خطر الأسلحة النووية وتخفيف العقوبات**

تصعيد قوي للقتال من خلال الهجوم الأوكراني المضاد على خطوط التماس، وتصاعد حجم ونوعية الضربات الجوية الروسية على المدن الأوكرانية.

واستبقى رئيس جنوب أفريقيا مهمة الوفد بتأكيد أنه «في فترة تصاعد النزاع، يجب تسريع البحث عن حل سلمي»، لكن مصدراً دبلوماسياً في الكونغو قال إن «شروط مناقشات سلمية وبنّاءة لم تعد متوافرة» مع تصاعد العنف. وأعلن التلفزيون الوطني الكونغولي في وقت لاحق، أن الرئيس دينيس ساسو نغيسو، انسحب من المهمة وكلف مسؤولاً في الديوان الرئاسي بتمثيله.

كما انسحب الرئيس الأوغندي يويري موسيفيني، الذي تأكدت إصابته بفيروس «كورونا»، واختار رئيس وزراء سابقاً موفداً خاصاً.

ووصل الوفد الأفريقي إلى كييف قادماً من عاصمة بولندا وارسو بعد رحلة مضنية استمرت 12 ساعة بالقطار، وينتظر أن يكون هذا المسار نفسه طريق العودة؛ إذ أُعلن أن زيلينسكي سوف يرافق الوفد الأفريقي في طريق العودة إلى وارسو، ومنها سوف يتوجه الوفد بالطائرة (السبت) إلى سان بطرسبرغ الروسية حيث يجري الوفد جولة محادثات مع الرئيس فلاديمير بوتين.

وفي سان بطرسبرغ مهد الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف لاستقبال الوفد الأفريقي بتأكيد «انفتاح الرئيس بوتين على أي اتصالات لمناقشة الخيارات لحل المشكلة الأوكرانية».

وأشار بيسكوف، في حديث مع الصحافيين على هامش منتدى بطرسبرغ الاقتصادي الدولي، إلى أنه «يمكن حل المشكلة الأوكرانية بطرق مختلفة، والرئيس بوتين يدعم أي مجموعة من الأفكار لإنهاء النزاع».

وأضاف: «بالنسبة إلينا عبارة (المشكلة الأوكرانية)، مفهومة تماماً. ويعلم الجميع بذلك. هذه المشكلة لم تختمر منذ عام، بل نضجت على مدى عدة عقود. وهذه المشكلة ترتبط بأمن روسيا، وهي ترتبط بتوفير ضمانات أمنية لبلادنا مستقبلاً، وهي ترتبط بوجود مركز مناهض لروسيا وسكانها على حدودنا، والذي يتم تغذيته بكل طريقة ممكنة من الخارج. المشكلة مرتبطة بتقدم (حلف شمال الأطلسي/ الناتو) مع بنيته التحتية العسكرية تجاه حدودنا».

وزاد أنه: «بالطبع يمكن حل هذه المشكلة بطرق مختلفة. ولذلك، فإن أي أفكار محتملة تهدف إلى حل هذه المشكلة، وبالتالي إنهاء هذا النزاع، تلقى الدعم من جانب الرئيس بوتين. الرئيس الروسي يجري محادثات حول ذلك، ويرحب بالاتصالات المقبلة مع قادة الدول الأفريقية».

وتتوجه وزيرة الخارجية الفرنسية في بداية الأسبوع المقبل إلى جنوب أفريقيا حيث ستناقش خصوصاً ملف أوكرانيا. وصرّح مصدر دبلوماسي فرنسي للصحافيين بأن كاترين كولونا ستناقش اقتراح الوساطة «الاثنين والثلاثاء مع سلطات جنوب أفريقيا». وقال المصدر نفسه: «ندعم كل مبادرات السلام ما دام أنها تهدف إلى سلام دائم يحترم القانون الدولي والسيادة الإقليمية لأوكرانيا»، مضيفاً أن «محتوى هذه المبادرة غير معروف في الوقت الحالي».

ورفضت جنوب أفريقيا، القريبة من روسيا منذ أيام الكفاح ضد الفصل العنصري، إدانة اجتياح أوكرانيا، مؤكدة أنها تريد البقاء على الحياد، لكن السفير الأميركي في بريتوريا روبن بريجيتي اتهم أخيراً حكومة جنوب أفريقيا بتزويد روسيا بالأسلحة، وتشعر واشنطن مذّاك بالقلق من التقارب بين البلدين. وتعود آخر زيارة لوزير خارجية فرنسي إلى جنوب أفريقيا إلى عام 2019، وكان جان إيف لودريان يتولى المنصب آنذاك.

زيلينسكي: تقدم «إيجابي» لكنه «عسير» في الهجوم المضاد

مواجهات ضارية على خطوط التماس... وتضارب في المعطيات حول تقدم أوكراني

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

تضاربت المعطيات الروسية والأوكرانية حول مسار الهجوم الأوكراني المضاد، وسط مواجهات ضارية متواصلة منذ أيام على طول خطوط التماس. وفي حين أكدت كييف تمكن قواتها من التقدم على عدد من المحاور وسط معطيات عن استعداد القوات الروسية للتراجع في أكثر من محور، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس الجمعة، أن قواتها نجحت في صد الهجمات الأوكرانية على كل خطوط القتال، بينما قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في مقابلة مع قناة «إن بي سي» الإخبارية الأميركية إن النجاح في الهجوم الأوكراني المضاد سيعني هزيمة روسيا في الحرب. وفي معرض رده على سؤال عن مدى التقدم في الهجوم المضاد، قال زيلينسكي: «الأمور لا تبدو سيئة. يمكنني أن أقول إنها إيجابية بوجه عام، لكنها عسيرة... تواجه قواتنا المتمركزة على الجبهة الآن مقاومة شديدة للغاية». وأضاف: «إنكم تدركون السبب. يمكنني القول إن خسارة هذه الحملة الحربية أمام أوكرانيا، تعني في الواقع بالنسبة لروسيا خسارة الحرب». وأفاد بيان أصدرته وزارة الدفاع الروسية بأن «القوات الأوكرانية واصلت تكبد خسائر فادحة خلال محاولاتها الفاشلة لتنفيذ عمليات هجومية على محوري جنوب دونيتسك ودونيتسك».

وتقول أوكرانيا إن قواتها استعادت ما لا يقل عن 7 قرى و100 كيلومتر مربع في المراحل الأولى من الهجوم المضاد، وتأمل في أن يكتسب زخماً أكبر مع زيادة عدد القوات.

وقالت وزارة الدفاع الروسية، في تحديثها اليومي عن تطورات القتال، إنها ألحقت خسائر كبيرة بالعدو خلال ما وصفته بعمليات الهجوم المضاد الأوكرانية الفاشلة في اتجاهي دونيتسك الجنوبية ودونيتسك. وأضافت أنها استخدمت القوات البرية والضربات الجوية ونيران المدفعية لصد القوات الأوكرانية، وأنه خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية قتلت مئات من الجنود ودمرت 5 دبابات في مواقع مختلفة. وأردفت أن الكثير من المركبات المدرعة وآليات عسكرية أوكرانية دُمرت أيضاً. ووفقاً للإيجاز العسكري الروسي اليومي، فإن وحدات من مجموعة القوات «الشرق» قد صدت 5 هجمات أوكرانية في منطقة فريميفسكي على محور جنوب دونيتسك، حيث قُتل أكثر من 200 جندي أوكراني وتم تدمير 5 دبابات وعدد من المعدات العسكرية الأخرى. وعلى محور دونيتسك، «نجحت مجموعة القوات (الجنوب) في صد 5 هجمات للعدو، الذي خسر نحو 215 جندياً في تلك المعارك، كما تم تدمير مستودع ذخيرة للواء 109 الدفاع الإقليمي».

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية تخصيص مكافآت مالية للجنود الروس لتدمير الآليات والتقنيات الغربية في ساحات القتال. وتحدثت الوزارة عن «برنامج مكافآت واسع النطاق حصل بموجبه أكثر من 10 آلاف جندي روسي على مكافآت فردية» منذ بداية الحرب قبل نحو 16 شهراً. وذكرت الوزارة أنه وفقاً للتقارير الواردة من القادة الميدانيين الروس «يجري في الوقت الراهن صرف مخصصات لجنود القوات المسلحة الذين دمروا في أثناء العمليات العسكرية دبابات (ليوبارد) وعربات مصفحة أخرى مصنوعة في الولايات المتحدة ودول أخرى بـ(حلف شمال الأطلسي)». كما أعلن الجيش الروسي، الجمعة، أنّ القتال مستمر للسيطرة على قريتي ريفنوبل وأوروجايني على الجبهة الجنوبية في أوكرانيا، ملمحاً لأول مرة إلى تنازله عن أراض.

وقالت وزارة الدفاع الروسية الجمعةً: «في منطقة فريميفكا المكشوفة يدور القتال الأكثر نشاطاً في منطقتي قريتي ريفنوبل وأوروجايني»، معلنة أنها صدت 5 هجمات هناك خلال الـ24 ساعة الماضية بمساعدة سلاح الجو والمدفعية. وكون القتال يدور في هذه المناطق يعني أن الخطوط الروسية تراجعت بضعة كيلومترات في اتجاه الجنوب والشرق في محيط المنطقة المكشوفة في فريميفكا على حدود زابوريجيا ودونيتسك اللتين تحتلهما روسيا جزئياً. وأعلن الجيش الأوكراني مرة أخرى التقدم، الخميس، على الرغم من «المقاومة القوية» للقوات الروسية. وتقع منطقة فريميفكا على مسافة أكثر من 10 كيلومترات شمال الخطوط الروسية المحصنة الرئيسية، التي تضم خصوصاً خنادق وأفخاخاً للدبابات. ومن شأن تحقيق أوكرانيا نجاحاً عسكرياً كبيراً في هذه المنطقة أن يقطع الجسر البري الذي يربط روسيا بشبه جزيرة القرم التي ضمتها، ما سيشكل انتكاسة كبيرة لموسكو. ويرى محلّلون عسكريون أن أوكرانيا لم تستخدم بعد الجزء الأكبر من قواتها في هجومها المضاد، وما زالت تختبر الجبهة لتحديد نقاط الضعف. احترق مخزن مصنع نسيج في منطقة كورسك غربي روسيا قرب الحدود مع أوكرانيا، عقب هجوم بطائرة مسيرة، حسبما ذكرت خدمات الطوارئ المحلية، اليوم (الجمعة). وذكرت تقارير إعلامية أن النيران اندلعت في المكاتب الإدارية بالمصنع، إثر هجوم، وأن الحريق انتشر من هناك إلى المخزن.

هال براندز أستاذ الشؤون الدولية في جامعة «جونز هوبكنز» يعتقد أن الغرب يحاول إنقاذ أوكرانيا لكنه لا يستعد للصين

هل يستخدم العالم الديمقراطي الحرب بحكمة استعداداً للمخاطر الأكبر المقبلة؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

مع دخول الحرب الروسية في أوكرانيا شهرها الخامس عشر بلا سقف واضح لما يمكن أن تؤول إليه نتائجها، باتت تلك الحرب أقرب إلى منافسة شرسة بين القوى العظمى. ويقول هال براندز أستاذ كرسي هنري كيسنجر للشؤون العالمية في كلية الدراسات الدولية بجامعة جونز هوبكنز، في تحليل نشرته وكالة «بلومبيرغ» للأنباء، إن حرب روسيا على أوكرانيا طرحت منذ بدايتها سؤالين استراتيجيين أساسيين. أولاً، هل ستبقى أوكرانيا دولة مستقلة؟ ثانياً، هل يستخدم العالم الديمقراطي الحرب بحكمة، للاستعداد للمخاطر الأكبر المقبلة؟

بعد خمسة عشر شهراً من الحرب، ومع بدء الهجوم المضاد الذي طال انتظاره في أوكرانيا، يمكننا أن نكون واثقين بحذر في الإجابة على السؤال الأول. وما لم يتم التخلي عن أوكرانيا ببساطة من قبل داعميها الغربيين، فإنها ستخرج من هذا الصراع مدمرة بشكل رهيب وليست مهزومة.

ومع ذلك، يمكن القول إن السؤال الثاني أكثر أهمية لمستقبل النظام العالمي، والإجابة أقل تأكيداً إلى حد كبير. وتشير التعبيرات المأثورة الحقيقية إلى أن الأزمات توفر فرصاً وتحديات على حد سواء، حيث يمكنها إخراج الدول من سباتها الاستراتيجي واختراق الإنكار المستمر للتهديدات التي تلوح في الأفق.

ويقول براندز إنه خلال الحرب الباردة، كانت الحرب الساخنة في كوريا هي الأزمة التي جعلت العالم حراً. وأقنع الغزو الصادم وغير المبرر لدولة ذات سيادة، الغرب، بالتخلي عن نهج غير جيد للاحتواء وصياغة الدرع العسكرية التي من شأنها أن تبقي الاتحاد السوفياتي تحت السيطرة. واحتاجت أمريكا وحلفاؤها إلى هزة مماثلة قبل فبراير (شباط) 2022.

وكانت الولايات المتحدة ملتزمة خطابياً لعدة سنوات بخوض منافسة قوى عظمى مع الصين وروسيا. ولكن فيما يتعلق بقضايا من الدفاع إلى التجارة، فقد كافحت لتجميع السياسات اللازمة للتنافس بفاعلية. وفي أوروبا، كانت ألمانيا ودول أخرى تزيد من إدمانها على الطاقة الروسية. وفي آسيا، كانت اليابان وتايوان، من بين أماكن أخرى، تتخذان نهجاً لا هوادة فيه لتسليح نفسيهما لصراع محتمل مع بكين.

وتغير ذلك، لفترة من الوقت، مع هجوم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على أوكرانيا. وكان الغزو هجوماً شبيهاً بهجوم كوريا على معايير العالم المتحضر. لقد كان تذكيراً بأن منافسة القوى العظمى يمكن أن تتحول بسرعة إلى صراع عنيف. وكانت مأساة أوكرانيا بمثابة تحذير للعالم الحر.


بوتين: لدينا أسلحة أكثر مما لدى حلف شمال الأطلسي... والسلاح النووي التكتيكي وصل إلى روسيا البيضاء بالفعل (رويترز)

وحسب براندز، استجابت واشنطن وحلفاؤها لهذا التحذير من خلال استنزاف روسيا في أكثر الحروب بالوكالة فتكاً في القرن الواحد والعشرين. لقد قدموا لأوكرانيا الدعم الذي تحتاج إليه لإنقاذ نفسها وتدمير جيش الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في هذه العملية. وتسببت الحرب أيضاً في تعزيز وتوسيع حلف شمال الأطلسي، حيث سعت فنلندا والسويد إلى الانضمام إلى الحلف، وتعهدت الدول في جميع أنحاء أوروبا بزيادة الإنفاق العسكري بشكل كبير.

كما أنتج الصراع، إلى جانب أسوأ أزمة تخص تايوان منذ ربع قرن، موقفاً أكثر تشدداً تجاه الصين. وفرضت الولايات المتحدة وعدد قليل من الحلفاء عقوبات تقطع بكين عن أشباه الموصلات المتطورة والمدخلات اللازمة لصنعها، وهي طلقة مدمرة محتملة في الحرب الباردة التكنولوجية الجارية. ووضعت اليابان خططاً لمضاعفة الإنفاق الدفاعي تقريباً على مدى نصف عقد. واقتربت الدول في غرب المحيط الهادئ من واشنطن ومن بعضها البعض. وبدلاً من تقسيم الغرب، أدت الحرب إلى تقوية التحالفات على هوامش أوراسيا.

ومع ذلك، كانت هذه الخطوات مجرد دفعات أولى في استراتيجية كاملة لحماية العالم الديمقراطي من الافتراس الاستبدادي. ومن المفارقة أن الحاجة الملحة إلى صياغة هذه الاستراتيجية تلاشت مع تمسك أوكرانيا بموقفها. وفي ألمانيا، سعى المستشار أولاف شولتس، إلى التملص من وعد سابق بإنفاق 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي على الدفاع. وقد تسارعت استعدادات تايوان للدفاع عن النفس، لكنها لا تزال لا تسلح نفسها بأي شيء مثل السرعة التي يتوقعها المرء من بلد في خطر وجودي.

وقد تعيد الانتخابات الرئاسية التي ستجرى العام المقبل حزب الكومينتانغ إلى السلطة الذي يفضل اتباع موقف أكثر ليونة تجاه بكين، وقد يبطئ الاستعدادات العسكرية لتايوان. ويقول براندز إنه إذا كان الحلفاء الخاملون جزءاً من المشكلة، فإن أداء واشنطن في بعض الحالات ليس أفضل.

والواقع أن اتفاق سقف الدين الأخير يخفض الإنفاق الدفاعي بالقيمة الحقيقية، وهو عمل من أعمال الجنون الاستراتيجي في وقت يرتفع فيه خطر نشوب حرب في غرب المحيط الهادئ بشكل واضح. ويبدو من المرجح أن يكون الأمر التنفيذي الذي طال انتظاره بشأن الاستثمار الأمريكي في الصين أو بعبارة أخرى، بشأن تمويل أميركا للشركات التي تساعد الجيش الصيني على الاستعداد للحرب متواضعاً في نطاقه وتأثيره.

كما أن إدارة الرئيس جو بايدن لم تفعل الكثير لسد أكبر ثغرة في استراتيجية أميركا تجاه الصين، ألا وهي الافتقار إلى أي شيء يمكن مقارنته بالشراكة عبر المحيط الهادئ. وكان الهدف من تلك الصفقة التجارية، التي نشطتها أمريكا ثم تخلت عنها في عهد الرئيس دونالد ترمب، هو تعزيز النمو الاقتصادي في آسيا وإعطاء اقتصادات المنطقة بديلاً للاعتماد على بكين.

وبعد انسحاب الولايات المتحدة، شكلت الأطراف الـ11 الأخرى منظمة تسمى الاتفاق الشامل والتقدمي للشراكة العابرة للمحيط الهادئ، ومن المفارقات أن الصين تقدمت بطلب للحصول على العضوية.

لكن براندز يقول إنه ليست كل الأخبار سيئة على أي حال. فتعمل بولندا على تحويل نفسها إلى قوة عسكرية كبرى، التي من شأنها أن ترسخ التحالف المناهض لروسيا في أوروبا الشرقية لسنوات مقبلة. إن الالتزام الأخير من جانب مجموعة السبع بمكافحة الإكراه الاقتصادي الصيني بشكل جماعي أمر مرحب به، حتى ولو كان ما قد ينشأ بالفعل لا يزال غير مؤكد. ولكن إذا كانت هناك مجالات يتم فيها إحراز تقدم حقيقي، فهناك مجالات كثيرة جداً أدت العجلة في الأمر إلى إتاحة المجال لممارسة الأعمال ونشاط السياسة والبيروقراطية كالمعتاد.

وتلك ليست طريقة للاستفادة من أزمة، أو للفوز في المنافسة على مستقبل النظام العالمي. لقد أعطت الحرب في أوكرانيا الديمقراطيات فرصة لاستباق التحديات الوشيكة من الصين المولعة بالقتال وروسيا الغاضبة المريرة، وقد لا تحصل على فرصة أخرى.

مع توجيه اتهامات جنائية فيدرالية (اتحادية)، للمرة الأولى بحق رئيس أميركي سابق أو حالي - هو في الوقت نفسه المرشح الأول على قائمة حزبه - دخل السباق الرئاسي في الولايات المتحدة لانتخابات 2024، الذي بالكاد انطلق، منعطفاً غير مسبوق. ومع بدء محاكمة دونالد ترمب بقضايا تمسّ «الأمن القومي»، واحتمال فوزه بالسباق، لا يستبعد كثيرون أن يقود البلاد من «داخل سجنه». ترمب، الذي أدين مرتين كرئيس، ووجهت إليه مرتين، تهماً جنائية منذ مغادرته البيت الأبيض، كان قد مثل يوم الثلاثاء أمام محكمة فيدرالية في مدينة ميامي بولاية فلوريدا، بتهمة تعريض «أسرار الأمن القومي» للخطر و«عرقلة» المحققين.

الجمهوريون قلقون على كل الانتخابات العامة... والديمقراطيون مُربَكون حيال بايدن

الاتهامات الجنائية لترمب تهزّ السباق الرئاسي الأميركي

واشنطن: إيلي يوسف

جلسة الاستماع التي استغرقت 50 دقيقة، كانت بداية لعملية ستبدأ بعد نحو شهر لمحاكمة الرئيس السابق دونالد ترمب، حين يكون السباق الرئاسي التمهيدي للجمهوريين، قد دخل مرحلة متقدمة، مع تزايد عدد المرشحين إلى أكثر من 12 شخصاً، الذين انضم إليهم أخيراً رئيس بلدية ميامي نفسها.

كل هؤلاء طامحون لنيل ترشيح الحزب، ومواجهة خصمهم مرشح الحزب الديمقراطي، في الانتخابات العامة. بيد ان انتخاب الرئيس، لن يكون الورقة الوحيدة التي سيلقي بها الناخبون الاميركيون في صناديق الاقتراع، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2024. إذ، كالعادة، سيُجدد انتخاب كل أعضاء مجلس النواب، وأكثر من ثلث أعضاء مجلس الشيوخ، فضلاً عن عشرات حكام الولايات.

ومع احتدام القضايا التي يتصارع عليها الحزبان الديمقراطي والجمهوري، كشفت بعض المؤشرات «الواعدة» للديمقراطيين، و«المقلقة» للجمهوريين، عن منحى ينبغي مراقبته جيداً. ورجّح البعض أن تكون بداية لاحتمال حصول تغيير عميق أكثر «اعتدالاً»، في نظرة الأميركيين في بعض الولايات الأكثر تأييداً للجمهوريين، من قضية الإجهاض إلى تقسيم الدوائر الانتخابية. والفضل هنا، يعود إلى المحكمة الأميركية العليا، التي تسبّبت قراراتها «المتناقضة» في هاتين القضيتين بمنح الديمقراطيين الأمل في الفوز بولايات كانت حكراً على الجمهوريين لعقود، وقلق الأخيرين من تأثيرات إحكامها على سيطرتهم تلك.

يقول مراقبون وسياسيون أميركيون: إن حملة إعادة انتخاب ترمب، تعرّضت لضربة كبيرة بعد الكشف عن لائحة الاتهام في قضية الوثائق السرّية. لكن، ومن أجل تقدير هذا الضرر، قد يكون من المجدي إلقاء نظرة على تداعياتها وتأثيراتها، على قادة الحزب الجمهوري، وقاعدته.

تحالف جمهوري ضد ترمب

وفق تقارير صحافية، فإن العدد الذي يؤيد ترمب في مجلس الشيوخ، يتساوى مع عدد الذين يقولون إنهم يريدون مرشحاً آخر، من بينهم من صوّت لعزله مرتين. لا، بل يرى البعض أن تحالفاً مناهضاً لترمب، يتشكل بين أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين، خصوصاً بعد صدور لائحة الاتهام، التي فاقمت «الانزعاج» منه. وعلى الرغم من تقدمه على باقي منافسيه الجمهوريين، فإن عددهم الكبير، مؤشر على الأقل، إلى خوف الحزب من تداعيات الاتهامات على «مرشحهم الأساسي»، ورغبتهم في الاعتراض على سياساته.

صحيفة «بوليتيكو» ترى أن بعض أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين يتخذون خطوات «هادئة» في هذا الاتجاه: أربعة أيّدوا مرشحين من غير ترمب، وقال آخران إنهما يريدان مرشحاً مختلفاً. وكثيرون آخرون متشائمون عند سؤالهم عن آفاقه الانتخابية، بمن فيهم بعض المدافعين المخلصين الذين ما زالوا «محايدين» رسمياً حتى الآن.

ونقلت «بوليتيكو» عن السيناتور مايك براون من ولاية إنديانا الجمهورية، وحليف ترمب منذ فترة طويلة، قوله إنه «اعتباراً من الآن سأقول فقط لقد أيّدت سياساته». ثم تابع براون «أنا لم أمنح تأييدي الرسمي بعد. كنت واضحاً تماماً أنني أود أن أرى شخصاً ما يوضح للحزب الجمهوري ما سنفعله في السياسات». وبينما يعد براون للترشح لمنصب حاكم الولاية، أردف إنه لن يؤيد أحد منافسي ترمب، بل ينتظر نهج الرئيس السابق في «التبلور».

وعلى الرغم من أن الفوز في الانتخابات التمهيدية الجمهورية، لا يقرّره التوازن بين مؤيدي هذا المرشح أو معارضيه من أعضاء مجلس الشيوخ. غير أن منتقدي ترمب هناك، يمثلون شريحة كبيرة من قاعدة الحزب، بما في ذلك المانحون، الذين يريدون أن يتغلب «جمهوري مختلف» على الرئيس جو بايدن.

ومع تحييد سيناتور ولاية إنديانا نفسه عن تأييد ترمب «الآن»، خسر الرئيس السابق دعم سيناتورَي ولاية ساوث داكوتا، جون ثون ومايك راوندز، وسيناتورَي ولاية نورث داكوتا، كيفن كرامر وجون هوفن، لمصلحة منافسيه تيم سكوت ودوغ بورغوم، على التوالي. ويترافق هذا التحول أيضاً، مع تصاعد الأصوات التي تعتقد أن أي مرشح جمهوري غير ترمب، يستطيع الفوز في الانتخابات العامة، مع الاعتراف بأنه المرشح الأوفر حظاً في الانتخابات التمهيدية.

هذا الموقف يعكس رفض زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل، أن يقول يوم الثلاثاء، بعد مثول ترمب أمام المحكمة، عما إذا كان سيدعمه إذا حصل على ترشيح الحزب الجمهوري، أو ما إذا كان ترمب قد ارتكب أي خطأ. فقد قال ماكونيل، الذي لم يتحدث أو يتواصل مع ترمب، منذ احداث الهجوم على الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، «ببساطة، لن أبدأ في التعليق على المرشحين المختلفين لدينا للرئاسة». لكن السيناتور الجمهوري السابق والنافذ جون كورنن، المقرب من ماكونيل، قال: إن الحزب الجمهوري في حاجة إلى «أداء أفضل» من ترمب كي يفوز في الانتخابات العامة. وعكست تصريحات العديد من الجمهوريين، اختيارهم بعناية لكلماتهم، سواءً في انتقاد ترمب أو الإشادة بمنافسيه، في محاولة لتفادي إغضاب قاعدته الشعبية. وبدلاً من ذلك، على سبيل المثال، قالت السيناتور سينثيا لوميس من ولاية وايومينغ، إن رسالة تيم سكوت التطلعية «مرتفعة» في الانتخابات التمهيدية، وأن رون دي سانتيس، حاكم فلوريدا - الذي لم يحصل بعد - على تأييد أي عضو في مجلس الشيوخ «طرح قضايا يريد الناس معالجتها في هذه الدورة الانتخابية».

> **قرارات المحكمة العليا حول الإجهاض وتقسيم الدوائر «واعدة» للديمقراطيين و«مقلقة» للجمهوريين**


ترمب في طريقه للمثول أمام القضاء (أ.ب)

الاتهامات رفعت شعبية ترمب

من جهة ثانية، مع شبه الإجماع، على أن ترمب في طريقه للفوز بالانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، بدا أن كل الاتهامات التي يتعرّض لها، ترفع من نسبة تأييده بين ناخبي الحزب الجمهوري لا العكس. وفي استطلاع أخير، ارتفع هذا التأييد إلى أكثر من 60 في المائة. في حين أن من بين 12 مرشحاً جمهورياً يتنافسون معه، يحظى دي سانتيس فقط بنسبة قبول تصل تقارب الـ20 في المائة، في حين حظي مايك بنس، نائب ترمب السابق، بنسبة 4 في المائة، والباقون حصلوا على نسبة 1 في المائة.

العديد من المراقبين يرون أن مشكلة المرشحين المنافسين لترمب، ليست فقط، أنهم «رهائن» بيد قاعدة ترمب الشعبية الضخمة، بل هم مكبّلون بضرورة الدفاع عن «جمهوري» يتعرض لهجوم الديمقراطيين.

أيضاً، المشكلة قد تكون أبعد من ذلك. فغالباً ما واجه الجمهوريون هذا النوع من التحديات، مع قضايا خطيرة تعرّض لها رؤساء جمهوريون سابقون، حاولوا - بحسب بعض المراقبين - الانقضاض على سيادة القانون وتخطي المؤسسات والقيم الديمقراطية. وهنا نذكر فضيحة «ووترغيت» مع ريتشارد نيكسون، إلى فضيحة «إيران كونترا» مع رونالد ريغان، إلى تلفيق جورج بوش «الابن» الحجج لاجتياح العراق، ووصولاً إلى ترمب والقضايا المرفوعة ضده... من الوثائق السرية إلى قلب نتائج الانتخابات!

غير أن امتناع قادة الحزب عن التعليق مباشرة ضد ترمب، واصطفاف عدد كبير منهم - بمن فيهم جميع المرشحين المنافسين له - وراء خطاب إدانة قرار الاتهام، ومهاجمة القضاء، والنظام السياسي برمّته، في تناغم مع خطاب ترمب الذي رفعه منذ ترشحه للرئاسة عام 2015، أظهر أن الحزب قد حسم قراره في اختيار مرشحه للانتخابات العامة.

هكذا صمت ميتش ماكونيل، ووقف كيفن ماكارثي (رئيس مجلس النواب) وستيف سكاليز (الرقم 2 في المجلس) ورون دي سانتيس ومايك بنس وراء ترمب، متهمين الإدارة بأنها «تسلح إنفاذ القانون»، وتهدد «المجتمع الحر»، والتعهد «بتنظيف» وزارة العدل، في حال فاز أحدهم.

فقط جمهوري واحد بارز في الكونغرس أدان ترمب بالفعل، هو السيناتور ميت رومني. إذ قال في بيان: «في جميع المراحل، أبدت وزارة العدل والمستشار الخاص العناية الواجبة، ومنحت السيد ترمب الوقت والفرصة لتجنب الاتهامات التي لم تكن متاحة بشكل عام للآخرين». وأضاف «لقد وجّه ترمب هذه التهم لنفسه، ليس فقط بأخذ وثائق سرّية، بل أيضاً برفض إعادتها عندما أتيحت له فرص عديدة لفعل ذلك». وكان لافتاً موقف وليم بار، وزير العدل السابق إبان رئاسة ترمب، الذي وصف الاتهامات، بأنها «جدية جداً وخطيرة» على رئيس سابق يطمح للعودة إلى البيت الأبيض. واعتبر أنها «تشكل تهديداً حقيقياً لفرص الجمهوريين في الفوز بالانتخابات العامة»، محذراً من أن شريحة واسعة من المستقلين قد تميل للتصويت إلى أي شخص آخر غير ترمب.


ميتش ماكونيل (رويترز)


رون دي سانتيس (رويترز)


كيفن ماكارثي (أ.ب)

انقسام ديمقراطي يبحث عن بديل

في المقابل، بينما يكاد يجمع الديمقراطيون على أن ترمب يستحق لائحة الاتهام، فإنهم كانوا أكثر انقساماً، حيال ما إذا كان هذا الأمر جيداً للبلاد ولحزبهم، وعلى تأثيرها على الانتخابات. وفي حين التزم الرئيس جو بايدن وكبار مسؤولي إدارته وقيادات الحزب الكبرى، الصمت إلى حد كبير، بشأن لائحة اتهام ترمب، كان الديموقراطيون العاديون أكثر حرصاً على الكلام بمزيج من الابتهاج والتخوف العميق، من أن تؤدي الملاحقة الفيدرالية لرئيس سابق ومرشح حالي للبيت الأبيض، إلى «إفساد» السياسة الأميركية.

ومع صدور الاتهامات في بداية الحملة الرئاسية لعام 2024، التي يتوقع فيها العديد من الديمقراطيين، إعادة المباراة بين بايدن وترمب، يشعر بعض الديمقراطيين بالسعادة لمحاسبة ترمب «أخيراً» على أفعاله المخالفة للمعايير. غير أن آخرين يخشون أن يختار ترمب التحدي مرة أخرى، وأن يستجيب أنصاره بالعنف - في حالة إدانته ومحاكمته - كما حصل عام 2021، وهو أمر يمكن أن يتكرّر عام 2024، في حال خسر الانتخابات مرة أخرى.

ولكن على الرغم من ذلك، يقول البعض إن «الضرر الطويل الأمد الذي قد يلحق بالأمة وبنظام العدالة من اللافعل يفوق بكثير الأخطار السياسية والأمنية». ووفق ديفيد والترز، حاكم ولاية أوكلاهوما الديمقراطي السابق، «لدينا قوة شريرة في وسطنا يجب مواجهتها».

حافز للتساؤلات

في مطلق الأحوال، كانت لائحة الاتهام حافزاً للديمقراطيين، من جميع ميولهم، لطرح الأسئلة، عما إذا كانت ستؤدي إلى انفصال مؤيديه عنه، أم ستجعله مرشح الجمهوريين... وماذا سيحدث إذا أدين وكان لا يزال مرشحاً؟

كثيرون من الديمقراطيين يعتقدون أن الضرر اللاحق بفرص ترمب في الحصول على فترة رئاسية أخرى سيطغى على ترشيحه. إذ قال جاي جاكوبس، رئيس الحزب الديمقراطي لولاية نيويورك، «كثيرون من الأميركيين الوطنيين يتسمون بالفطرة السليمة والوطنية بحيث لن يمر هذا بأي طريقة أخرى». ولكن ديمقراطيين يشعرون بالقلق مما سيحدث إذا بُرّئت ساحة ترمب، وقد يوجه ضربة قوية للثقة المنخفضة أصلاً، بالحكومة والمحاكم ونظام العدالة ككل.

من جانب آخر، يخشى ديمقراطيون آخرون من أن تعزّز إدانة ترمب فُرص أحد منافسيه الجمهوريين، فتضر بفرص إعادة انتخاب بايدن، لا سيما وسط عجز الحزب الديمقراطي عن اتخاذ قرار جريء يطالب الرئيس «الثمانيني»، بالتنحي من الحملة لمصلحة مرشح ديمقراطي آخر أصغر سناً، ليس بالضرورة أن يكون نائبة الرئيس كامالا هاريس، بحسب العديد من الاقتراحات والتمنيات المتداولة في الاروقة الخلفية.

المحكمة العليا الأميركية تخلط الأوراق... مؤقتاً!

● يرى عدد كبير من المراقبين الأميركيين، وبالأخص من الحزب الديمقراطي، أنه يمكن الدفع بشخصية ديمقراطية، تعمل على استثمار «الإيجابيات» التي ترتبت عن قرارات المحكمة العليا، في قضيتَي الإجهاض العام الماضي، وتقسيم الدوائر الانتخابية الأسبوع الماضي.

فقد تحوّل حظر الإجهاض، إلى رافعة للديمقراطيين، حتى في بعض الولايات الأكثر ولاءً للجمهوريين. وانعكس هذا في انتخابات 2022 النصفية، حين فشل الجمهوريون في السيطرة على مجلس الشيوخ، وحققوا سيطرة باهتة على مجلس النواب.

أيضاً يمكن طرح قضية أخرى ذات مصداقية، تتصل بقرار المحكمة العليا الذي أُعلِن عنه الأسبوع الماضي، وقضى بلا دستورية التقسيم الإداري الذي صوّت عليه مجلس نواب ولاية آلاباما الجمهورية للحد من تصويت الناخبين السود. إذ يمكن أن يكون القرار حاسماً لانتصار الديمقراطيين، ليس فقط في هذه الولاية الجنوبية، بل في ولايات أخرى وربما الانتخابات الرئاسية أيضاً.

البعض رجّح أن ينتج من هذا القرار، إبدال ما يصل إلى خمس مقاطعات ذات غالبية من البيض الجمهوريين، بمقاطعات ديمقراطية ذات غالبية من الأقلية، بعدما طلب من ولاية آلاباما على وجه التحديد، إنشاء دائرة ثانية في مجلس النواب، من أجل توفير فرصة لمرشح أسود للفوز. ويُعد القرار تأكيداً غير متوقع للمادة 2 من قانون حقوق التصويت لعام 1965.

هذا التطور أدى فوراً إلى تغيير الحسابات الجارية حول السباقات الرئيسة في مجلس النواب على امتداد الولايات الأميركية. فتقسيم الدوائر الانتخابية في غالبية الولايات الجمهورية، مصمم منذ عقود لضمان نجاح المرشحين الجمهوريين «البيض»، بحسب «انتقادات تاريخية». ويرى خبراء أن أصداء قرار المحكمة العليا يمكن أن تتردد عبر ولايات الجنوب العميق والوسط، ما يؤدي إلى إنشاء مقاعد جديدة ذات غالبية اصوات سوداء وديمقراطية قوية في ولايات متعددة».

ويرى كثرة من الديمقراطيين، أنه مع إمكانية إضافة المزيد من المقاطعات في ولايات أخرى، اعتماداً على المزيد من الدعاوى القضائية، في ولايات أخرى مثل لويزيانا ونورث كارولينا وجورجيا وتكساس وفلوريدا، قد يتمكن الديمقراطيون ليس فقط من الحصول على المقاعد الخمسة الضرورية لاستعادة السيطرة على مجلس النواب، عام 2024، بل والتأثير بشكل حاسم على ميزان القوى السياسي في واشنطن.

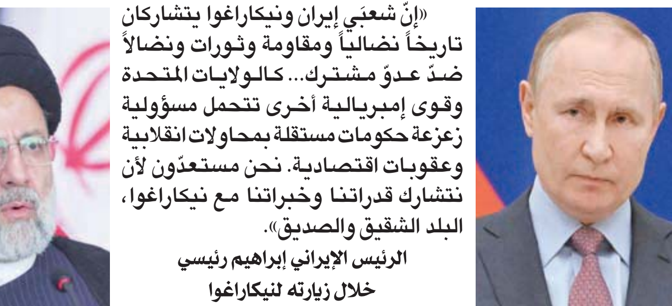
ومع احتمال صدور قانون جديد لحقوق التصويت في آلاباما ولويزيانا وجورجيا قبل عام 2024، كحد أدنى، وجدت المحاكم الأدنى بالفعل أن الخرائط الحالية في تلك الولايات من المحتمل أن تنتهك قانون 1965، وكذلك في تكساس وفلوريدا، بحيث يمكن إنشاء منطقة أو أكثر من المناطق ذات الغالبية اللاتينية.

عموماً، وفي حين أن معظم الباحثين القانونيين يتفقون على أن قرار المحكمة العليا، يشكل نصراً لحركة الحقوق المدنية التقليدية وللديمقراطيين الذين يسعون لاستعادة السيطرة على مجلس النواب، فإنهم يجادلون أيضاً، بأن الانتصار كان متواضعاً نسبياً من الناحية القانونية، وقد يكون مؤقتاً. إذ انضم اثنان من الأعضاء المحافظين الذين يسيطرون على المحكمة، هما رئيسها جون روبرتس والقاضي بريت كافانو، إلى القضاة الليبراليين الثلاثة، ليعطوا الغالبية للقرار. واختار روبرتس وكافانو، تجنب الضغط على القضية، ضد إعادة تقسيم الدوائر على أساس العرق، جزئياً بسبب «الجدل الذي أطلقته المحكمة في حكمها المثير لحظر الإجهاض، إلى جانب الصدمات الأخرى التي أحدثتها قراراتها في القضايا التاريخية المتعلقة بالبنادق وتغير المناخ. ولذا؛ سعيَا بشكل متزايد إلى إبعاد نفسيهما عن اليمين المتشدد، وفق مراقبين، لكنهما لم يغيّرا رأييهما بشأن استخدام العرق من قِبل الجهات الحكومية، بما في ذلك الكونغرس. وبدلاً من ذلك، وضعا جانباً السؤال الدستوري للمستقبل.

هذا، وكانت قد تصاعدت الدعوات للحزب الديمقراطي إلى استغلال هذا التطور، الذي عُد أول حدث مهم منذ عقود للدفع بمرشح رئاسي آخر، وتحويل المعركة، من معركة شخصية مع ترمب... إلى معركة على مستقبل النظام السياسي والديمقراطية الأميركية.


القاضي جون روبرتس (أ.ب)

قالوا


«أتمنّى لكم صدقاً، يا صديقي العزيز (الرئيس الصيني شي جينبينغ)، الصحة والسعادة والبحبوحة والنجاحات... وأتطلّع إلى مواصلة حوارنا البنّاء وعملنا المشترك الوثيق حول القضايا الراهنة الثنائية والإقليمية والدولية، من أجل مصلحة شعبَي روسيا والصين».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين
مهنئاً نظيره الصيني ببلوغه السبعين


«إنّ شعبَي إيران ونيكاراغوا يتشاركان تاريخاً نضالياً ومقاومة وثورات ونضالاً ضدّ عدوّ مشترك... كالولايات المتحدة وقوى إمبريالية أخرى تتحمل مسؤولية زعزعة حكومات مستقلة بمحاولات انقلابية وعقوبات اقتصادية. نحن مستعدّون لأن نتشارك قدراتنا وخبراتنا مع نيكاراغوا، البلد الشقيق والصديق».

الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي
خلال زيارته لنيكاراغوا


«يحرز الجيش الأوكراني تقدماً على الجبهة رغم المقاومة القوية للقوات الروسية، خصوصاً في جنوب البلاد... في هذه المنطقة تواجه القوات الأوكرانية حقولاً ملغمة واستخدام مسيّرات متفجرة وقصفاً مكثفاً... والعدو يحشد جنود احتياط إضافيين حول باخموت حالياً لمنع تقدم القوات الأوكرانية».

هانا ماليار
نائبة وزير الدفاع الأوكراني


«للأسف الشديد، تواصل أستراليا اتّباع المسار الذي أوجده من يروّجون للهستيريا المعادية للروس المنتشرة حالياً في الغرب... أستراليا (عبر منع روسيا من بناء سفارتها قرب مبنى البرلمان الأسترالي) تسعى إلى التميّز داخل هذه البلدان، ومظاهر العداء هذه ستستدعي رداً بالمثل من موسكو».

ديميتري بيسكوف
الناطق باسم الرئاسة الروسية

يشكّل السياسي الإسباني بابلو إيغليزياس واحدة من الحالات البارزة لنمو الحركات الشعبوية اليسارية في أوروبا الغربية التي خصّبتها تداعيات أزمة عام 2008 المالية، وما ترتّب عن معالجتها بإنقاذ القطاع المصرفي من تدابير تقشفية وإلغاء خدمات اجتماعية أساسية وارتفاع معدلات البطالة. في تلك الفترة كانت شعبية الأحزاب اليسارية التقليدية تتراجع إلى حد الانكفاء عن المشهد السياسي، بينما كان دور النقابات العمالية التي تدور في فلكها يضمر، وتتسع دائرة الفراغ الذي راحت تملأه الحركات والتنظيمات المتطرفة على يمين هذا المشهد ويساره.



رحلة قصيرة تقاطعت في محطاتها المثالية والمبالغات

بابلو إيغليزياس... مؤسس حزب «بوديموس» المتراجع حضوره في ساحة اليسار الإسباني



مدريد: شوقي الريّس

في إسبانيا، استطاعت حركة «بوديموس»، التي كان بابلو إيغليزياس أحد مؤسسيها، أن تحقق اختراقاً سريعاً على الساحة السياسية الإسبانية بعد أفول الحزب الشيوعي الذي لعب دوراً وازناً إبان المراحل الأولى لعودة الديمقراطية إلى إسبانيا في النصف الثاني من سبعينات القرن الماضي. وأيضاً، بعد انحسار شعبية «الحزب الاشتراكي العمالي»، الذي قاد المرحلة الانتقالية من ديكتاتورية الجنرال فرانشيسكو فرنكو، وانضمام إسبانيا إلى النادي الأوروبي أواسط الثمانينات.

النشأة والانطلاق

ولد بابلو إيغليزياس عام 1978 في كنف عائلة ناشطة بامتياز في العمل السياسي، إذ كانت والدته قيادية في نقابة «اللجان العمالية» التابعة للحزب الشيوعي. أما أبوه فكان أستاذاً لتاريخ العلاقات العمالية ومن مؤسسي «جبهة النضال ضد الفاشية» التي انشقّت في نهاية الحرب الأهلية عن الحزب الاشتراكي، الذي كان جدّه من زعمائه البارزين وحكم علية بالإعدام... قبل العفو عنه وإيداعه السجن مدى الحياة.

برز الشاب بابلو ناشطاً سياسياً، وطالباً متفوقاً منذ التحاقه بكلية العلوم السياسية في جامعة مدريد المركزية، حيث تولّى قيادة «جبهة الشبيبة الشيوعية»، وتخرّج في عام 2001 أولاً في دفعته. ومن ثم، تابع دراسته العليا داخل إسبانيا وخارجها في إيطاليا وبريطانيا وسويسرا. إذ التحق بمعهد الدراسات الأميركية اللاتينية في جامعة كمبريدج البريطانية العريقة، ثم بجامعة زيورخ السويسرية، حيث شارك مع فريق من الباحثين في دراسات حول الحركات المناهضة للتيار الليبرالي الرأسمالي، التي انضمّ إليها لاحقاً، وكان من مؤسسي التحالف المدني الموازي على الضفة اليسارية لـ«منتدى دافوس الاقتصادي». وبعد عودة إيغليزياس من سويسرا، باشر بتدريس العلاقات الدولية في كلية العلوم السياسية في مدريد حتى عام 2014، عندما قرر خوض المعترك السياسي.

تأسيس «بوديموس»

وبالفعل، أسس مع مجموعة من زملائه حزب «بوديموس» (Podemos)، الذي كان هو من اختار اسمه لأنه يجمع بين مفهومين: السلطة والديمقراطية، على حد قوله. وكان أول اختبار للحزب في ذلك العام خلال الانتخابات الأوروبية، التي حلّ فيها رابعاً بين الأحزاب الإسبانية ونال 7,8 في المائة من الأصوات، وحصل على 5 مقاعد من أصل 54 لإسبانيا في البرلمان الأوروبي.

تلك النتيجة، إلى جانب شعبيته الصاعدة وبروزه خطيباً مفوّهاً، ساهمت في اختياره مرشحاً عن الأحزاب اليسارية لرئاسة البرلمان الأوروبي بدلاً عن اليوناني ألكسيس تسيبراس. غير أن حظوظ انتخابه كانت ضئيلة جداً في البرلمان الذي يتقاسمه مناصفة تقريباً المحافظون والتقدميون.

وبعد البرلمان الأوروبي، فاز إيغليزياس بمقعد في مجلس النواب الإسباني قبل أشهر من سقوط الحكومة اليمينية التي كان يرأسها زعيم الحزب الشعبي ماريانو راخوي في عام 2020، وتكليف الأمين العام للحزب الاشتراكي بيدرو سانتشيز بتشكيل حكومة جديدة. بيد أن سانتشيز لم يكن يملك الغالبية الكافية في البرلمان كما كان رافضاً لأي تحالف أو تقارب مع «بوديموس» منافسه الرئيس في الانتخابات على أصوات اليساريين والتقدميين. ولكن، بعد مفاوضات عسيرة ومتعثرة تخللها تبادل عنيف للاتهامات، توصل الطرفان إلى اتفاق لتشكيل حكومة ائتلافية بدعم غير مباشر من القوى الانفصالية الكاتالونية. وتولّى إيغليزياس في هذه الحكومة، منصب النائب الثاني للرئيس بجانب حقيبة الحقوق الاجتماعية.

مع هذا، كان التعايش صعباً منذ بداياته تحت سقف واحد بين سانتشيز وإيغليزياس، وتخللته مواجهات كادت أن تودي بالائتلاف والحكومة أكثر من مرة، إلى أن قرّر زعيم «بوديموس» الاستقالة ليترشّح في الانتخابات الإقليمية لمنصب رئيس الحكومة الذاتية في مدريد. في هذه الانتخابات، مني القيادي اليساري بهزيمة قاسية أعلن في أعقابها انكفاءه عن النشاط السياسي في الخطوط الأمامية، وانصرف إلى إدارة منصّة تلفزيونية رقمية كان قد سبق له أن أسسها قبل دخوله المعترك السياسي، وهي التي كانت رافعته إلى الشهرة عبر البرامج التي كان يعدّها ويقدّمها.

> **عندما قرر إيغليزياس الانكفاء عن واجهة المشهد السياسي، كان يدرك أن شعبيته بدأت تتراجع، ومعها شعبية حزبه**

مرحلة الانكفاء

عندما قرر إيغليزياس الانكفاء عن واجهة المشهد السياسي، كان يدرك أن شعبيته بدأت تتراجع، ومعها شعبية حزبه، خصوصاً بعد الاتهامات التي وجهتها إليه الأحزاب اليمينية المعارضة بالحصول على تمويل غير قانوني من النظامين الفنزويلي والإيراني. وهي اتهامات وجد صعوبة في تفنيدها أمام لجنة تمويل الأحزاب السياسية في البرلمان.

أكثر من هذا، تزامنت تلك الاتهامات مع انهيار الأوضاع المعيشية والاقتصادية في فنزويلا، وازدياد حملات قمع المعارضة السياسية ونزوح ملايين الفنزويليين إلى الخارج. وكانت تلك الاتهامات تنصبّ على «مركز الدراسات السياسية والاجتماعية» الذي يديره إيغليزياس ويقدّم خدمات استشارية مدفوعة بسخاء لحكومة الرئيس الفنزويلي الراحل أوغو تشافيز، الذي كان زعيم «بوديموس» يكيل له المدائح ويصف نظامه بأنه «من أرسخ الديمقراطيات في العالم، ومرجعاً لبلدان أوروبا الجنوبية، وبديلاً للمواطنين الأوروبيين».

ولكن على الرغم من أن المعارضة اليمينية الإسبانية ذكرت وجود أدلّة على تلقّي «بوديموس» أموالاً من النظامين الفنزويلي والإيراني لدى منظمة «الإنتربول» (الشرطة الدولية)، لم تتمكن لا اللجنة البرلمانية ولا الأجهزة القضائية التي حققت في الاتهامات، من إثبات صحة الاتهامات الموجهة إلى إيغليزياس وحزبه... غير أن تلك الحملة شكّلت «بداية النهاية» التي تصل اليوم إلى خواتيمها بالنسبة للحزب ومؤسسه.

شعار حزب «بوديموس» (تويتر)

الخلاف مع الاشتراكيين

من ناحية ثانية، ما كان التطرّف الشعبوي يسارياً وحده سبب الخصام بين «بوديموس» والحزب الاشتراكي، والعامل الأساسي الذي وضع هذا الحزب منذ تأسيسه في حال من «الحجر الصحي» بين الأحزاب السياسية الوطنية في إسبانيا. فقد أعلن «بوديموس» دائماً تأييده لمطالب الأحزاب الانفصالية في إقليمي كاتالونيا (قطالونية) وبلاد الباسك، ودافع عن حقوق الأقاليم في تقرير مصيرها، ودعا إلى إلغاء النظام الملكي وتأسيس جمهورية جديدة تعتمد نموذجاً فيدرالياً واسع الصلاحيات.

في الواقع، يقرّ إيغليزياس بأن النظام الملكي الإسباني، وخصوصاً الملك السابق خوان كارلوس الأول، لعب دوراً أساسياً في العبور السلمي لإسبانيا من الديكتاتورية إلى الديمقراطية. إلا أنه يرى أن تلك المرحلة النموذجية التي تدرّس اليوم في كليات العلوم السياسية كانت ثمرة «توازنات القوى» بين الأطراف السياسية الآتية من النظام الديكتاتوري وتلك التي تشكّلت من المقاومة الديمقراطية. وهو يعتبر أن الأولى كانت تملك كامل السلطة وتفتقر إلى الشرعية التي تملكها الثانية من غير أي سلطة.

مؤسس «بوديموس» يرى أيضاً أن الأحزاب اليسارية الكبرى التي شاركت في ذلك الانتقال وانخرطت في اللعبة الديمقراطية «خانت» الذين قاوموا نظام فرنكو، وكانت غالبيتهم الساحقة من الجمهوريين. ومن مآخذه على الأحزاب اليسارية أنها تراجعت عن رفضها المبدئي للنظام الملكي لكونه وريثاً للجنرال فرنكو، وأعطت الملك خوان كارلوس «شرعية» ديمقراطية، تعزّزت مع صعود شعبيته في الداخل والخارج بعد الدور الذي لعبه في إحباط محاولة الانقلاب العسكري في فبراير (شباط) عام 1981.

ثم أنه من الحجج التي يسوقها إيغليزياس للمطالبة باستفتاء شعبي حول النظام الملكي، أنه بعد 4 عقود على عودة الديمقراطية لم يعد هذا النظام عامل وئام وتوحيد بين المواطنين. بل، حسب رأيه، بات تأييده مقصوراً على القطاعات المحافظة، في حين لم يعد التقدميون متحمسين له، كما يواجه رفضاً شديداً من الغالبية الساحقة في إقليمي كاتالونيا وبلاد الباسك.

وحقاً، لا تنقص إيغليزياس الحجة عندما يقول إن الدور الذي لعبه خوان كارلوس في إحباط محاولة الانقلاب عزّز موقعه وصورة النظام الملكي. لكن الأزمة الانفصالية الأخيرة في كاتالونيا أضعفت العاهل الحالي فيليبي السادس، الذي - وفق رأي مؤسس «بوديموس» - «لم يتمكّن من لعب الدور الجامع لإيجاد مخرج سياسي من أخطر الأزمات التي واجهتها إسبانيا منذ عودة النظام الديمقراطي».

بداية تفكك الحزب

في أي حال، انكفاء إيغليزياس عن واجهة المشهد السياسي ما زال محاطاً بتكهنات كثيرة تتراوح بين فقدانه التأييد داخل الحزب ووجود ملفات يمكن أن تدينه أمام القضاء.

وقد لا يكون من باب المصادفة أن هذا الانكفاء تزامن مع بداية تفكّك «بوديموس» وانشقاق بعض قياداته، وسط مرحلة مفصلية بالنسبة للأحزاب والقوى اليسارية والتقدمية التي تحاول إعادة تشكيلها تأهباً للانتخابات العامة المقررة أواخر الشهر المقبل. وهي انتخابات يخشى أن تسفر عن فوز ساحق للقوى اليمينية التي كانت قد حصدت فوزاً ساحقاً في الانتخابات الإقليمية الأخيرة.

أيضاً، بعدما كان «بوديموس» قد شهد صعوداً سريعاً في شعبيته عند تأسيسه، ونجح في تشكيل حكومة ائتلافية مع الاشتراكيين أقدمت على خطوات وقرارات تقدمية بالمفهوم الكلاسيكي الذي لم يعد سائداً منذ عقود في أوروبا الغربية، فإنه تحوّل اليوم إلى مجموعة صغيرة من الراديكاليين المتحصّنين وراء مواقف وطروحات غدت عاجزة عن اجتذاب الناخبين اليساريين والتقدميين. ومعلوم أنه يقلق هؤلاء هاجس الصعود السريع لليمين المتطرف وما يحمله من وعود شعبوية بإعادة عقارب الساعة إلى الوراء... بدأ بعضها يتحقق في الأقاليم التي وقعت أخيراً في قبضته.

الأزمة الأخيرة

هذا، وتفاقمت أزمة «بوديموس» في الأسابيع الأخيرة خلال المفاوضات التي كانت تقودها يولاندا دياز، نائبة رئيس الحكومة، والنجمة الصاعدة في فضاء اليسار الإسباني، بهدف تشكيل تحالف يساري واسع يخوض الانتخابات العامة المقبلة بلوائح موحدة. وهدف دياز التكتل تحت شعار جديد جامع «سومار» في وجه الحزب الشعبي اليميني المحافظ الذي أبرم سلسلة من الاتفاقات مع الحزب اليميني المتطرف «فوكس» لتشكيل تحالفات بعد الانتخابات.

ولقد شهدت قواعد الحزب، بالفعل، انتفاضة واسعة في الأسبوع الماضي عندما قرّرت قيادته تجاهل نتيجة الاستفتاء الداخلي التي أيدّت بغالبية ساحقة الانضمام إلى التحالف اليساري وفق الشروط التي طرحتها دياز، غير أنها اضطرت في النهاية إلى العودة عن قرارها، والقبول بالشروط التي تقلّص دور «بوديموس» وتفرض إقصاء زوجة إيغليزياس التي كانت خلفته في موقع القيادة بعد انكفائه.

ومن الاحتمالات الواردة ضمن الشروط الراهنة التي يقوم عليها التحالف اليساري الذي تقوده يولاندا دياز لخوض الانتخابات العامة، أن يفقد «بوديموس» تمثيله البرلماني، وبذا تبدأ مرحلة ذوبانه النهائي في التشكيلات الجديدة.

بالتالي، غدا واضحاً أن هذا الحزب أصبح قاب قوسين من نهاية دورة كاملة شهدت صعوده وسقوطه خلال فترة قصيرة لم تتجاوز السنوات العشر، كان عنوانها الدائم «المبالغة»: المبالغة في صعود شعبيته خلال المرحلة الأولى، ثم المبالغة في سرعة السقوط، والمبالغة في حدة الخلافات بين القاعدة والقيادة، والمبالغة في حملات التطهير والانشقاقات الداخلية، والمبالغة في التفاوض لإبرام التحالفات وفي المواجهات مع الخصوم والحلفاء، والمبالغة في الإنجازات والإخفاقات... إلى المبالغة في الدور القيادي الذي مارسه بابلو إيغليزياس منذ اليوم الأول لتأسيس الحزب.

«بوديموس» الإسباني أمام تحدي البقاء

مدريد: «الشرق الأوسط»



إيوني إيبارّا (أ.ب)

أسس حزب «بوديموس» الإسباني مطلع عام 2014 على يد مجموعة من الأكاديميين والزعماء النقابيين والمفكّرين، الذين حددوا موقعه بين اليسار واليسار المتطرف، أو كما وصفه أحدهم لاحقاً بأنه على يسار اليسار الإسباني.

ومنذ تأسيس الحزب، تولّى بابلو إيغليزياس منصب أمينه العام حتى استقالته في عام 2021، عندما خلفته إيوني إيبارّا التي أعلنت أخيراً نيتها في التخلّي عن المنصب والدعوة لانتخاب أمين عام جديد.

خلال الأسابيع الثلاثة الأولى التي تلت فتح باب الانتساب إلى الحزب بعد تأسيسه، انضمّ إليه ما يزيد عن 100 ألف عضو. وبذا أصبح ثالث أكبر الأحزاب الإسبانية من حيث عدد المنتسبين، ثم الثاني بعد أربعة أشهر عندما تضاعف عدد منتسبيه. ثم قفز، قبل نهاية العام الذي أسس فيه، إلى الموقع الأول من حيث النيّة المباشرة في تأييده، حسب استطلاعات المركز الوطني للدراسات الاجتماعية.

في الانتخابات العامة التي أجريت أواخر عام 2020، نالت لوائح «بوديموس» المنفردة والمتحالفة مع القوى اليسارية الأخرى 20,7 في المائة من الأصوات، حاصدة 69 مقعداً في مجلس النواب. ومنذ عام 2020 يشارك الحزب في الحكومة الائتلافية التي يرأسها الزعيم الاشتراكي بيدرو سانشيز.

من النقمة إلى التغيير

نجد جذور هذا الحزب في البيان الذي وقّعته مجموعة من المفكّرين الناشطين في مجال الدراسات الاجتماعية والسياسية تحت عنوان «تحويل النقمة إلى وسيلة للتغيير السياسي». ولقد دعا البيان إلى تشكيل لائحة تقدمية مستقلة عن الأحزاب اليسارية لتشارك في الانتخابات الأوروبية عام 2014، تحت شعار الاعتراض على السياسات التي كان الاتحاد الأوروبي يتبعها لمعالجة تداعيات الازمة الاقتصادية التي نشأت عن الانهيار المالي عام 2008. ومع أن بابلو إيغليزياس لم يكن في عداد موقّعي ذلك البيان، تقرر أن يكون هو مَن يتولّى قيادة الحركة، نظراً لبروز شخصيته محلّلاً سياسياً وشخصية إعلامية.

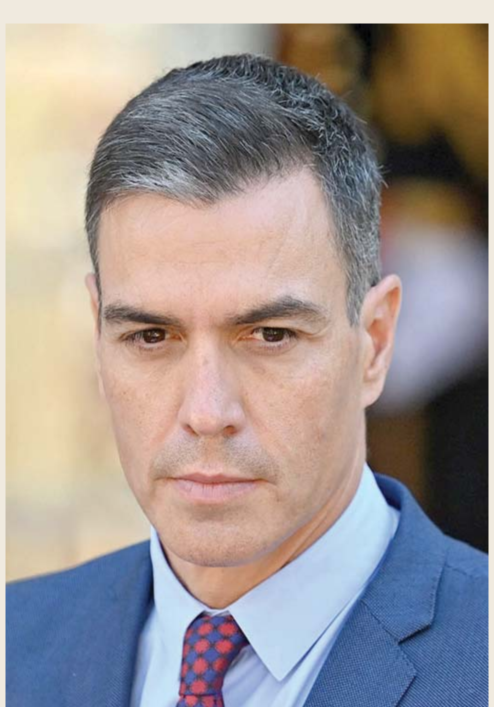
الواقع أن معظم الذين وقّعوا البيان التأسيسي كانوا ينتمون إلى حزب اليسار المناهض للرأسمالية، ويصرّون على أن من العوامل الحاسمة لنجاح المشروع هو وجود مجموعة من الشخصيات البارزة والمعروفة لدى الرأي العام عبر وسائل الإعلام واجهة له.

ومن النقاط الأساسية التي شدّد عليها برنامج هذا الحزب، تعديل بعض مواد الدستور لتوزيع الثروة وفقاً لما تقتضيه المصلحة العامة، والحفاظ على مجانية التعليم والخدمات الصحية لجميع المواطنين والمقيمين بصورة شرعية، وإلغاء القوانين التي تنظّم دخول الأجانب وإقامتهم، وخروج إسبانيا من حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وتأييد إجراء استفتاء شعبي في إقليم كاتالونيا (قطالونية) حول الاستقلال.

وبعد النجاح المفاجئ الذي حققه الحزب في الانتخابات الأوروبية عام 2014 وتجاوزه 20 % من الأصوات بعد سنة في الانتخابات العامة الإسبانية، بدأت قيادته تتصرف كما لو أنها موكلة بمهمة تاريخية، وبخاصة بعدما نجحت في كسر تمنع الاشتراكيين للتحالف معها من أجل تشكيل الحكومة، وتمكنت من انتزاع بعض القرارات على يسار برنامج الحزب الاشتراكي.

لكن الحزب اتجه بعد ذلك نحو نموذج اليسار الراديكالي المسكون بهاجس النقاء العقائدي والأخلاقي، بعيداً عن الواقع السياسي والاجتماعي الذي تحكمه اعتبارات ومعادلات أخرى. وهكذا، أخذت شعبيته تتراجع باطراد إلى أن مني بهزيمة مدوّية في الانتخابات الإقليمية التي أجريت أواخر الشهر الماضي، وبدأت معها مرحلة جديدة من التفتّت يُخشى أن تؤدي إلى انهياره بشكل نهائي.

هنا يمكن القول، في استعارة إسبانية صرفة، إن «بوديموس» يجسّد صورة الحزب «الكيخوتي» بامتياز. إذ إنه تصدّى لحالات كانت تبدو مستحيلة وخرج منها ظافراً. إلا أنه رغم تنامي العداء الذي كان يحيط به من كل جانب، أصرّ على مواصلة المعارك ضد أعداء ما كانوا في الواقع سوى طواحين هواء، وشعاره: «نريد العدالة حتى فوق الأنقاض».


رئيس الحكومة بيدرو سانشيز (أ.ف.ب)

أفضت انتخابات مجلس الأمة الكويتي التي نُظِّمت يوم الثلاثاء 6 يونيو (حزيران) الجاري، برسم مشهد سياسي وبرلماني لا يختلف عمّا أسفرت عنه آخر انتخابات شهدتها البلاد، ما ينذر مجدداً بمستقبل مشابه لما كان عليه الوضع خلال السنتين الماضيتين! ومع اكتساح المعارضة، انحسرت نسبة النواب الموالين للحكومة، حيث الحكومة في الكويت لا تُربّح نوابها شعبياً، كحال النائب والوزير بدر الملا، الذي تهاوى من المركز الأول في الدائرة الثانية في انتخابات 2022، إلى المركز العاشر والأخير في الانتخابات الأخيرة، وهو ما جعله يعلن بعد إعلان النتائج رفضه العودة إلى صفوف الحكومة مجدداً.

الحكومة تظل اللاعب الأكبر في رسم المشهد المقبل

الكويت تنشد استقراراً سياسياً بعد «أعاصير الانتخابات»

الكويت: ميرزا الخويلدي

مجلس الأمة الكويتي المنتخَب، وإن بدا متحمساً لإظهار معارضته للحكومة، فإنه ليس نسيجاً واحداً، بل هو مشكّل من كتل متعددة تحدد سياساتُ الحكومة موالاتها ومعارضتها. وبالتالي، فالحقيقة أن الحكومة هي اللاعب الأكبر في رسم المشهد السياسي المقبل، مثلما كانت عليه في التجارب السابقة. علماً بأنه من المقرر افتتاح دور الانعقاد العادي الأول من الفصل التشريعي السابع عشر لمجلس الأمة؛ يوم الثلاثاء المقبل؛ 20 يونيو (حزيران) الجاري.

النواب المنتخبون، الذي رددوا مقولة أن على الحكومة أن تقرأ نتائج الانتخابات بتمعُّن، هم أيضاً بعثوا برسائل تطمين إلى الحكومة بعد اجتماعهم التنسيقي الأول الذي حضره 47 نائباً، بأنهم لا يعتزمون شدّ الحبل مع رئيس الوزراء المقبل، إلا أنهم يضعون خريطة للأولويات التشريعية، في المرحلة المقبلة، على رأسها تعديل قانون المحكمة الدستورية، وإنشاء المفوضية العليا للانتخابات.

مجلس الأمة (النواب) الكويتي في أحد اجتماعاته (رويترز)

استقرارٌ للنمو

واقع الأمر أن الكويت بحاجة ماسة إلى استقرار سياسي، وإلى تشريعات للإصلاح الاقتصادي، حيث تواجه البلاد تراجعاً في النمو الاقتصادي مقارنةً بالدول الخليجية، يبلغ 1,5 في المائة، (حسب استطلاع أجرته «رويترز» في أبريل - نيسان الماضي). أما البنك الدولي فتوقع في تقرير نشره مايو (أيار) الماضي أن يتباطأ النمو الاقتصادي في الكويت ليصل إلى 1,3 في المائة عام 2023 استجابةً لسياسة النفط وتباطؤ النشاط الاقتصادي العالمي.

اللجنة المالية البرلمانية كانت قد رفضت في 2020 مشروع قانون الدّين العام، الذي يسمح للحكومة باقتراض 20 مليار دينار على مدى 30 سنة. ويحتدم الجدل راهناً بين الحكومة، التي ترى أن قانون الدّين العام سيسمح لها بالاستفادة من الأسواق الدولية والحصول على مزيد من القروض، لتغطية أي عجز متوقع في السنوات القادمة، وبين البرلمان الذي يعارض غالبية أعضائه إقرار القانون بشكله الحالي. هذا، بينما كان المجلس يناقش طلبات ذات طابع شعبي مثل إسقاط القروض، وإقرار حزمة معونات مالية، وزيادة المنح والرواتب.

من ناحية أخرى، لدى بعض النواب أيضاً رغبة في طرح تعديل بعض القوانين مثل قانون المسيء، الذي سبق أن أقره البرلمان وشكل عبئاً فيما بعد على الحياة السياسية وحقوق الأفراد، ومثله استكمال ملف العفو، وهي قوانين تحتاج إلى تحقيق التوافق داخل المجلس وفي علاقاته المتشابكة مع الحكومة.

الكرة في ملعب الحكومة

النائب سعود العصفور رأى في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن على رئيس الحكومة بعد الانتخابات مسؤولية كبيرة «هي أن يأتي بتشكيلة حكومية قوية وقادرة على التعامل مع المجلس المنتخب، بحيث يشكل فريق عمل بخطة ورؤية واضحة وقادرة على تحقيق بعض المنجزات الشعبية التي يلمسها الشعب».

وأردف: «على الحكومة المقبلة أن تشكّل تشكيلاً سليماً، وأن تكون قادرة على أن تعمل كفريق واحد مرتكز على خطة العمل التي تقدمها الحكومة، مع ضرورة التفاهم مع مجلس الأمة حول أولوية القضايا المطروحة بشكل يضمن مزيداً من التعاون».

وبالنسبة إلى المجلس النيابي، يرى العصفور أن «على نواب مجلس 2023 مسؤولية كبيرة في تلافي الأخطاء السابقة التي ارتكبتها السلطة التشريعية في مجلس 2022، وأهمها غياب الأولويات وعدم التنسيق بين الأعضاء».

أما بالنسبة إلى المحلل السياسي الكويتي الدكتور عايد المناع، فإن «نتيجة الانتخابات تبدو أقلّ توتراً في تعاملها مع السلطة التنفيذية مما سبقها، وذلك على ضوء ما حصل من صدمات من إبطال وحلٍّ للمجلس النيابي». ويتابع المناع لـ«الشرق الأوسط» موضحاً: «هناك رغبة في التهدئة والعمل على ضوء البرنامج الذي يُفترض أن تقدمه الحكومة فور تشكيلها. وعلى ضوء هذا البرنامج من المتوقَّع أن تمنح السلطة التشريعية فرصة للحكومة لتنفيذ برنامجها مع استمرار المتابعة من خلال العمل الرقابي والتشريع القانوني، من دون أن تكون هناك رغبة أو طموحات نيابية لشدّ الانتباه من خلال عمليات الاستجواب والاستعراضات والتهديد بطرح الثقة في الحكومة».

> طالب النواب المنتخَبون الحكومة بأن تقرأ النتائج وبعثوا برسائل تطمين بأنهم لا يعتزمون شدّ الحبل مع رئيس الوزراء





عبد الله سهر



سعود العصفور

من جانبه، وخلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، توقع المحامي عبد العزيز بومجداد، أن يحقق المجلس الجديد «بعض الإنجاز إذا وفرّت له الحكومة مناخاً للتعاون... وأن يكون المجلس الجديد إيجابياً ومنجزاً بشرط أن تكون الحكومة متعاونة ولديها برنامج عمل حقيقي».

المجلس إلى أين؟

وفي سياق متصل، يرسم الدكتور عبد الله سهر، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة الكويت، لـ«الشرق الأوسط» صورة المجلس المقبل، بالقول إن «المجلس الجديد لا يختلف كثيراً عن صورة المجلس المُبطَل (2022)، بل ربما زاد في نسبة القوى المعارضة»، بيد أنه لا يعد اكتساح الكتل المعارضة بالضرورة مؤشراً سيئاً. إذ يشرح: «وجود هذا العدد الوازن من المعارضة، يمكن أن يشكل نوعاً من الانسجام داخل المجلس إذا تمّ الاتفاق على الملفات الرئيسية، مع ضرورة تحقيق فترة من الهدوء، خصوصاً من النواب الساعين لخلق أجواء تأزيم لأغراض شعبوية».

ويلاحظ الدكتور سهر أيضاً أن «أداء المجلس يعتمد أيضاً على الأعضاء الذين يشكّلون الحكومة، فإذا تشكلت الحكومة المقبلة من أعضاء لديهم الكفاءة والقدرة على اتخاذ القرارات اللازمة التي تهمّ الشعب الكويتي، وبخاصة في مجالات كالتعليم والصحة والتنمية؛ فذلك من شأنه أن يجعل المجلس أكثر استقراراً».

أما المحلّل المختص بالشأن الانتخابي جابر باقر، فقال لـ«الشرق الأوسط»، إن المجلس الجديد «لن يستطيع تحقيق الانسجام بداخله بين الأعضاء، ولا في علاقاته مع السلطة التنفيذية أو الحكومة، حيث سنرى صداماً بين السلطتين».

في ضوء ما سبق، يجوز التساؤل: أين يكمن الاختلاف بين المجلس الحالي والمجلس السابق؟

يجيب المحامي عبد العزيز بومجداد بأن «المجلس الحالي يشبه المجلس السابق (مجلس 2022)... وقد تشكل هذا المجلس بوعي شعبي نتج عنه تغيير نواب خاب الأمل فيهم. وهذا بالضبط هو وجه الاختلاف بين هذا المجلس ومجلس 2020 الذي كانت إرادة الشعب فيه محجّمة بسبب تدخلات الحكومة».

وفي حين يرجّح المحلل جابر باقر أن تستمر الخلافات في المجلس الجديد، «بل ربما تندلع منذ الجلسة الأولى عند انتخاب الرئيس ونائب الرئيس وتشكيل اللجان»، يعتقد المحامي بومجداد أن لدى القوى المشكّلة للمجلس الجديد القابلية والقدرة على تجاوز الخلافات... وقد لمسنا ذلك من مقابلاتهم وتغريداتهم. لكن ذلك طبعاً يعتمد على مدى تجاوب الحكومة وتقديمها برنامج عمل فعلياً».

هاجس الحل والإبطال...!

من جانب آخر، رغم المخاوف والهواجس التي أصبحت تستبد بمشاعر الكويتيين تجاه المسارين السياسي والبرلماني في البلاد، وتتعلق خصوصاً بمدى صمود المجلس المنتخب في وجه الأعاصير السياسية، يرى محللون أن المجلس الجديد سيصمد ولكن بشرط أن يتحاشى إثارة غضب الحكومة.

وهنا نذكر أن الكويت شهدت منذ تشكيل أول مجلس أمة في عام 1963، بعد الاستقلال وإعلان الدستور، نحو 11 حالة حلّ لمجلس الأمة. وجاء الحل إما بمرسوم أميري وإما بقرارات قضائية، ومن الحالات الـ11 حالتا حلّ غير دستوري (1976 و1986) جرى فيهما حل المجلس بشكل غير دستوري، وتوقف العمل ببعض مواد الدستور. وما يذكر أنه تمّ حلّ مجلس الأمة مرتين في عهد الشيخ نواف الأحمد الصباح، الذي تولى الحكم في الكويت، يوم 29 سبتمبر (أيلول) 2020، ولم تكمل سوى 6 برلمانات مدتها الدستورية.

حول هذا الشأن، يقول الدكتور عبد الله سهر: «المجلس يمتلك مقومات الاستمرار، لكنّ الأمر مرهون بمدى الانسجام الداخلي، وبالتعاون مع الحكومة». ويتابع: «على الحكومة أن تستوعب التغييرات، وفي المقابل يجب أن تكون هناك حكومة صاحبة قرار قوية تستطيع أن تناور وتحاور، ولديها مرونة كافية للتعاطي مع الملفات التي سيثيرها البرلمان، مثل قوانين: الحريات، وقانون المسيء، وتعديل اللائحة الداخلية. وبالتالي، إذا تعاونت الحكومة في هذه الملفات، ولو جزئياً، سيكون للمجلس نصيب اكبر من سابقيه للاستمرار، ولكن في حال وجود فوارق كبيرة بين السلطتين، أو حاول أحد الأعضاء -والحديث هنا عن مرزوق الغانم- أن يطرح ملفات تُحرج الحكومة فإن ذلك سيشكّل عاملاً لتقويض مجلس الأمة».

الوجوه الشبابية

في اي حال، المحامي بومجداد، من جهته، مقتنع بأن المجلس الحالي يمتلك مقومات الاستمرار، ملاحظاً «وجود الكثير من الوجوه الشبابية التي تمتلك رؤية، وفي الوقت ذاته لدينا نواب قدامى يملكون خبرة سياسية، وهو ما يحقق التوازن داخل المجلس».

أما جابر باقر، فلديه رأي مختلف، إذ يقول: «لا أعتقد أن المجلس الحالي يملك مقومات الاستمرار، ما أتوقعه أن يكون هناك إبطال، حيث الكلمة الفصل للمحكمة الدستورية، بوصفها الملاذ الأخير للطاعنين في دستورية المجلس». ويشرح باقر أن الإبطال الذي يتوقعه قائم على ثلاثة محاور: المحور الأول خطأ إجرائي أو خطأ في تطبيق القانون، والمحور الثاني خطأ في الدعوة للانتخابات من خلال البطاقة المدنية، والمحور الثالث في إعادة تجميع الأصوات لبعض المرشحين الذين سيذهبون للطعن من خلال المحكمة الدستورية.

ويختم الخبير الدستوري الدكتور محمد الفيلي، قائلاً: «إنّ موضوع المرسوم بقانون للتصويت بالبطاقة المدنية انتهى، لأنه كان خاصاً بالانتخابات الأخيرة (2022)... وبالنسبة إلى موضوع المناطق الجديدة فإن عدم الطعن عليه قبل الانتخابات يجعل الاستجابة بعد ظهور نتائج الانتخابات صعباً».

مرزوق الغانم... «الرابح يبقى وحيداً»

• في رواية «الرابح يبقى وحيداً» يقتحم الروائي البرازيلي باولو كويلو، عالم الطبقة المخملية من الأثرياء وأصحاب السلطة، مصوراً سلوكهم وتصرّفاتهم حين يتعرضون للمحنة، فيرسم ثلاثية السلطة والمال والشهرة ومدى سطوتها على النفوس. وفي هذه الرواية يقول كويلو: «السلطة المطلقة تعني عبودية مطلقة. وعندما تصل إلى هذا الحدّ، لا تعود تريد التخلي عن الأمر. ثمة دوماً جبلٌ جديد يجب تسلقه. ويوجد دوماً منافس يجب إقناعه أو سحقه».

لعل في فضاء هذه الرواية مجالاً لكي يحلّق فيه رئيس مجلس الأمة السابق مرزوق الغانم (مواليد 1968)، والذي تولى رئاسة البرلمان منذ 6 أغسطس (آب) 2013 حتى 1 مايو (أيار) 2023 لثلاثة فصول تشريعية متتالية. وخلال هذه الفترة راكم خلالها الغانم من الخصومات أكثر مما حشد من المؤيدين، حتى أسقطته الحكومة بقرارها قبيل انتخابات سبتمبر (أيلول) 2022 بالوقوف على الحياد بشأن انتخابات مجلس الأمة، وهي الرسالة التي فهمها وبنى عليها موقفه الامتناع عن خوض الانتخابات.

إلا أن إبطال مجلس 2022 وعودة مجلس 2020، جاءا به مجدداً في وجه رئيس حكومة لا يودّ التعامل معه، فحدث الصدام غير المتوقع في الرابع من أبريل (نيسان) الماضي، حين شنّ هجوماً كاسحاً على رئيس الوزراء، متهماً إياه بالتعطيل والتسبب في الأزمة الراهنة، ومناشداً القيادة السياسية التدخل الفوري لوقف ما سمّاه «العبث الذي يمارسه رئيس الحكومة».

ووسط أجواء معادية للغانم بين النواب الذين يرونه شريكاً في الأزمة السياسية التي واجهتها البلاد في السنوات الماضية، واتهامه بالتقصير في محاربة الفساد، وسوء الادارة، قرر الغانم خوض الانتخابات. وحقاً فاز بعضوية المجلس، ليجلس على كرسي الأعضاء بعدما ضمن المجلس رئيساً آخر هو البرلماني المخضرم احمد عبد العزيز السعدون (مواليد 1934).

العزلة.... و«العصا السحرية»

يمكن تلمّس صورة العزلة التي فُرضت حول الغانم، في الاجتماعين التنسيقيين اللذين دُعيّ إليهما أعضاء البرلمان، إذ حضر جميع النواب (في المرة الأولى 47، وفي الثانية 48، من أصل 50)، ولم توجَّه الدعوة إلى الغانم. وقال محمد هايف الذي نسق الاجتماع الأول، إنه امتنع عن دعوة الغانم للاختلاف السياسي.

لكن... أين سيكون موقع مرزوق الغانم في المجلس الجديد؟ وهل يمكن أن يتحوّل الرئيس السابق إلى مجرد عضو مستكين في زاوية من البرلمان؟

يقول محللون استقصت «الشرق الأوسط» آراءهم، إن الغانم، وإن كان لا يقود كتلة برلمانية وازنة، قد يكون النائب الأعلى صوتاً في المجلس المقبل. بعبارة أخرى، يملك مرزوق الغانم «العصا السحرية» التي يمكن أن تحقق الاستقرار للمجلس أو تفجر علاقته مع الحكومة.



مرزوق الغانم رئيس مجلس الأمة الكويتي السابق

يقول الدكتور عبد الله سهر، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة الكويت، إن الغانم رقم صعب في هذا المجلس، حتى وهو يفتقر إلى كتلة كبيرة، لأنه يمتلك معلومات كثيرة، وهو قادر على المناورة. ويضيف: «يجد الغانم أن المجلس لا يمتلك كتلة برلمانية متماسكة، مما يسهّل عليه اختراق الكتل الموجودة من خلال إثارة بعض الملفات التي يمكنه إحراج بعض النواب من خلالها، بينما يتعذر عليهم عدم مساندته أو مساندة القضايا التي يطرحها».

ويوضح سهر أن «وجود رئيس المجلس السابق مرزوق الغانم إحدى علامات المجلس الجديد، فهو كان عازفاً عن الترشح في الانتخابات الماضية (2022)، وكان رئيساً للمجلس لفترات طويلة. وبالتالي، فمع عودته لصفوف النواب لن يكون هادئاً في هذا المجلس، بل سيكون متزعّماً في طرح بعض المواضيع المهمة والحساسة والتي يمكن أن تشكّل حرجاً لبعض النواب، وبخاصة إذا تمكن من طرح قضايا تهّم الشارع الكويتي، وبعض هذه القضايا من شأنها أن تقوّض الاستقرار مع الحكومة، إذا لم يمكن التفاهم معه بشأنها. ومنها قضايا طرحها في جولاته الانتخابية». ويكمل بأن مرزوق الغانم سيكون له دور كبير في هذا المجلس، وأن أداءه مسخّرٌ لما يصوّب عليه نحو عودته في المجلس القادم.

أما جابر باقر، المحلل المختص بالشأن الانتخابي، فيرى أن «موقع الغانم سيكون مع النواب في المجلس، وربما يشكل كتلة معارضة، تباشر دورها في تقديم الاستجوابات مع دور التشريع المقبل أكتوبر (تشرين الأول) المقبل». وفي هذا يتفق معه المحامي عبد العزيز بومجداد، معتبراً أن الغانم سيسعى لمحاولة أن يخلق لنفسه أجواء «خارج إطار الرئاسة... لكنه سيعجز، وربما ينتهي به الحال ليصبح نائباً أقلّ فاعلية».

التسوية... الملف المغلق هل يفتح من جديد؟



نبيل عمرو

كل قضية صراع، مهما كبرت، حتى لو وصلت إلى حالة حرب تقليدية واسعة المساحة، تجد مع نشوبها من يتدخل لوقفها، وإيجاد حلول سياسية لها.

حتى الحرب الروسية – الأوكرانية، التي تلامس نارها الشديدة الاشتعال حدود المحذور النووي، والتي هي حرب كونية بالمشاركة المباشرة فيها وبالتأثر المباشر بعصفها، وجدت منذ بدايتها من يستثمر في اقتراح حلول لها، حتى لو بدا ذلك مستحيلاً، فهذا هو القانون الذي يحكم علاقة الدول بالحروب.

قضية الصراع، التي أنتجت حروباً وتسويات، ولكنها لا تزال مستمرة حتى وصفت بالمزمنة، هي القضية الفلسطينية، التي ينطبق عليها وعلى الجهود التي تُبذل لحلها، القول؛ ما أن تتقدم خطوة واحدة إلى الأمام حتى تتراجع خطوتين إلى الوراء، وما أن تنطفئ حرائقها لموسم أو لعدة مواسم، حتى يُستأنف الحريق مضاعفاً على نحو يجعل إطفاءه مستحيلاً.

ولو نظرنا إلى مجمل قضايا الصراع التي أنتجت حروباً، لوجدنا أن القضية الفلسطينية هي أكثر قضية بُذِلت من أجل حلها جهود جدية، إلا أنها باءت بالفشل، وآخرها عندما اتفق الكون كلّه على حلّها، بداية من مدريد، ومروراً بأوسلو، وليس انتهاء بكامب ديفيد، ورغم ذلك لم تفشل المحاولة الكونية فحسب، بل أعادت الصراع إلى حال أشرس وأشد تعقيداً عما كان عليه في جميع أحقابه السابقة.

والآن، وبينما العالم كله منشغل بالحرب الأوكرانية - الروسية، والحروب الصغيرة المتناثرة حولها في الشرق الأوسط (إسرائيل، وفلسطين، ولبنان، وسوريا، وغيرها)، لم يبقَ متسع لمعالجة القضية المزمنة «الفلسطينية»، إلا من خلال هوامش ضيقة وجانبية، قد تطفئ حريقاً لعدة أيام، إلا أنها لا تمنع نشوب حريق أوسع.

فشل المحاولات الكونية لحل هذه القضية، ولّدَ يأساً دولياً متفقاً عليه ضمنياً بإغلاق ملف الحل السياسي مع اعتماد متفق عليه كذلك بتنفيس حالة الاحتقان الدائم، عبر ترتيبات جزئية، تتخذ طابع التهدئة المؤقتة، أي نزع الصاعق من القنبلة لأيام أو أسابيع حتى أشهر لا أكثر.

في مسار الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، ظهر قانون حكم الحالة، وهو كلما تواصل إغلاق الملف السياسي... تنفتح ملفات العنف المتبادل، ذلك أن كل ما يجري بين الطرفين محكوم بنظرية «القنبلة والصاعق». وما أقرب جمعهما لإحداث انفجار، وها هي الحالة في غزة والضفة تؤكد ذلك؛ في غزة حصار وحرب، وفي الضفة احتلال واستيطان ومقاومة... وبين الساحتين تتنقل كرة النار.

فتح الملف المغلق صار ضرورياً ليس من أجل الفلسطينيين والعرب بل للمنطقة واستقرارها

الملف المغلق... وحالة «الصاعق والقنبلة»، لا يقتصر فعلهما على الشريط الضيق، حيث جغرافيا فلسطين وإسرائيل. وإنما يمتد ليطول المحيط الأوسع، فها هي إسرائيل تحذر من جبهات كثيرة، ناشطة وكامنة. وفي غياب فتح الملف السياسي، فصبّ الزيت على النار هو البديل الجاهز دوماً.

المقاول الذي أسندت إليه عملية الحل بين فلسطين وإسرائيل هو الأميركي. الذي تجمد حالياً بين انعدام الرغبة، وانعدام المبادرة، وله في هذه الحالة تفسيراته ومبرراته، حتى أضحى معضلة توازي المعضلة الأصلية، وهذا أنتج ما نحن فيه الآن «هشيمٌ ينتظر عود ثقاب ليشتعل».

والسؤال؛ هل حقاً هناك استحالة لفتح الملف السياسي إلى حد اليأس، أم أن الضرورة تُملي فتحه في الزمن الذي فتحت فيه ملفات كانت أصعب وأخطر، فإذا بها تتجه نحو الحل؟ مراقبون موضوعيون يرون فرصة، أنتجتها التطورات التصالحية التي تسارعت في المنطقة، حيث التبريد الفعال للمراجل التي تغلي، حيث الإجماع العربي الذي تحدد في قمة جدة حول المبادرة السعودية – العربية – الإسلامية للسلام.

المانع الوحيد من فتح الملف السياسي هو التكيف الأميركي مع عدم جاهزية إسرائيل لقبول فكرة التسوية السياسية مع الفلسطينيين، مع مضيها قدماً في تقليب أوراق ملفات العنف والاشتعال واعتصار الوقت لفرض أمر واقع دائم، لتكون التسوية السياسية فيه أمراً مستحيلاً.

وإذا كان التكيف الأميركي أدى إلى ما أدى إليه من إغلاق، بلغ حد اليأس، فإن ما تحتاجه المنطقة، وما يفترض أن تحتاجه المصلحة الأميركية، يتطلب من أميركا خصوصاً مغادرة منطقة المراوحة بين انعدام الرغبة وانعدام المبادرة، لتتعاون مع دول الإقليم في الأمر الوحيد المجمع عليه، وهو المبادرة العربية للسلام.

إن فتح الملف المغلق صار ضرورياً، ليس من أجل الفلسطينيين والعرب، بل من أجل المنطقة واستقرارها.

مفهوما الوطن والغنيمة في ليبيا

جبريل العبيدي

خلاف السياسيين وابتعادهم عن همّ الوطن والمواطن جعلا ليبيا مجرد غنيمة خالصة لهم

في ليبيا المنكوبة بالفوضى والنهب، وجماعات تنازع أهلها حق الوطن والسيادة عليه، جماعات الإسلام السياسي المحلية والمستقوية بالوافدة، والتي لا تعترف بمفهوم الوطن وبجغرافيا محددة تعارف عليها الآباء والأجداد، بل تؤمن بجغرافيا المرشد، ومفهوم الغنيمة (نهب البلاد وثرواتها) ونقلها لما وراء الحدود. المفهومان المسيطران على أبجديات الإسلام السياسي، خصوصاً جماعة الإخوان الضالة.

فالوطن ليس حكراً على فئة أو جماعة، تختزله وتصادره أو حتى تخصخصه لصالحها، فهو ليس عقاراً، أو كيكة يسعى البعض للاستحواذ عليها دون الآخرين، بل هو أساس الحياة، ولكن قد نجده ثانياً، والجماعة أولاً، من خلال رؤية خيالية، قد تعزز الانغلاق، وقد لا تمثل 1 في المائة من رؤية الشعب، مما جعل حسابات الجماعة تعتلي على مصلحة الوطن العليا، فيصبح لمجرد مناكفة الجماعة المضاد التضحية بمصلحة الوطن وسلمه الاجتماعي، لمجرد إقصاء الخصم السياسي من أي حوار أو مشروع أو قانون. فهناك من يفصل الوطن، على مقاس جماعته وأعضائه، وقد يسعى لخصخصته، وهذا بسبب توارث مفاهيم خاطئة، عن الوطن والمواطنة والمصلحة الوطنية، نتيجة تردي الفكر والخطاب السياسي وفشل النخبة، وتكريس ثقافة الحزب والولاءات، وبروز مفاهيم غير التي تخدم المصلحة الوطنية، في حين أن الوطن هو أساس الحياة لأي مواطن، ممّا يجعلنا نبحث عن تعريف جديد للوطن، أمام هذا الولاء والشيفونية الحزبية، والولاء للحزب أو الجماعة على حساب الوطن.

الولاء للجماعة أو الحزب، أصبح الغالب عند هؤلاء، لدرجة تكفير المعارضين لهم، فهناك مَن انتخبه الناس مستقلاً عن أي انتماء حزبي أو فئوي أو جماعي، ولكن ما أن تسلل تحت قبة «البرلمان» حتى خلع عباءة الاستقلال، ليلتحف ويختبئ تحت جلباب الحزب، في خرق لأي شرف أخلاقي يحترم ناخبيه.

هؤلاء المتلونون لا يسعون إلى تحقيق التعايش، والعيش بوصفهم شركاء في الوطن، بخداعهم هذا، إنما يطالبون بحقوق منفردة ومنعزلة، ويشككون في الانتماء للوطن عند الآخر، رغم أن الأصل في اختلاف الرأي وتباين الرؤى، يعتبر مناخاً ديمقراطياً صحياً، في ظل مصلحة الوطن، لا الفئة أو الحزب أو الجماعة.

للخروج من هذا النفق الضيق الخانق، هناك اشتراطات وطنية، على رأسها التحرر من العباءة الحزبية أو الفئوية، في التعاطي مع الاستحقاقات الوطنية العامة، بكتابة العقد الاجتماعي الدستور والإبقاء على التنافس الحزبي، في إطار الشأن السياسي المتعارف عليه بعيداً عن أي خصومة، في أي من الاستحقاقات الوطنية، فالمواطنون يعيشون في الوطن بوصفهم مواطنين، لا سياسيين.

والتعايش ضمن وطن خالص لمواطنيه، من دون استثناء أو انتقاء، تسوده سياسة التنمية والحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، والمجتمع المدني الديمقراطي، وروح التآخي والتعايش بين الجميع فوق أرض الوطن، هو ما ننشد.

الليبيون اليوم في حاجة للتوافق على دستور، ينطلق من المبادئ الحاكمة لدستور الاتحاد عام 1951، الذي وحّد ليبيا بجميع مكوناتها التاريخية.

ليبيا في حاجة لمشروع وطني يخرجها من حالة إنتاج الفوضى بمسمى «الثورة والثوار»، ويخلصها من مخاضها العسير إلى الدولة بمفهوم الديمقراطية، التي تؤمن بحق المواطنة كاملاً لجميع الليبيين من دون إقصاء، ومن دون تعميم وتوريث الجرم، بسياسة العقاب الجماعي، فالجرم لا يُورّث في الدولة المدنية.

ليبيا اليوم بين التناطح الحزبي والفئوي وحتى القبلي، بعد أن تم إغراقها سابقاً في مستنقع الخلافات الآيديولوجية والعقدية، عبر جماعات الإسلام السياسي من «إخوان» و«قاعدة» و«داعش»، وجميعها بينها ما صنع الحداد، وإن استطاع الجيش الليبي تخليص البلاد منها، فإن الهمَّ السياسي وخلاف السياسيين وابتعادهم عن همّ الوطن والمواطن جعلت ليبيا مجرد غنيمة لهم، لا وطن نعيش وننتمي إليه نحن الشعب المغلوب على أمره، والمطحون تارة بين الجماعات الإرهابية، وتارة الحكومات المتنازعة والسياسيين.

«الناتو» . روسيا... سيناريوهات مزالق الهاوية

إميل أمين

هل جاءت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا فرصة لتعود ألمانيا إلى سابق عهدها قوة دولية وعسكرية وازنة؟

هل يمكن عدّ مناورات «الناتو» «إير فندر 23»، التي تجري في ألمانيا، بمثابة رسالة لردع «التوتر الجوي» بين دول الحلف وروسيا بعد تكرار حوادث الاحتكاك بين المقاتلات على الجانبين في الأسابيع الماضية؟

المتابع للمشهد المحتقن الذي بلغ حداً متقدماً بين روسيا وأوكرانيا، والدور الذي لا يتوانى «الناتو» عن إظهاره في دعم الأخيرة، لا سيما بعد قرار كل من بريطانيا وألمانيا في مارس (آذار) الماضي، الدفع بوحدات جوية للمشاركة في مهام «الشرطة الجوية التابعة للحلف»، والتي تتمركز في إستونيا ودول أخرى، يوقن أن مرحلة الاشتباكات، حكماً ستلي زمن الاحتكاكات؛ ما يعني أن سيناريو الكاتب الروسي أنطون تشيكوف عن البندقية المعلقة على الحائط في الفصل الأول من رواية، لا بد لها أن تنطلق في الفصل الثالث منه.

تثبت مناورة «إير فندر 23»، وبما لا يدع مجالاً للشك بأن «الناتو» متفوق على روسيا بشكل واضح جداً في دائرة الأسلحة التقليدية، لا سيما من حيث العدد والعتاد، وما يجري في الفترة من 12 إلى 23 يونيو (حزيران) الحالي، بمشاركة عشرة آلاف جندي، و250 طائرة، هو في واقع الحال أكبر بكثير من كل المناورات التي أجريت في السنوات السابقة ومرتبطة بالمسار العام نحو عسكرة الدول الأوروبية. في الظروف الحالية... هل هذه خطوة موجهة ضد روسيا قولاً وفعلاً؟

في تصريحاتها للصحافة العالمية قبل أيام، قالت السفيرة الأميركية لدى ألمانيا: «سأكون مندهشة جداً إن لم يلحظ أي زعيم في العالم ما تظهره هذه المناورة، لناحية روح التحالف، وماذا تعني قوته».

يلفت الانتباه أول الأمر التأكيد على تموضع ألمانيا الجديد في قلب أوروبا من جهة، والدور المنوط بها اليوم من قِبل «الناتو» من جهة مقابلة.

هي تصاريف القدر، أو محصلة سياسات بوتين، فقد تغير المشهد الألماني بقوة، من دولة تقود الرفض لمسيرة «الناتو»، والخلافات المتصاعدة بين دونالد ترمب وأنجيلا ميركل شاهدة على ذلك، إلى ألمانيا التي تلعب دوراً عسكرياً واضحاً وترحب بإعادة اللحمة بين الأوروبيين والأميركيين، بعدما أعطى غزو أوكرانيا قبلة الحياة للحلف الأطلسي الذي عدّه البعض قد مات سريرياً من قبل.

تسعى ألمانيا وسط دول أوروبا بنوع خاص في طريق إظهار موقف أكثر جرأة قتالية، حيث دفعت عملية بوتين في أوكرانيا، برلين لإعادة الاهتمام بقواتها المسلحة، بعد عقود من الإهمال، والعهدة هنا إلى الـ«وول ستريت جورنال» الأميركية.

برأي إينغو غيرهارتس، قائد القوات الجوية الألمانية، تحتاج ألمانيا إلى تحمّل المزيد من المسؤولية، وأحياناً أخذ زمام المبادرة بين دول «الناتو» في أوروبا.

هل جاءت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، لتخلق فرصة ذهبية لتعود ألمانيا من جديد إلى سابق عهدها كقوة دولية وازنة، ولتعلن حضورها العسكري التاريخي؟

غيرهارتس يقرّ: «بأننا سنثبت أننا قادرون على ذلك عبر هذه المناورة، وسنظهر أن أراضي (الناتو) هذه هي خطنا الأحمر».

من شأن هذه المناورات العسكرية لـ«الناتو» أن تساعد القوات الجوية الحليفة على الانتشار بشكل أفضل في أوروبا، وفي أماكن أخرى، لحماية شركاء مثل كوريا الجنوبية واليابان. لكن إلى أي مدى يمكن لـ«الناتو» أن يمضي قدماً ومن دون الانزلاق في مواجهة حذّر منها الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ، مرات سابقاً؟

يمكن القطع بأن مناورات «إير فندر 23»، تعمّق المخاوف الروسية، لا سيما في ضوء طلب وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن من دول الحلف كافة، تقديم المزيد من الأسلحة لأوكرانيا، ناهيك عن الدعم الاستخباري لكييف وتدريب جنودها، وصولاً لأنشطة «الناتو» التي تلاحقها الأسئلة حتى الساعة عن المعامل البيولوجية التي أقيمت فوق الأراضي الأوكرانية وعن الهدف منها.

يبدو الصدام حاصل في واقع الأمر، وذلك من خلال التدفق السخي للأسلحة إلى أوكرانيا، بخلاف الصواريخ والمدافع التي ستجعل الحرب عند نقطة زمنية قريبة وليست بعيدة، تخرج حكماً عن نطاقها بين روسيا وأوكرانيا، لتصبح المواجهات العسكرية بين روسيا و«الناتو» مباشرة، ومن غير الحاجة إلى وكالة الأوكرانيين.

ترى روسيا أنه لكي تنعدم فرص الصدام مع «الناتو»، فإنه يتوجب على الحلف أن يسحب جميع العناصر والقوات الخاصة التابعة له.

عطفاً على ذلك؛ يطالب الروس بفتح تحقيق شامل وكامل، وذلك حول المختبرات المثيرة للريبة على حدود دول الاتحاد السوفياتي السابق، وبالنهاية التراجع عن العقوبات التي فرضتها بروكسل وواشنطن على موسكو.

تبدو الرغبات الروسية أضغاث أحلام؛ ولهذا لن يفاجأ العالم إن صحا ذات نهار قريب ليجد أن بوتين قد أعلن وقت السحر، إنذاراً نهائياً يقول فيه، إنه إذا استمرت طائرات «إف - 16» الأميركية الصنع والتي يتم تسليمها لأوكرانيا، في قصف الأراضي الروسية، فإن المطارات التي ستنطلق منها، ومن فوق أي أراضٍ أوروبية، ستُعدّ أهدافاً روسية يمكن قصفها من غير أدنى تردد».

التطور الخطير والمثير، هو أن الأمر لم يعد مقتصراً على طائرات الـ«إف - 16»، فقد أعلنت القيادة المركزية في القوات الأميركية الأربعاء الماضي نشر المقاتلة «إف - 22 Raptor» بالمنطقة التي تقع ضمن نطاق مسؤوليتها، في أعقاب السلوك غير الآمن وغير المهني المتزايد من قبل المقاتلات الروسية في المنطقة.

هل سينزلق «الناتو» بفعل دفع زيلينسكي الذي عدّ أن «وقت تحطيم الافتراضات الروسية بأن شخصاً في (الناتو) لا يزال خائفاً من روسيا قد انتهى تماماً»؟.

في الثالث من الشهر الحالي أشارت وسائل إعلام أميركية إلى أن البيت الأبيض على وشك الموافقة على تزويد أوكرانيا بقذائف دبابات اليورانيوم، وهو ما أعلنته بريطانيا في مارس (آذار) الماضي.

بوتين خلال لقاء مع قادة عسكريين قبل بضعة أسابيع أكد على جاهزية روسيا للرد، وبما هو أبعد من اليورانيوم المنضب.

أهو وقت النووي التكتيكي الذي نُشر مؤخراً في بيلاروسيا، وما يليه من ردات فعل «الناتو» بعدها؟

إنها مزالق الهاوية من المنضب إلى التكتيكي، وصولاً إلى الاستراتيجي، إلا من رحم ربك.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرباط Rabat	الكويت Kuwait	الرياض Riyadh
+212 37262616 +212 37260300	+965 2997799 +965 2997800	+9661 12128000 +9661 14401440
واشنطن Washington DC	دبي Dubai	جدة Jeddah
+1 2026628825 +1 2026628823	+9714 3916500 +9714 3918353	+9661 26511333 +9661 26576159
بيروت Beirut	القاهرة Cairo	المدينة المنورة Madina
+9611 549002 +9611 549001	+202 37492996 +202 37492884	+9664 8340271 +9664 8396618
عمان Amman	الخرطوم Khartoum	الدمام Dammam
+9626 5539409 +9626 5537103	+2491 83778301 +2491 83785987	+96613 8353838 +96613 8354918

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

إيطاليا من دون برلسكوني... رحيل الفارس الأخير

عبد الرحمن شلقم

هل سيأتي فارس آخر يستطيع رسم خرائط تجمع قوى سياسية لا تتفق إلا لكي تختلف؟

رحل السياسي الإيطالي سيلفيو برلسكوني يوم الاثنين الماضي، بعد 3 عقود قاد فيها معارك على أكثر من جبهة، وبأكثر من سلاح. الشاب الذي تخرج في كلية الحقوق، واندفع إلى العمل الخاص، استطاع أن يصعد بسرعة على سلم المقاولات.

مدينة ميلانو عاصمة الاقتصاد في الشمال الإيطالي، ومنطقة الصناعات المختلفة، وعلى رأسها شركة «فيات»، كانت ولا تزال أرض الإنتاج والغنى والرفاهية. سيلفيو برلسكوني سيكون الرجل الميلاني الأبرز في اقتحام دنيا المغامرات المالية والرياضية والإعلامية والسياسية والغرامية. يدخل مبارزاً في كل حلبات الربح والشهرة والمتعة. يصارع مغامراً واثقاً، ولا يتردد في أن يكون مبارزاً في كل المعارك بأكثر من سيف. امتلك شخصية التاجر والمطرب والراقص والمصارع. خلّق صناعة الكيمياء الإنسانية مع من جاءوا إليه، أو ذهب إليهم. في ثمانينات القرن الماضي، شهدت إيطاليا هزّة سياسية عنيفة قادها القضاء، عرفت بـ«حملة الأيدي النظيفة» (tangentopoli). شن فيها القضاء حملة ضد الأحزاب التي اتهمها بالفساد، وترتب على ذلك تفكك الأحزاب التاريخية الكبيرة التي هيمنت على المسرح السياسي الإيطالي بعد إنهاء النظام الملكي وقيام الجمهورية عام 1946. سيطر الحزب الديمقراطي المسيحي، بالتحالف مع بعض أحزاب يمين الوسط، على السلطة، في حين كان الحزب الشيوعي القوة المعارضة الكبرى المسيطرة على النقابات، ولها رجالها في الوسط القضائي.

لاحق القضاء أغلب الشخصيات السياسية، وبدعم من الرأي العام، نجح القضاء في إنهاء سيطرة الأحزاب القديمة، وإخراجها من المشهد السياسي. باتت البلاد في حالة فراغ سياسي غير مسبوق، وتحركت تيارات سياسية كثيرة من أجل ملء الفراغ الكبير.

سيلفيو برلسكوني ربطته علاقة صداقة متينة ببنتينو كراكسي زعيم الحزب الاشتراكي الإيطالي، الذي لعب دوراً كبيراً في الحياة السياسية الإيطالية لسنوات طويلة، وترأس الحكومة الخماسية. كراكسي خدم سيلفيو برلسكوني عندما سمح له بتأسيس قنوات إذاعية خاصة، وذلك يحدث للمرة الأولى في الجمهورية الإيطالية. كانت الحكومة تحتكر البث التلفزيوني. توسع برلسكوني في امتلاك القنوات التلفزيونية على المستوى الوطني، وامتلك صحفاً وأسس دار نشر واشترى نادي ميلان. عندما تفككت الأحزاب السياسية الإيطالية التقليدية، نصح كراكسي صديقه برلسكوني بأن يقتحم مضمار السياسة المتحرك، وأن يواجه احتمال تسيد اليسار للحياة السياسية في البلاد، وهو الذي وجه الضربة القاضية للأحزاب القديمة التاريخية. كان القضاء الإيطالي يرتبط بعلاقات وطيدة مع اليسار. اتفق الاثنان كراكسي وبرلسكوني على العداء لليسار بكل أطيافه، وصار برلسكوني القبضة الأقوى التي تقارع اليسار. وظّف برلسكوني جيشه الإعلامي المرئي والمسموع والمكتوب، لمشروعه الشامل السياسي الطويل المدى. انتهج خطاباً إعلامياً شعبوياً، توجه إلى الشباب والمرأة بلغة جديدة بسيطة مباشرة، فتح وسائل إعلامه للجيل الجديد ليعبر عن طموحاته بصوت آخر، وحوّل نادي ميلان إلى منصة شعبوية يجلس عليها.

الحركة النسوية التي انطلقت في كل أنحاء إيطاليا في أواسط سبعينات القرن المنصرم، جذبها خطاب برلسكوني الجديد، المدافع عن المرأة بلغة شعبوية مفتوحة. والشباب الذي صُدم بموجة العنف الدموية التي عاشتها إيطاليا، جراء ما قامت به مجموعة الألوية الحمراء، وقتلها للسنيور ألدو مورو زعيم الحزب الديموقراطي المسيحي، انشد إلى مشروع برلسكوني الإعلامي والرياضي. التقى برلسكوني مع زمن إيطالي، بل أوروبي جديد، وصافحه بيد جديدة. كانت له شخصية التاجر المغامر الذي يتقن لغة الفم والجسد، ويعرف رسم الخرائط الإعلامية والسياسية بألوان مبتكرة.

تولى رئاسة 3 حكومات إيطالية. في 10 مايو (أيار) عام 1994 تولى رئاسة الحكومة الإيطالية للمرة الأولى، وفي11 يونيو (حزيران) عام 2001 تولى رئاسة حكومته الثانية. وفي 8 مايو عام 2008 ترأس أطول الحكومات عمراً في إيطاليا، البلاد التي لا تختلف فيها الحكومات عن مواسم الموضة، ولا يكاد الفرقاء السياسيون يتفقون على تأليف حكومة متعددة الأحزاب، حتى يشتعل الخصام والمواجهة بين أطرافها. صار رجل الأعمال والإعلام، المبارز الساحر في بلد ميكيافللي، الذي تحتضن عاصمته دولة الفاتيكان قلب الديانة الكاثوليكية، صار هو النجم الإيطالي الألمع. كانت له في كل ميدان جولات. بعد خوض معاركه المالية المتواصلة، بدأت اللطمات القانونية تلاحقه من دون توقف. اتهم بالتهرب من الضرائب، وصدر ضده حكم بالسجن لمدة 4 سنوات، وحيث إنه تجاوز سن الخامسة والسبعين من العمر، فقد كلّف بالعمل في أحد بيوت العجزة بدلاً من دخول السجن. وأعفي من عضويته بمجلس الشيوخ، لكنه استمر يواجه، ونجح في الحصول على عضوية البرلمان الأوروبي. لاحقته تهم أخلاقية، وقيل إنه أقام علاقات حميمة مع فتيات، وصار محفله العاطفي جداً الذي عُرف بمهرجانات «بونغا بونغا» في قصره بجزيرة سردينيا، حديث الخاصة والعامة. صارت التهم المختلفة قطعاً من الحجارة التي تلقى عليه من دون توقف، وركض وراءه رتل طويل من القضاة في كل أنحاء إيطاليا، لكنه أتقن المبارزة بأكثر من سيف، مع أكثر من غريم. رفع ضده أكثر من 34 قضية، كثير منها جنائية، لكنه تعامل معها على قاعدة المشي على الحبل، وفي يديه زانة التوازن السحرية. يضرب بكلماته التي يمتزج فيها الهزل والنكتة، بالعنف اللفظي المشتعل. كل ذلك جعله الفارس النجم المنافح. الإيطاليون في عمومهم يتعلقون بصور النجوم، سواء أكانوا قادة عسكريين أم سياسيين أم ممثلين سينمائيين أم لاعبي كرة قدم. انضمت صورة سيلفيو برلسكوني إلى صور كل من بينيتو موسوليني الذي يصرخ بصوته واضعاً يديه وسط قامته بميدان فينيسيا، وألبيرتو مورافيا الكاتب الروائي الذي كتب روايات كثيرة، خاطب في أحدها شيئاً من جسده، وكذلك الممثلة جينا لولا بريجدا، والمبدع السينمائي والشاعر بازوليني، واللاعب مارادونا، وقبله دي روسي، وغيرهم. الإيطاليون يكبّرون النجوم ويحتفون بهم، ومن لا يغامر ويصارع ويقارع، لا يمكنه أن يعلو إلى هامات النجوم. مُنح وسام الفارس من قبل رئيس الجمهورية لما قدّمه من أعمال في مجالات البناء، لكن برلسكوني في الحقيقة كان نجماً وفارساً حيثما حلَّ. استطاع وهو على كرسي السلطة أن يقيم علاقات مع المتفقين والمختلفين معه في إيطاليا وخارجها، من اليمين واليسار، ولعب دوراً بارزاً في التيار الشعبي الأوروبي. في جولته الأخيرة قبل وفاته، قام برلسكوني بدور المهندس المعماري لبناء الحكومة الإيطالية الحالية. ألّف حكومة بـ3 رؤوس، من حزب «إخوان إيطاليا» و«رابطة الشمال» مع حزبه «فورزا إيطاليا»، وهي حكومة يمين الوسط.

أقيمت له، يوم الأربعاء الماضي، جنازة غير مسبوقة بكاتدرائية ميلانو. احتشد عشرات الآلاف بميدان الدومو المقابل للكنيسة. تجمع كبار السياسيين؛ من كان معه ومن كان ضده. رئيس الجمهورية ماتاريلا يتقدم الجميع. عاشت إيطاليا أيام حزن، وتسابق السياسيون والمثقفون والرياضيون والفنانون على الحديث عن مناقبه، وخصصت أغلب وسائل الإعلام برامجها وصفحاتها للحديث عن الفارس الأخير.

يبقى السؤال؛ ماذا بعد سيلفيو برلسكوني؟ هل يطول عمر الحكومة الإيطالية الحالية التي تقودها امرأة للمرة الأولى في إيطاليا؟ وهل سيأتي فارس آخر يستطيع رسم خرائط تجمع قوى سياسية، لا تتفق إلا لكي تختلف؟

هل تصرُّف ترمب عبء على أميركا؟!


محمد الرميحي

الحلم الأميركي أخذ في التلاشي... والتعصب الحزبي واضح لدى كلا الحزبين

منذ أن صك الأكاديمي جوزف ناي في كتابه «ملتزمون بالقيادة - في 1990» مفهومه القائل بـ«القوة الناعمة للولايات المتحدة»، وعاد إليه تكراراً بتوسع في كتابه الثاني «القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الخارجية - 2004»، وفكرة «القوة الناعمة» يعود إليها الأكاديميون الأميركيون مفاخرين بتلك القوة «السينما والموسيقى والكتب والتقنية الحديثة ونظام الحكم والقضاء المستقل، وحتى بنطال الجينز»، والتي قال بعضهم إن تلك الوسائل كانت المعاول التي هدمت سور برلين قبل أن تبدأ المعاول والجرافات الحقيقية في هدمه!

تكاثرت الكتابات من وقتها عن القوة الناعمة، فقد كانت الفكرة قريبة إلى العقل، فمعظم البشر في العالم يحلم بالهجرة إلى الولايات المتحدة، كما أنها البلد الأكثر استقبالاً للطلاب ونشراً للكتب والأكثر في علو سقف الحريات والتقنية المتقدمة.

ذلك كان يمثل لكثيرين مكاناً جاذباً ومجتمعاً يحترم الحريات ويوازن بين السلطات.

كل ذلك بدأ العالم في السنوات الأخيرة يلقي شكوكاً كثيفة عليه، بعد سلسلة من المشاهد الصاخبة للسياسيين الأميركيين في أعلى قمة الهرم السياسي.

دونالد ترمب مثال صارخ على تأكّل «القوة الناعمة الأميركية» في نظر العالم؛ فهو قد ضرب عرض الحائط بكل القيم التي تحدث عنها المنظّرون الأميركيون، فقام بتشجيع مجموعة صاخبة من الفوضويين للهجوم على قلعة الديمقراطية الأميركية، وقام بنقل كم من الوثائق السرية للدولة إلى منزله رافضاً تسليمها، وحاول التلاعب بنتيجة الانتخابات، بل دفع مبالغ لإسكات إحدى السيدات بعد علاقة مشبوهة بها. منذ سنوات كانت شبهة واحدة من هذه الشبهات تطيح الطامع في أي كرسي سياسي، وليس فقط أعلى المراكز في هذه القوة العظمى، عدا صلفه الموثق مع وسائل الإعلام ورجالها ونسائها ووصفهم بأوصاف غير متحضرة. أي من تلك «الجرائم» كانت تأخذ أي شخص إلى السجن، إلا أن الضغوط على مرفق القضاء جعلته يتعامل برفق مع الرئيس السابق، في حالة من حالات «المحاباة»!

الإشكالية الكبرى ليس في ما تقدم، الإشكالية هي في موافقة جزء وازن من الناخبين الأميركيين على تجاوز كل ما هو معروف ومعلن من تعديات قانونية وأخلاقية، والحط من القيم العليا الذي يسبب خسارة فادحة في ما عُرف بالقوة الناعمة الأميركية.

على العكس من ذلك، فإن المشهد في بريطانيا التي تعاني من مرض سياسي أخف مما تعانيه الديمقراطية الأميركية، قد دفع حزب المحافظين رئيسه الأسبق بوريس جونسون إلى الاستقالة من البرلمان؛ لأنه قد قام بتضليل البرلمان، وهو الرجل الذي حقق لحزب المحافظين نصراً غير مسبوق أحرز له أغلبية لم يكن يحلم بها حتى أكثر المحافظين تفاؤلاً، لقد دفعه نفس الحزب إلى الاستقالة حفاظاً على سمعة الحزب لدى الناخب البريطاني، ولم ينتصر له أحد في الشارع.

ذاك التحيز الحزبي للسيد ترمب من قبل قيادات حزبه وجمهوره شيء يستغرب له من كان يؤمن بالقيم العليا الأميركية. إنها معايير مزدوجة، وحالات من التناقض وانعدام التجانس في المواقف، ما ينتج منه أن كل تلك القوة الناعمة تصبح حبراً على ورق!

يمكن توصيف ما يحدث من فوضى في القيم والممارسات بـ«متلازمة الوعي المشدوه»، وهي ظاهرة في معظم الديمقراطيات الغربية التي تشد الممارسة إلى مكان رمادي قريب من ملامسة الشمولية التي ضربت وما زالت معظم دول العالم الثالث.

الحلم الأميركي أخذ في التلاشي، وإن كان التعصب الحزبي واضحاً لدى الجمهوريين، فهو لا يقل عن التعصب في الحزب الديمقراطي، والذي كان تاريخياً أكثر انفتاحاً وتعددية في داخل صفوف المنضمين إليه.

السيد جو بايدن واضح أن كبره في السن قد نال منه، وظهر ذلك في مناسبات عديدة في الإعلام الأميركي، ومع ذلك ليست هناك أصوات في الحزب تطالب بأن يقدم بديلاً له في سباق الانتخابات القادمة في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) 2024.

ما يعني أن الاحتمال أن يوضع الناخب الأميركي أمام خيارين ليس أي منهما «حلواً»؛ فإما أن يقود الولايات المتحدة شخصية غير منضبطة ولا تأبه بالقانون السائد، وقد خالف مخالفات جسيمة للقانون وازدرى العملية الديمقراطية بكل تفاصيلها، أو رجل كهل لا يكاد يستطيع أن يحفظ بعض الأسطر ليقولها إلى ممثلي الإعلام!

هل شاخت الديمقراطية الغربية إلى ذلك الحد؟ لقد أثرت كل تلك الحقائق على سمعة أميركا، وشكلت هبوطاً عمودياً إلى الأسفل، فهي لا تستطيع أن تسوّق في الخارج ما فشلت في تحقيقه بالداخل، لقد تم خنق التجربة الأميركية، وتضاءلت أصوات التصحيح من داخلها، وتصاعدت الشعبوية، ما يهدد التجربة كلها بالاضطراب والفوضى! ولن تعود للولايات المتحدة دروس تقدمها إلى العالم!

لقد لعبت ثورة الرقمنة دوراً سلبياً ومخرباً في عقول الناس، فأصبحوا يعتمدون على وسائل الاتصال الاجتماعي في فهم ما يدور حولهم بأقل الكلمات عدداً واختصاراً، لذلك تم تسطيح ليس الجمهور العام، ولكن أيضاً حجم كبير مما كان يسمى بالنخب.

التأثير السلبي لكل ما تقدم على الخارج ضخم، فلم تعد القدرة على تسويق «القوة الناعمة» الأميركية على الآخرين؛ لأنها فشلت في عقر دارها، ذلك يفسر الحيرة في الكثير من دول العالم تجاه تلك القوة، والبحث عن قوى أخرى ربما لم تنضج لها «قوة ناعمة بعد».

البعض يرى أن الديمقراطية تصحح نفسها! أمام العالم تجربة ضخمة وكبيرة وطويلة في الزمن هي مسيرة الولايات المتحدة، التي صححت موقفها من المواطنين السود، كما صححت موقفها تجاه العدالة وحقوق الإنسان، فهل تقوم بتصحيح العوار الذي يكاد يعصف بـ«القوة الناعمة»؟!

آخر الكلام: في قول إن الولايات المتحدة حتى لو كان لها رئيس فهو محكوم بعدد من المؤسسات التي تراقب أعماله وتصححها، وقد تدخلت في العقود الأخيرة لفعل ذلك، إلا أن «السمعة» في الخارج قد تدهورت والثقة انحسرت!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▼ 74,01 $	▲ 1956,60 $	▲ 26063 $	▼ 182,65 $	▼ 628,75 $	▲ 112,45 $
السابق	▼ 74,29 $	▲ 1944,60 $	▲ 25834 $	▼ 182,75 $	▼ 636,25 $	▲ 111,14 $

خلال احتفالية بذكرى تأسيس المنظمة في بغداد... والعراق يكشف عن توقيع عقود في قطاع الغاز

وزير الطاقة السعودي: «أوبك» و«أوبك بلس» لا يستهدفان سوى استقرار الأسواق

بغداد: حمزة مصطفى

قال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، يوم الجمعة، إن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وتحالف «أوبك بلس» لا يستهدفان سوى استقرار الأسواق، بما فيه منفعة للمنتجين وللصناعة البترولية ومفهوم أمن الطاقة.

وأضاف الوزير في احتفالية في العاصمة العراقية بغداد بمناسبة ذكرى تأسيس «أوبك»، بمشاركة عدد من وزراء نفط المنظمة، أن «التوافق هو المبدأ الأساسي لـ(أوبك بلس)، ولولاه ما كنا سنتمكن من الحفاظ على استقرار الأسواق، في ظل التقلبات الاقتصادية».

ترتيب الأوضاع

وذكر الأمير عبد العزيز أن «قرارات (أوبك بلس) في الأسبوع الماضي تمت بتوافق جماعي، سيعيد لنا كـ(أوبك) و(أوبك بلس) ترتيب وضعنا الداخلي». وتابع أن آليات «أوبك بلس»، بما فيها المستحدثة خلال الاجتماع الأخير، «ستمكننا من أن نستمر في المحافظة على دور (أوبك) و(أوبك بلس) الفاعل، وتمكينهما من القيام بواجباتهما، بما في ذلك تحقيق العدالة لجميع الأعضاء».

وقال الوزير السعودي أيضاً إن تلك الآليات «مُمكِّنة للدول الأعضاء التي ستستمر في الاستثمار، وسيكون هذا الاتفاق وآلياته مُعينة لتلك الدول على أن تستثمر، وأيضاً مطمئنة لمن سيستثمر معها بأنها لن تتعطل ولن تتوقف، بل سيكافأ من يستثمر بأن يُمكَّن من زيادة حصته في اتفاقيات (أوبك بلس) المقبلة»، حسب وكالة أنباء العالم العربي.

خفضٌ طوعيّ

وأعلنت منظمة «أوبك» أن تحالف «أوبك بلس» قرر في اجتماعه في 4 يونيو (حزيران) الحالي تعديل مستوى إنتاج المنظمة إلى 40,4 مليون برميل يومياً اعتباراً من يناير (كانون الثاني) 2024 ولمدة عام. كما أعلنت السعودية في اليوم نفسه عن خفض طوعي إضافي لإنتاج النفط، قدره مليون برميل يومياً اعتباراً من يوليو (تموز) لمدة شهر قابل للتجديد، بينما أعلن منتجون آخرون، بينهم روسيا والعراق، تمديد تخفيضات سابقة. وبذلك يصل الخفض الطوعي الإجمالي في إنتاج المملكة من الخام إلى 1,5 مليون برميل يومياً، ليبلغ مستوى إنتاجها 9 ملايين برميل يومياً.

مصدر اقتصادي

من جانبه، أكد رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني، أن النفط لا يزال مصدراً اقتصادياً مهماً للطاقة في العالم، وأن مسؤولية «أوبك» لا تنتهي عند عملية التصدير فحسب، بل تصل لعملية تنظيم الأسعار.

وقال السوداني إن «على الدول الأعضاء أن تضع نصب أعينها التحديات في العالم، وأن دخول الغاز الطبيعي في سوق الطاقة شكّل إضافة لمسؤوليات جديدة».

وأكد أن «العراق يعتمد على النفط بوصفه المورد الأساسي للاقتصاد، وتم توقيع عقود مهمة لاستثمار الغاز، وسنوقّع الجولة السادسة من استثمار الغاز».

كاشفاً عن أن «الاستثمار في الغاز سيُنهي الهدر في الثروة الغازية التي تكلفُ العراقَ سنوياً ما يقارب 4 مليارات دولار»، وقال: «وضعنا على رأس أولوياتنا فسح المجال للقطاع الخاصِ والشركات العالمية، وتقديم التسهيلات لها».

من جهته قال وزير النفط العراقي، حيان عبد الغني، إن «(أوبك) تسعى إلى تحقيق الاستقرار النفطي، وإن هناك تعاوناً وتنسيقاً بين دول (أوبك) من أجل المصالح المشتركة»، مشيراً إلى أن العراق «يسعى إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة في المجال النفطي».

استقرار الأسعار

إلى ذلك شدد هيثم الغيض، أمين عام منظمة «أوبك»، على أن المنظمة ستواصل دورها في الحفاظ على استقرار أسعار النفط في الأسواق العالمية. وقال الغيض في كلمته التي ألقاها خلال الحفل: « لقد أسهم الاتفاق التاريخي في الحفاظ على الحق السيادي للدول الخمس الأعضاء، وبالأخص في المجال النفطي»، وأردف: «الآن عضوية المنظمة تتكون من 13 دولة منتجة للنفط تعمل على نفس الأُسس والمبادئ النبيلة التي تأسست عليها المنظمة».

البيئة الآمنة

وقال الخبير الاقتصادي العراقي الدكتور عبد الرحمن المشهداني، لـ«الشرق الأوسط» إن « العراق حقق خلال الفترة الماضية الشيء الكثير من أجل تحقيق البيئة الآمنة لجلب الاستثمار، كونه ليس فقط قوانين وإنما أيضاً تفعيل لتلك القوانين، ومناخ الاستثمار يتضمن مجموعة من العوامل منها البيئة السياسية الملائمة. وبيَّن أن «من بين العوامل الأخرى أيضاً الاستقرار الأمني والقوانين الاقتصادية المناسبة، والأهم من العناصر الداخلية هي قناعة دول المنطقة عموماً بأهمية الاستثمار في العراق وأهمية أن يكون جزءاً من البيئة الآمنة، وهو ما يلاحَظ من خلال هذا الاهتمام العربي والعالمي بالاستثمار في العراق بوصفه سوقاً كبيرة، خصوصاً أن معظم دول العالم تعاني الآن من مشكلات اقتصادية كبيرة».

وأوضح المشهداني أن «الجنبة السياسية في هذا الموضوع أكثر من الجنبة الاقتصادية لأن الجميع وصل إلى قناعة أن استقرار العراق يعني استقرار المنطقة».

وحول ما إذا كان البرنامج الحكومي يلبّي مثل هذه الطموحات يقول المشهداني إن «البرنامج الحكومي خطوة إيجابية نحو جلب الاستثمار لجهة تحقيق الاستقرار، ونلاحظ أن توجه البرنامج الحكومي نحو تقديم الخدمات، والخدمات مهمة؛ كونها تمثل البنى التحتية، وهذه أحد أهم المجالات في الاستثمار».

وأضاف: «البرنامج الحكومي جزء مهم في جلب الاستثمار، لكني أتوقع أنه سيتم تعديله في السنة القادمة من منطلق دخول أهداف أخرى ضمن خطط التنمية المستقبلية».

وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان خلال كلمته في العاصمة العراقية بغداد بمناسبة الاحتفال بذكرى تأسيس «أوبك» (الشرق الأوسط)

روسيا: «من الواقعي» وصول الأسعار إلى 80 دولاراً

«الطلب الصيني» يكلل أسبوعاً جيداً للنفط

لندن - موسكو: «الشرق الأوسط»

بينما كان النفط في طريقه إلى تحقيق مكاسب أسبوعية بعد أسبوعين من الخسائر، نقلت وكالات أنباء روسية رسمية عن وزير الطاقة نيكولاي شولغينوف قوله يوم الجمعة أن من «الواقعي» أن تصل أسعار النفط إلى نحو 80 دولارا للبرميل.

ولم يحدد نوع النفط، لكنه كان يشير على الأرجح إلى خام برنت. وقال شولغينوف أيضا إن من المتوقع أن ينخفض إنتاج روسيا من النفط ومكثفات الغاز بنحو 20 مليون طن (400 ألف برميل يوميا) هذا العام، مؤكدا توقعات بلاده.

وارتفع إنتاج روسيا من النفط ومكثفات الغاز معا إلى 535 مليون طن (10,7 مليون برميل يوميا) في عام 2022. والمكثفات مستثناة من حصص الإنتاج التي تحددها مجموعة أوبك بلس لروسيا. وقال شولغينوف أيضا إن إنتاج الغاز الطبيعي في روسيا جاء أقل من التوقعات الرسمية بنسبة تصل إلى 10 في المائة.

وفي الأسواق، اتجهت أسعار النفط لتسجيل ارتفاع أسبوعي يوم الجمعة بعد تكبدها خسائر لأسبوعين متتالين وسط تفاؤل إزاء ارتفاع الطلب على الطاقة بالصين، أكبر مستورد للخام، وضعف الدولار.

وبحلول الساعة 1311 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 20 سنتا، أو 0,3 في المائة، إلى 75,87 دولار للبرميل، بينما زادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 16 سنتا، أو 0,2 في المائة، إلى 70,78 دولار للبرميل. وارتفع الخامان القياسيان نحو ثلاثة في المائة خلال الجلسة السابقة.

وأظهرت بيانات يوم الخميس ارتفاع إنتاج مصافي النفط في الصين 15,4 في المائة في مايو (أيار) عنها قبل عام، مسجلة ثاني أعلى مستوى إجمالي على الإطلاق. وقال الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية إن من المتوقع أن يواصل الطلب الصيني على النفط الارتفاع خلال النصف الثاني من العام.

وفي الولايات المتحدة، أظهرت بيانات يوم الخميس أيضا ارتفاع مبيعات التجزئة على غير المنتظر في مايو، كما زادت طلبات إعانة البطالة أكثر من المتوقع الأسبوع الماضي. وانخفض مؤشر الدولار إلى أدنى مستوى في خمسة أسابيع مقابل سلة من العملات، ويجعل ضعف الدولار النفط أرخص لحائزي العملات الأخرى، ما قد يعزز الطلب.

ويتوقع المحللون أيضا أن تتلقى الأسعار دعما من تخفيضات إنتاج الخام الطوعية لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفائها منذ مايو، والتخفيضات السعودية في يوليو (تموز).

ومع ذلك، تخيم التوقعات الاقتصادية الضعيفة على معنويات السوق، إذ لم يحقق نمو الناتج الصناعي ومبيعات التجزئة في الصين التوقعات في مايو.

وقال إدوارد مويا، المحلل لدى أواندا في مذكرة: «أسعار الخام تبحث عن دعم فيما لا تزال توقعات النمو العالمي تبدو عرضة لمزيد من الصدمات من رفع الفائدة». وتؤدي أسعار الفائدة المرتفعة في نهاية المطاف إلى زيادة تكاليف الاقتراض، ما قد يبطئ النمو الاقتصادي ويقلل الطلب على النفط.

«ميكرون» تكثف الاستثمار في الصين... رغم الحظر

بكين - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «ميكرون» الأميركية لصناعة الرقائق الإلكترونية، الجمعة، أنها ستستثمر أكثر من 600 مليون دولار في مصنعها في شمال غرب الصين، بعد أقل من شهر على حظر بكين استخدام رقائقها في مشروعات البنية التحتية الحيوية.

وفي بيان نشرته على شبكة «وي تشات»، قالت الشركة إنها ستستثمر أكثر من 4,3 مليار يوان (605 ملايين دولار) على مدى السنوات القليلة المقبلة في مصنعها بمدينة شيان لشراء معدات وإضافة منشأة جديدة في المصنع.

وقالت هيئة مراقبة الأمن المعلوماتي في الصين، الشهر الماضي، إن شركة «ميكرون» أخفقت في تقييم للأمن القومي، وأبلغت مشغلي «البنية التحتية للمعلومات الحيوية» بالتوقف عن شراء منتجاتها. وكان ذلك أحدث تصعيد في حرب الرقائق المستعرة بين الولايات المتحدة والصين، التي شهدت اتخاذ واشنطن تدابير لمنع وصول بكين إلى أشباه الموصلات المتطورة.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة سانجاي ميهروترا، في البيان: «هذا المشروع الاستثماري يؤكد التزام (ميكرون) الثابت تجاه أعمالنا في الصين وأعضاء فريقنا في الصين».

وأوضحت «ميكرون» أنها ستشتري معدات تغليف الرقائق من شركة «ليشنغ لأشباه الموصلات»، ومقرها مدينة شيان، التي تشغل حالياً بعض المعدات في منشأة الشركة الأميركية بموجب اتفاقية سابقة. وقالت الشركة في بيانها: «يتماشى الاستثمار مع مفهوم التغليف والاختبار العالمي لشركة (ميكرون)، وسيمنحها المرونة لتصنيع مجموعة واسعة من المنتجات في شيان».

وفي مقابل تحرك «ميكرون» تجاه الصين، أعلنت شركة «إنتل» الأميركية العملاقة للرقائق الإلكترونية يوم الجمعة اعتزامها بناء مصنع ضخم للرقائق في بولندا، متخصص في تجميع واختبار المعالجات الدقيقة.

وكشف بات غيلسينجر، الرئيس التنفيذي للشركة، عن خطط بناء المصنع في فروكلاو خلال زيارة للمدينة يوم الجمعة. وأوضح أن «إنتل» سوف تستثمر قرابة 4,2 مليار يورو (4,6 مليار دولار) لبناء المصنع، الذي سيوفر فرص عمل لقرابة 2000 من العمالة الماهرة بحلول عام 2027. وتتوقع «إنتل» أن يوفر المصنع الآلاف من فرص العمل بشكل غير مباشر، من خلال الشركات المورِّدة بالمنطقة.

وكان رئيس الوزراء البولندي ماتيوش مورافيتسكي، صرح في وقت سابق، عبر تغريدة بصفحته في موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي، بأن «إنتل» تعتزم بناء مصنع في غرب البلاد بتكلفة 20 مليار زلوتي.

يأتي الإعلان عن المشروع في الوقت الذي يسعى فيه الاتحاد الأوروبي إلى تعزيز قدرته على إنتاج الرقائق الإلكترونية في وسط تصاعد التوترات الجيوسياسية.

الين يتراجع لأدنى مستوى في 15 عاماً أمام اليورو

«بنك اليابان» يبقي على «الفائدة السلبية» ومسار التيسير

طوكيو: «الشرق الأوسط»

انخفض الين يوم الجمعة بعد أن أبقى بنك اليابان أسعار الفائدة منخفضة للغاية وتوقع أن يتباطأ التضخم في وقت لاحق من العام الجاري، مكررا موقفه الخاص بالتيسير النقدي الذي يتعارض مع سياسات التشديد التي تنتهجها بنوك مركزية أخرى على مستوى العالم.

وكما كان متوقعا على نطاق واسع، جاء قرار البنك بعدما رأى حاجة لـ«بعض الوقت» لتقييم استدامة نمو الأجور وارتفاع الأسعار قبل تحديد هل تم تحقيق التضخم المستقر الذي يستهدفه. ونظرا لأنه لم يحدث أي تغيير في برنامج البنك للإبقاء على تكاليف الاقتراض منخفضة للغاية، سوف تظل أسعار الفائدة قصيرة الأجل عند سالب 0,1 بالمائة، في حين سيواصل بنك اليابان توجيه عائدات الحكومية اليابانية لأجل عشر سنوات نحو صفر بالمائة، بحسب وكالة كيودو اليابانية للأنباء.

ويأتي هذا الموقف المعتدل من المركزي الياباني على النقيض تماما من نظرائه في العالم الذين سارعوا إلى كبح جماح التضخم بارتفاعات كبيرة في أسعار الفائدة. وسوف يواصل بنك اليابان شراء سندات لأجل عشر سنوات بسعر فائدة ثابت بنسبة 0,5 بالمائة في كل يوم عمل من حيث المبدأ، ليواصل سعيه في الدفاع عن سقف العائد لكي يجعل تكاليف الاقتراض منخفضة للغاية وليدعم الاقتصاد.

وهبط الين بشكل كبير عقب القرار، وسجل أدنى مستوى في 15 عاما عند 153,97 أمام اليورو، بعد انخفاضه بأكثر من واحد بالمائة في الجلسة السابقة. وتراجعت العملة اليابانية في أحدث التعاملات 0,25 بالمائة إلى 140,66 أمام الدولار.

ومن جهة أخرى، سن البرلمان الياباني يوم الجمعة، قانونا لتخصيص أموال لتغطية جزء من زيادة ضخمة في الإنفاق الدفاعي لحماية البلاد من التهديدات الأمنية من جيرانها، وفقا لوكالة أنباء كيودو.

وذكرت الوكالة، أن مجلس المستشارين أجاز مشروع القانون على الرغم من محاولات أحزاب المعارضة الرئيسية لمنعه، ما مكن الحكومة اليابانية من تخصيص إيرادات غير ضريبية للاستخدام متعدد السنوات.

جاء قرار البنك لتقييم استدامة نمو الأجور وارتفاع الأسعار قبل تحديد هل تم تحقيق التضخم المستقر الذي يستهدفه

وبموجب الخطة الحالية، ستؤمن الحكومة اليابانية التمويل اللازم عن طريق بيع الأصول الحكومية أو استغلال الأموال الفائضة في بعض الحسابات الخاصة بموازنة الدولة.

وهذا التشريع، هو جزء لا يتجزأ من خطة رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا لإنفاق 43 تريليون ين (305 مليارات دولار) حتى عام 2027 لتعزيز القدرات الدفاعية.

وجدير بالذكر أن البلاد تعاني تزايد العجز التجاري نتيجة تباطؤ الصادرات وارتفاع الواردات. وأعلنت وزارة المالية اليابانية يوم الخميس وصول عجز الميزان التجاري لليابان خلال مايو (أيار) الماضي إلى 1,37 تريليون ين، أو ما يعادل 9,8 مليار دولار، فيما كان المحللون يتوقعون وصول العجز إلى 1,33 تريليون ين فقط، مقابل عجز قدره 432,3 مليار ين خلال أبريل (نيسان) الماضي.

وزادت صادرات اليابان خلال الشهر الماضي بنسبة 0,6 بالمائة إلى 7,3 تريليون ين، في حين كان المحللون يتوقعون تراجعها بنسبة 0,6 بالمائة، بعد زيادتها بنسبة 2,6 بالمائة خلال الشهر السابق. وفي المقابل زادت الواردات بنسبة 9,9 بالمائة سنويا إلى 8,7 تريليون ين، في حين كان المحللون يتوقعون تراجعها بنسبة 10,3 بالمائة، بعد تراجعها بنسبة 2,3 بالمائة خلال الشهر السابق.

البداح قال لـ«الشرق الأوسط» إن الشركة تستحوذ على 95 % من السوق المحلية للشحن

رئيس «سال» السعودية: نستثمر 399 مليون دولار في البنية التحتية

جدة: سعيد الأبيض

كشف الرئيس التنفيذي لشركة «سال» السعودية للخدمات اللوجيستية، فيصل البداح، أن الشركة خصصت استثمارات بقيمة تصل إلى 1,5 مليار ريال (399 مليون دولار) لتنفيذ جملة من المشروعات في البنية التحتية حتى نهاية 2027، وذلك بهدف تعزيز حضور الشركة ومكانتها كشركة رائدة في مناولة الشحنات وحلول الخدمات اللوجيستية والتخزين، كذلك المساهمة في دعم الجهود المبذولة لتعزيز مكانة المملكة لتصبح منصة لوجيستية عالمية وتحقيق رؤية 2030.

وقال البداح، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه الاستثمارات تأتي متوافقة مع تطلعات الشركة في الوصول إلى مناولة 4,5 مليون طن من الشحنات، وذلك من خلال اعتماد خطط توسعة محطات الشركة في مطاري الرياض وجدة من هذا العام حتى نهاية 2027.



جانب من مستودعات «سال» في محطة جدة (الشرق الأوسط)

محطة جدة

وعرض البداح خطة الشركة الاستثمارية بتنفيذ المرحلة الثانية من تطوير محطة مطار جدة، من خلال بناء مستودع تخزين، تتجاوز مساحته 24 ألف متر مربع، ضمن موقع يمتد على مساحة 70 ألف متر مربع، إذ يشكل مطار جدة محطة مناولة أرضية أساسية للشركة، وذلك بعد عملية التطوير وتوسع المحطة التي جرت عام 2021. وبحسب العرض، بلغت مساحة توسعة المرحلة من الخدمات النوعية وخدمات المناولة الأرضية من المحطة 40 ألف متر مربع، تشمل مرافق شحن متنوعة، مزودة بأحدث المرافق وأعلى المواصفات العالمية وأنظمة مناولة آلية، وتشمل خدمات شحنات الصادر والوارد والشحنات «المبردة الطبية، والغذائية، وعالية القيمة، والخطرة، وشحنات الترانزيت».

وسيساهم تطوير المحطة، في رفع الطاقة الاستيعابية لمرافق الشحن لتصل إلى قرابة 1,1 مليون طن سنوياً، كما أنه من المتوقع أن تخدم المساحة مناولة طيران الركاب، وتسجيل زيادة في حركة النقل نتيجةً لتنامي أعداد الرحلات الجوية للمسافرين من الحجاج والمعتمرين.

> «سال» تسعى إلى تعزيز مكانة السعودية لتصبح منصة لوجستية عالمية

البريد السريع

يقول البداح إنه من ضمن استثمارات شركة سال إطلاق محطة «البريد السريع»، وهي منشأة جديدة لخدمات الشحن في مطار جدة، تقدم حلول شحن متميزة، تلبي الاحتياجات الخاصة بقطاع التجارة الإلكترونية، وستعزز هذه المنشأة بدورها من مكانة «سال» كلاعب بارز في مجال الحلول اللوجيستية التي تخدم قطاع التجارة الإلكترونية، ما سينعكس إيجابياً على نمو قطاع الشركات التي تباشر أنشطتها عبر المنصّات الإلكترونية.

محطة الرياض

ويتضمن تطوير محطة «سال» في مطار الرياض تجديد منشأة نشطة قيد التشغيل تمتد على مساحة 48 ألف متر مربع ضمن موقع تبلغ مساحته 70 ألف متر مربع. وستشمل أعمال التجديد، الإنشاءات الهيكلية والأنظمة الكهربائية والميكانيكية، وسيجري استبدال منظومة مناولة مواد الشحن بالكامل بنظام آخر متطور، وتمتد الخطة التطويرية للمرافق إلى تنفيذ التغييرات الوظيفية في مستودع «المرحلة 1» استكمالاً لرؤية المخطط الرئيسي في محطة مطار الرياض.

الدمام

وأضاف البداح أن الخطة تشمل محطة مطار الدمام في المرحلة الختامية بخطط تطوير خدمات المناولة الأرضية ضمن قطاع الشحن الجوي في المملكة، وتشهد المحطة تنفيذ خطط تجديدية محدودة النطاق، بهدف الارتقاء ببيئة العمل وتحسين الوظائف التشغيلية، موضحاً أنه على غرار محطة مطار الرياض، سيشمل نطاق التحسينات وأعمال التجديد في محطة مطار الدمام كافة الإنشاءات الهيكلية والأنظمة الكهربائية والميكانيكية، بينما سيكمن وجه الاختلاف الرئيسي في أعمال التجديد والترميم بمطار الدمام، التي ستنحصر على مساحات أقل وفقاً لمنهجية مدروسة، وسيجري تزويد المعدات الحديثة من نفس مورّد الأنظمة المستخدمة في محطات مطار جدة ومطار الرياض.

الروبوتات

وتتجه الشركة ضمن استراتيجيتها الاستثمارية إلى اعتماد أنظمة التشغيل الآلي والتحول الرقمي، الذي سيحدث طفرة نوعية داخل قطاع الخدمات اللوجيستية، إذ تساهم أنظمة التشغيل الآلي، ومنها «الروبوتات وحلول التصنيف الذكية» في تمكين شركة «سال» من تحسين إدارة مستودعات التخزين وتبسيط إجراءات استيفاء الطلبات وتقليل معدلات الأخطاء، وتضمن سرعة مناولة الطلبات وتنفيذها بكفاءة عالية، وبالتالي تحقيق أعلى المعدلات في رضا العملاء.

الحصة السوقية

وتقدر الحصة السوقية لشركة «سال»، التي استقلت عن شركة الخطوط الجوية السعودية، بنسبة 95 في المائة في السوق السعودية للشحن الجوي، وتقدم خدمات وحلولاً متكاملة تخدم القطاع اللوجيستي، بدايةً من المناولة الأرضية، ومروراً بالتخزين والمستودعات، وصولاً إلى التوزيع والتوصيل إلى الوجهة النهائية.

وتعتمد «سال» أفضل أنظمة التتبع والتعقب المتطورة، فتوافر المعلومات بشكل فعلي وتقديم تحليلات مفصلة يمنح العملاء الفرصة لمراقبة شحناتهم عبر مختلف المراحل خلال عملية التسليم، ما يحقق أعلى درجات الشفافية والموثوقية، وذلك من خلال إبرام الشركة اتفاقيات مع شركة مايكروسوفت العربية، لدعم طموح الشركة في تعزيز مبادرات التحول الرقمي في القطاع اللوجيستي.

نمو القطاع

يقول البداح إن الشركة تدير أكثر من 162 ألف متر مربع من المستودعات ومساحات التخزين المتطورة في مواقع استراتيجية عبر 18 مطاراً في السعودية، وهي مجهزة جميعاً بأحدث الحلول التكنولوجية المتقدمة وأنظمة التشغيل الآلي، إضافة إلى 50 موقعاً دولياً، واصفاً الشركة بأنها الخيار الأول والمفضل لدى الشركات في مختلف الصناعات والقطاعات، على حد تعبيره.

وأضاف أن الشركة تمتلك أسطولاً كبيراً من المركبات، وتنطوي تحت مظلتها شبكة واسعة من مراكز التوزيع، ما يضمن قدرتها على تنفيذ عمليات التوصيل ضمن الحلول اللوجيستية بشكل سريع وبموثوقية عالية عبر مناطق مختلفة، لافتاً أن الشركة ملتزمة بالاستمرار في مواكبة متغيرات قطاع التجارة الإلكترونية وتلبية الاحتياجات المتطورة، من خلال تمكين الشركات من توسيع نطاق حضورها والوفاء باحتياجات قاعدة أوسع من العملاء.

«المركزي» يتوقع انكماشاً في مجمل 2023

الاقتصاد الألماني يصارع للتعافي من التضخم

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

يتوقع البنك المركزي الألماني تباطؤا في اقتصاد البلاد خلال العام الجاري بسبب التضخم المرتفع. وقال رئيس البنك المركزي الألماني يواخيم ناجل، يوم الجمعة خلال عرض أحدث توقعات البنك، إن أكبر اقتصاد في أوروبا يتعافى بمشقة من أزمات السنوات الثلاث الماضية، وأضاف: «لا يزال الاقتصاد الألماني يصارع عواقب ارتفاع معدلات التضخم. هذا يقلل من القوة الشرائية للمواطنين».

ورغم أن الاقتصاد الألماني يستعيد قوته ببطء هذا العام، يتوقع البنك المركزي أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0,3 بالمائة خلال العام بأكمله، بسبب انكماشه في نصف العام الشتوي.

وكان البنك المركزي الألماني في توقعاته الجديدة أقل تشاؤما إلى حد ما مما كان عليه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى تحسن الأوضاع في أسواق الطاقة. في ذلك الوقت كان يفترض البنك انكماشا اقتصاديا بنسبة 0,5 بالمائة لعام 2023 ككل.

وعلى الرغم من الخفوت الأخير في معدلات التضخم، لا يزال الخبراء حذرين في توقعاتهم. ويرى الخبراء أن معدل التضخم باستثناء الطاقة والغذاء - ما يسمى بالمعدل الأساسي - لا يزال عند مستوى مرتفع. وبالنسبة لعام 2023 يتوقع البنك المركزي الألماني أن ينخفض معدل التضخم الإجمالي من 8,7 بالمائة العام الماضي، إلى 6 بالمائة. وفي العامين المقبلين يتوقع البنك أن ينخفض معدل التضخم - الذي يقاس بالمؤشر المنسق لأسعار المستهلك (HICP) الحاسم للسياسة النقدية في منطقة اليورو - إلى 3,1 بالمائة و2,7 بالمائة على التوالي. ويهدف البنك المركزي الأوروبي إلى تحقيق معدل تضخم بنسبة 2 بالمائة في منطقة اليورو على المدى المتوسط، لضمان استقرار الأسعار.

ويتوقع خبراء البنك أن يؤدي انخفاض التضخم وارتفاع الأجور وسوق العمل القوي إلى تعزيز القوة الشرائية للأفراد في المستقبل القريب وأن يزداد الاستهلاك، الذي يمثل ركيزة مهمة للاقتصاد.

ومع ذلك، يرى الخبراء أن السياسة النقدية المتشددة للبنك المركزي الأوروبي، الذي رفع حاليا أسعار الفائدة في منطقة اليورو للمرة الثامنة على التوالي في ضوء مكافحة التضخم المرتفع، تؤدي إلى ارتفاع تكاليف التمويل، ما يتسبب في إثباط الاستثمار الخاص، لا سيما في قطاع البناء السكني.

وقال ناجل: «بوجه عام، نتوقع نموا اقتصاديا بنسبة 1,2 و1,3 بالمائة في عامي 2024 و2025 على التوالي». وخفض البنك بذلك توقعاته بالنسبة للعامين المقبلين، بعد أن كان يتوقع في ديسمبر الماضي نموا خلالهما بنسبة 1,7 و1,4 بالمائة على التوالي.

إشارات «الفيدرالي» تضغط على الذهب

الأسواق خضراء بعد تجاوز «عواصف الفائدة»

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت مرتفعة، يوم الجمعة، وسط بوادر على انحسار ضغوط الأسعار والمخاوف المتعلقة بتباطؤ الاقتصاد، مما رفع الآمال في أن يُنهي «مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)» حملة التشديد النقدي قريباً.

وصعد المؤشر «داو جونز» الصناعي 55,96 نقطة أو 0,16 في المائة إلى 34464,02 نقطة، عند الفتح. وفتح المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» مرتفعاً 15,11 نقطة أو 0,34 في المائة عند 4440,95 نقطة، في حين صعد المؤشر «ناسداك» المجمع 76,25 نقطة أو 0,55 في المائة إلى 13859,07 نقطة.

كما صعدت الأسهم الأوروبية؛ مدعومة بمكاسب تصدَّرها قطاع الرعاية الصحية، في نهاية أسبوع حافل بقرارات السياسة النقدية في البنوك المركزية. وأنهى المؤشر «ستوكس 600» معاملات الخميس منخفضاً، بعدما رفع «البنك المركزي الأوروبي» تكاليف الإقراض، ولوّح بتشديد أكبر للسياسة النقدية، في محاولة للسيطرة على التضخم المستمر، وذلك بعد يوم من تعليق «البنك المركزي الأميركي» رفع أسعار الفائدة. وفي المقابل أبقى بنك اليابان على سياسته النقدية شديدة التيسير، يوم الجمعة، على الرغم من التضخم الأقوى من المتوقع.

وبحلول الساعة 0717 بتوقيت غرينتش، يوم الجمعة، ارتفع المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,2 في المائة، وصعد مؤشر قطاع الرعاية الصحية 0,5 في المائة، بينما انخفض مؤشر قطاع التكنولوجيا شديد التأثر بأسعار الفائدة 0,1 في المائة، كما تراجع سهم «ترافيس بيركينز»؛ أكبر شركات مواد البناء البريطانية، 7,4 في المائة، ليصبح في ذيل المؤشر «ستوكس 600»، بعدما قالت الشركة إن الأرباح ستتأثر بالصعوبات في سوق الإسكان المحلية.

وفي آسيا، ارتفع المؤشر «نيكي» الياباني لأعلى مستوى له في 3 عقود، وحقق مكاسب، للأسبوع العاشر على التوالي، إذ رحّب المستثمرون بتمسك «البنك المركزي الياباني» بسياسة التيسير النقدي دون تغيير.

وأوفى بنك اليابان بتعهده بمواصل التحفيز الهائل للاقتصاد، وارتفع المؤشر «نيكي» 0,7 في المائة إلى 33706 نقاط عند الإغلاق، بعد أن لامس أعلى مستوى في 33 عاماً في أواخر التعاملات. وحقق المؤشر مكاسب أسبوعية بلغت 4,5 في المائة، وارتفع على مدى 10 أسابيع متتالية 22 في المائة، ليسجل أطول فترة صعود في 11 عاماً. وزاد المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,3 في المائة، يوم الجمعة، و3,4 في المائة خلال الأسبوع.

وانخفض الين قليلاً، في حين ارتفعت عائدات السندات الحكومية بعض الشيء، عقب تصريحات بنك اليابان. وسجلت أسهم الشركات المالية أضعف أداء، إذ تُبقي أسعار الفائدة المنخفضة واحتمال استمرارها منخفضة، هوامش الإقراض المصرفي ضعيفة.

من جانبها، تراجعت أسعار الذهب متجهة نحو تسجيل انخفاض أسبوعي طفيف، في حين يقيّم المتعاملون البيانات الاقتصادية الأميركية الأخيرة، وإشارات «مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)» إلى مزيد من التشديد النقدي.

وهبط الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1954,83 دولار للأوقية (الأونصة)، بحلول الساعة 0450 بتوقيت غرينتش، كما تراجعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,2 في المائة إلى 1967,30 دولار. ونزل المعدِن الأصفر إلى أدنى مستوى في 3 أشهر، الخميس، قبل أن يغير مساره ويُنهي اليوم على ارتفاع، بعدما خففت البيانات الاقتصادية الأميركية القلق بعض الشيء، إزاء إشارات «الاحتياطي الفيدرالي» بشأن رفع أسعار الفائدة في المستقبل.

وقال إدوارد مئير، محلل المعادن في «ماريكس»: «يكافح الذهب للارتفاع؛ لأن رسالة مجلس الاحتياطي الفيدرالي بشأن التضخم وأسعار الفائدة لا تزال تميل للتشديد، لذا فهي تزيل الحافز لشراء الذهب نوعاً ما؛ لأن المزيد من رفع أسعار الفائدة يلوح في الأفق».

ويُعدّ الذهب ملاذاً آمناً، وسط الضبابية الاقتصادية، لكن أسعار الفائدة المرتفعة تقلل من جاذبية المعدن الأصفر الذي لا يدر عائداً. ويتوقع المتعاملون، الآن، فرصة نسبتها 72 في المائة لرفع سعر الفائدة 25 نقطة أساس، في يوليو (تموز)، بعدما أشار «البنك المركزي الأميركي»، في توقعات جديدة، إلى أن تكاليف الاقتراض ربما لا تزال بحاجة للزيادة بما يصل إلى نصف نقطة مئوية، بحلول نهاية العام. واستقر مؤشر الدولار بالقرب من أدنى مستوى في شهر، مما حدَّ من خسائر الذهب.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، استقرت الفضة في المعاملات الفورية عند 23,8451 دولار للأوقية، كما لم يشهد البلاتين تغيراً يُذكَر وسجل 985,55 دولار، لكن المعدنين كانا يتجهان لتكبد خسارة أسبوعية، كما استقر البلاديوم عند 1397,90 دولار، واتجه لتسجيل أفضل أداء أسبوعي منذ أبريل (نيسان).

شي يستقبل بيل غيتس ويصفه بـ«الصديق القديم»

رؤساء شركات أميركية يزورون الصين... رغم الحرب التجارية

بكين: «الشرق الأوسط»

من إيلون ماسك إلى بيل غيتس مروراً بتيم كوك، المدير العام لشركة «أبل»، يزور بعض من أكبر رؤساء المجموعات الأميركية بكين متجاهلين على ما يبدو الحرب التجارية الدائرة بين الصين والولايات المتحدة.

كانت هذه الزيارات كثيرة قبل الجائحة، وعادت ابتداءً من ديسمبر (كانون الأول) بعد رفع القيود الصحية المرتبطة بـ«كوفيد - 19» التي عزلت الصين عن بقية العالم مدى ثلاث سنوات.

وتشكل هذه الزيارات فرصة لرؤساء الشركات هذه للتعبير في بكين عن تفاؤلهم حيال السوق الصينية الواسعة والروابط التجارية بين أكبر اقتصادين في العالم.

وقال إيلون ماسك، صاحب شركة «تسلا»، نهاية مايو (أيار) على ما أفادت الخارجية الصينية: إن «مصالح الولايات المتحدة والصين مترابطة بشكل وثيق على غرار توأم لا يمكن الفصل بينهما». وفي مارس (آذار) الماضي، أكد تيم كوك في العاصمة الصينية أن شركة «أبل» تنعم بعلاقة «متجانسة» مع الصين التي تستضيف أكبر مصنع لإنتاج هواتف «آيفون» في العالم.

والجمعة، وفي خطوة استثنائية، استقبل الرئيس الصيني شي جينبينغ بيل غيتس، رئيس «مايكروسوفت» سابقاً، في أول زيارة له إلى الصين منذ 2019. وذكرت وكالة «شينخوا» (الصين الجديدة) الرسمية للأنباء أن شي وصف غيتس بأنه «صديق قديم»، واستقبله بصفته أحد رئيسي مؤسسة «بيل وميليندا غيتس».

وأتت هذه الزيارة في حين التوترات التجارية بين الصين والولايات المتحدة تتفاقم؛ الأمر الذي لم يمنع من وصول المبادلات الثنائية إلى مستوى قياسي العام الماضي بلغ 691 مليار دولار، على ما قالت وزارة التجارة الأميركية.

وتعرب الشركات الأميركية عن قلقها من تباطؤ الصادرات إلى الصين التي تبقى شريك الولايات المتحدة التجاري الثالث. وكان لهذا التراجع أثر كبير على القطاع التكنولوجي.

فباسم الأمن القومي، تحظر الولايات المتحدة منذ العام 2022 تصدير أكثر أشباه الموصلات تطوراً إلى الصين، فضلاً عن مكونات ضرورية لإنتاجها. وأمام هذه القيود، سرّعت الصين جهودها لتحقيق الاستقلالية على صعيد أشباه الموصلات.


الرئيس الصيني شي جينبينغ يلتقي بيل غيتس الرئيس المشارك لمؤسسة «بيل وميليندا غيتس» في بكين (إ.ب.أ)

ويشدد معهد «بترسون للاقتصاد الدولي» على أن «الصادرات الأميركية إلى الصين تشكل قناة إضافية تسهم في تدهور العلاقات الثنائية». وتبقى نقاط الاحتكاك كثيرة بين بكين وواشنطن قبل زيارة مرتقبة جداً يجريها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لبكين خلال عطلة نهاية الأسبوع، منها تايوان وحقوق الإنسان.

وتدعو الشركات منذ فترة طويلة إلى توطيد العلاقات الصينية - الأميركية، مشددة على أن ذلك يشجع أحياناً على إجراء إصلاحات اقتصادية وسياسية. لكن مع انغلاق الصين سياسياً بشكل متزايد منذ وصول شي إلى السلطة قبل عقد من الزمن، فقدت هذه الحجة من ثقلها؛ ما أدى إلى تهميش مجموعات كانت نافذة جداً في السابق.

ويقول جو مازور المحلل في شركة «تريفيوم» ومقرّها في الصين: «باتت هذه الشركات أقلية بشكل متزايد. أوساط الأعمال هي من آخر أطواق النجاة التي تسهم في استقرار العلاقات الصينية - الأميركية».

وستتابع أوساط الأعمال في الصين باهتمام كبير زيارة بلينكن. ويقول جيمس زيمرمان، الرئيس السابق لغرفة التجارة الأميركية، في الصين لوكالة الصحافة الفرنسية: «أجرت الشركات الأميركية استثمارات كبيرة جداً في الصين ولديها آلاف الموظفين وتعدّ أن الصين سوق واعدة»... لكنه يضيف أن الحكومتين الأميركية والصينية «قضتا على أي تعاون» ممكن.

ويشعر مجلس الأعمال الأميركي - الصيني المكلف تعزيز التجارة الثنائية والذي يعارض العقوبات التجارية بأنه مهمَّش أمام الكونغرس الأميركي الذي يعتمد موقفاً هجومياً متنامياً حيال بكين. وقيّدت السلطات الصينية في الفترة الأخيرة إمكان إخراج بيانات من البلاد وأجرت مداهمات لمكاتب شركات استشارات، ولا سيما أميركية ما أثار القلق. وتفيد كلير شو، المحللة في مؤسسة المعلومات الاستخباراتية البريطانية «جينز»، بأن «المواقف تتغير» والكثير من الشركات تقول «مع أننا لم نقرر مغادرة الصين إلا أن علينا البدء بالتفكير في ذلك».

وعلى غرار «أبل»، تعيد الكثير من الشركات العالمية العملاقة النظر في اعتمادها على الصين.

ويقول زيمرمان «قبل عشرة أعوام كان يقال إنه ينبغي التواجد في الصين بالتأكيد، أما اليوم فمن الصائب التفكير في استراتيجية للانتقال إلى مكان آخر».

قائمة العيسى تريد استعادة الصواف... وبترجي يستغرب إخراجها من السباق

«نموذج اليُمني» تشعل معركة طعون في النصر

الرياض: فارس الفزي

أبلغت مصادر وثيقة الاطلاع، «الشرق الأوسط»، أن حملة المرشح مسلي آل معمر التي تم قبولها مرشحة لرئاسة المؤسسة غير الربحية لنادي النصر، قدمت طعناً في منافسِتها على الرئاسة قائمة ثامر اليُمني، وذلك خلال فترة الطعون المسموح بها أمس، وذلك بسبب عدم التزام قائمة اليُمني بالإجراءات والشروط المطلوبة للترشح في انتخابات مجلس الإدارة للمؤسسات الرياضية الخاصة بالمادة السادسة في دليل الإرشادات لنادي النصر، بحسب ما تعتقده حملة المرشح مسلي، حيث تؤكد أن قائمة المرشح ثامر اليُمني لم ترفع طلب استمارة (نموذج) يفترض أن يحظى بتوقيع وختم الرئيس التنفيذي في النادي أحمد الغامدي كما هو حال مسلي آل معمر وقائمته، وذلك بحسب الدليل الاسترشادي لنادي النصر المرسل من قبل وزارة الرياضة.

ووسط هذه التداعيات، أبلغت مصادر موثوقة أيضاً «الشرق الأوسط» أن توقيع الرئيس التنفيذي وتعبئة النموذج ليسا شرطين أساسين، وبالإمكان عدم تعبئته، وأن ما قامت به حملة ثامر اليُمني من إجراءات في تسجيل الرئيس والأعضاء قانونية 100 في المائة، وأن اللجنة العامة للانتخابات سترفض الطعن، وتؤكد على قرارها السابق بقبول القائمة، كما قالت المصادر ذاتها إن قائمة اليُمني تلقت موافقة من الجهات المعنية في الانتخابات بالتقدم دون تعبئة النموذج.

وبحسب البرنامج الزمني للانتخابات، انتهت يوم أمس فترة الطعون ضد القائمة الأولية للمرشحين والناخبين لرئاسة وعضوية مجالس الإدارات للمؤسسات غير الربحية في الأندية الرياضية التي أعلنتها اللجنة العامة لانتخابات الأندية الرياضية في وزارة الرياضة.

وذلك بعد أن تم الإعلان عن القائمة الأولية للمرشحين لرئاسة وعضوية مجلس إدارة أندية الاتحاد والهلال والنصر والأهلي غير الربحية، بالإضافة إلى قائمة الناخبين الذين يحق لهم الحضور والتصويت في الجمعية العمومية.

ومن المقرر أن يتم النظر في الطعون المقدمة خلال 3 أيام، بدءاً من اليوم (السبت) وحتى 19 يونيو (حزيران) الجاري.

ومن المتوقع أن يبدأ المتنافسون الذين سقطوا في القائمة الأولية في تقديم الطعون ضد قرارات اللجنة الانتخابية، وذلك بعد أن تم استبعادهم من المنافسة على رئاسة وعضوية مجلس إدارة المؤسسات غير الربحية للأندية الرياضية.

وقد ضمت انتخابات النصر قائمتين مقبولتين وأخرى ثالثة مستبعدة وفقاً للمادة (السادسة) فقرة (1) من النظام الأساسي لمؤسسة أعضاء الأندية الرياضية.

وتم قبول القائمة الأولى برئاسة مسلي آل معمر مرشحاً للرئاسة، وعبد الله العمراني نائباً للرئيس، ومنصور بن زومة، وفيصل أبو ساق، وعبد العزيز العمران، وماجد العنزي، وأيمن الشهري وأحمد الشثري أعضاء.

بينما تم قبول القائمة الثانية التي ضمت ثامر اليُمني مرشحاً للرئاسة، وعبد الرحمن الخلف نائباً للرئيس، وفارس البلوي، ومناهل المحيميد، ويزيد بن خزيم أعضاء.

فيما استبعدت القائمة المرشحة الثالثة، التي ضمت مهند الداود مرشحاً للرئاسة، وأنس آل الشيخ نائباً للرئيس، ومشاري العبد اللطيف، وعبد العزيز النغيثر، ومحمد السليمان، وأحمد التيسان أعضاء.

وفي الأهلي، رمت المادة السادسة من اللائحة المنظمة لمؤسسات أعضاء الأندية الرياضية بقائمة عبد الله بترجي المترشحة لرئاسة مؤسسة نادي الأهلي غير الربحية، خارج دائرة المنافسة وحالت دون خوضها غمار الانتخابات.

وبات الدكتور خالد العيسى المرشح الوحيد في الأهلي، بعد استبعاد الثلاثي عبد الله بترجي وزياد اليوسف وعبد العزيز البلادي من صراع الترشح.

واستبعدت اللجنة العامة لانتخابات الأندية الرياضية، الخميس، قائمة بترجي، وذلك لعدم اكتمال نصاب الأعضاء، بعد أن تم قبول 4 أعضاء ورفض الخامس جمال حكمت إدريس، ووفقاً للمادة (السادسة) فقرة (1) من النظام الأساسي لمؤسسة أعضاء الأندية الرياضية، التي تنص على: «يجب أن يتم تقديم طلب العضوية شخصيّاً من قبل المتقدم أو من يمثله نظاماً إن كان شخصاً اعتباريّاً عن طريق المنصة الإلكترونية على أن يُرفق عدد من المستندات».

وبحسب ما علمت «الشرق الأوسط»، فإن قائمة المرشح عبد الله بترجي قدمت طعناً على هذا الاستبعاد الغريب، وستقدم قائمة الدكتور خالد العيسى المرشح الوحيد في الأهلي، طعناً لاستبعاد أحد أعضائها فارس الصواف من القائمة الانتخابية.

في المقابل، لم تكن هناك طعون في قوائم ناديي الاتحاد والهلال، حيث ضمت قائمة واحدة مرشحة في مؤسسة الاتحاد غير الربحية برئاسة أنمار الحائلي واستبعاد قائمة وليد الشهري وفق المادة (13/1/ه/ي) والمادة (25-1).

وضمت القائمة أنمار الحائلي مرشح رئاسة، وأحمد كعكي مرشح نائب الرئيس، والمرشحين عبد الوهاب عابد وممدوح عايد الحربي وفيصل صالح التركي أعضاء.

بينما استُبعدت قائمة وليد عبد الهادي الشهري المرشح لقائمة الرئاسة، التي ضمت محمد عبد الفتاح مليباري نائباً للرئيس، والمرشحين عبد الله المالكي وسحر شبانة ومازن إلياس كلنتن وأسعد حمود السعدون أعضاء.

وفي الهلال، ضمت القوائم الأولية للمرشحين لرئاسة وعضوية مجلس إدارة مؤسسة الهلال غير الربحية قائمة وحيدة فقط تم اعتمادها، برئاسة فهد بن نافل رئيس النادي السابق، الذي تقدم للسباق على الفوز بمنصب رئيس المؤسسة الزرقاء غير الربحية، كونه يحظى بقبول جميع الأطراف الهلالية، بالإضافة إلى دعم الأمير الوليد بن طلال الذي يملك معظم القوة التصويتية، بحكم أنه أكبر داعم لـ«أزرق العاصمة» في الأعوام الماضية.

وكان سعيد الشهراني، المرشح الثاني في انتخابات مؤسسة الهلال غير الربحية، قد أعلن انسحابه من الاستمرار في إكمال سباق الترشح لرئاسة المؤسسة غير الربحية بعد أن قدم ملفه الترشحي في وقت سابق.

الجدير بالذكر أن قائمة فهد بن نافل ضمت كلاً من سليمان الهتلان في منصب نائب الرئيس، وعضوية سلمان التويجري، وفيصل الغشيان، وحمد المالك.

وسيتم النظر في الطعون المقدمة خلال 3 أيام، بدءاً اليوم وحتى 19 يونيو.

وسيكون هناك يومان لإعلان القائمة النهائية للمرشحين والناخبين خلال يومي 20 و21 يونيو. وموعد الاقتراع وعقد الجمعية العمومية سيكون في 22 يونيو، وخُصص يوم 23 يونيو للطعن على إجراءات عقد الجمعية العمومية.

وسيتم النظر في الطعون ضد إجراءات عقد الجمعية العمومية خلال الأيام التالية، حيث ستقوم وزارة الرياضة والشباب باعتماد وكيل الوزارة لشؤون الرياضة والشباب. ويأتي هذا الإعلان في إطار الالتزام بالشفافية والنزاهة في إجراءات الانتخابات لضمان مواصلة تقدم الأندية ونجاحها في مجال الرياضة.


معلب مرسول بارك (نادي النصر)


مسلي آل معمر (نادي النصر)


عبد الله بترجي (الشرق الأوسط)


خالد العيسى (الشرق الأوسط)



الفريق يعسكر في كرواتيا... ورحيل السليتي ونياكاتي

الاتفاق يترقب موافقة جيرارد... و«المادة 27» تعوق حاتم المسحل

الدمام: علي القطان

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن أن إدارة نادي الاتفاق الحالية برئاسة خالد الدبل تعمل حالياً على ترتيب فريق كرة القدم الأول رغم حالة الضبابية التي تعيشها بشأن مستقبلها وانتهاء فترة مجلس الإدارة، الذي نال تمديداً رسمياً من وزارة الرياضة حتى يتم انتخاب مجلس إدارة جديد.

وبحسب المصادر، فإن الاتفاق سيقيم معسكراً للفريق الكروي الأول في كرواتيا بالقرب من العاصمة زغرب، وهو مقر معسكرات المنتخب الكرواتي الذي بلغ نهائي دوري الأمم الأوروبية قبل يومين، وسيخوض النهائي القاري غداً (الأحد).

كما تبحث الإدارة عن لاعبين أجنبيين في الهجوم وخط الوسط، بينما سيستمر اللاعبون الستة بسبب مدد عقودهم الاحترافية التي لم تنتهِ ويصعب فسخها بسبب الشروط الجزائية التي قد تكلف النادي مالياً، في حين انتهى عقدا اللاعبين التونسي نعيم السليتي والفرنسي نياكاتي ولن يُجدد لهما.

وسيبقى المهاجم السويدي الدولي روبن كوايسون الممتد عقده حتى العام المقبل 2024 والحارس البرازيلي باولو فيكتور الذي مدد عقده حتى عام 2025، حيث قدم الحارس مستويات كبيرة في الموسم المنصرم، وهي نفس الفترة التي يرتبط فيها النادي مع التركي بيرات أوزدمير الذي وقع معه الصيف الماضي.

وفيما يتعلق باللاعبين المحليين، فسيدخل عدد من نجوم الفريق العام الأخير من عقودهم الاحترافية يتقدمهم محمد الكويكبي وحامد الغامدي، في حين رحل عدد من اللاعبين فعلياً بعد نهاية هذا الموسم، مثل عبد الله آل سالم الذي وقع للخليج وقد يتبعه سعيد المولد الذي لم يتم تجديد عقده وبات حراً بالتوقيع لأي نادٍ في الصيف الحالي.

وكشفت المصادر عن أن الإدارة تترقب اتصالاً من الإنجليزي ستيفن جيرارد، اليوم (السبت) أو غداً (الأحد)، بالموافقة على العقد التدريبي للفريق من عدمها، علماً بأنه زار مدينة الخُبر وأعجب بالمدرسة البريطانية التي يسعى لإلحاق ابنه فيها ومقر النادي، وكذلك الملعب الجديد للفريق الذي يتسع لـ15 ألف متفرج، وسيكون عوضاً عن ملعبي الأمير محمد بن فهد والراكة اللذين سيُغلقان هذا الموسم لتطويرهما لكأس آسيا 2027.

وينتظر المسؤولون في النادي الموافقة على البدء في اللعب بملعب نادي الاتفاق واستقبال جميع المباريات عليه في الموسم الجديد، لكن وزارة الرياضة لم تمنح إدارة الاتفاق الضوء الأخضر حتى أمس، كما أنه لم يتم حسم إغلاق الملعبين بشكل كامل رغم وجود التخطيط لذلك.

وعلى صعيد الانتخابات، أبلغت مصادر أن وزارة الرياضة قد تعلن عن موعد انتخابات مجلس إدارة نادي الاتفاق نهاية شهر يوليو (تموز) المقبل، على أن تتولى الإدارة الجديدة المسؤولية مطلع أغسطس (آب) المقبل.

ووسط ترشح عدنان المعيبد لرئاسة نادي الاتفاق، فإن حاتم المسحل لم يحسم أمره بعد بسبب ظروفه الخاصة، فضلاً عن أن المادة 27 من لائحة الأندية الرياضية (الفقرة م) تنص على أن من يوجد دورتين متتاليتين في مجلس الإدارة لا يحق له الترشح مجدداً، وهذه المادة قد تعوق مستقبل المسحل مع الاتفاق، رغم أنه يملك القوة التصويتية للنادي بأكثر من 11 ألف صوت، مدعوماً من عبد الرحمن الراشد، العضو الذهبي في النادي بامتلاكه نحو 4300 صوت، وكذلك خالد الدبل الذي سيترجل عن الرئاسة بعد دورتين متتاليتين، حيث يملك نحو 3800 صوت، ويملك حاتم المسحل 3200 صوت تقريباً، ولا يحظى المعيبد بأي أصوات أو دعم في النادي كون داعميه لا يملكون ربع أصوات منافسيهم.

ويأمل المعيبد في أن يحظى بقبول الاتفاقيين في المرحلة المقبلة، رغم أن النافذين الذهبيين في النادي لا يريدونه للمرحلة المقبلة.

وبحسب المصادر، فإن الشخصيات الاتفاقية المؤثرة قد تسعى إلى البحث عن بديل للمسحل في حال أن اللائحة قد تعوقه عن الانتخابات والزج بشخصية جديدة تكون في المشهد المقبل للنادي.

وحاولت إدارة الاتفاق طوال السنوات الأخيرة بناء فريق قوي في الدوري السعودي للمحترفين، لكنها لم توفق، حيث كانت مراكز الترتيب في الدوري في السنوات الأخيرة دون تطلعات مسيري النادي.


جيرارد (الشرق الأوسط)


حاتم المسحل (الشرق الأوسط)


خالد الدبل (نادي الاتفاق)

النادي الملكي يستثمر في الشباب بعد الجيل الذهبي الذي سيطر على القارة الأوروبية لسنوات

بيلينغهام ركيزة أساسية في بناء الفريق الجديد لريال مدريد

لندن: «الشرق الأوسط»

قدم نادي ريال مدريد الإسباني نجمه الإنجليزي الجديد جود بيلينغهام للجماهير ووسائل الإعلام الخميس. وبدأت مراسم تقديم النجم الإنجليزي الشاب التي جرت في المدينة الرياضية سيوداد ريال مدريد بعرض فيديو لأفضل لحظات اللاعب. وألقى فلورنتينو بيريز رئيس ريال مدريد، كلمة قال فيها: «إنه يوم نشعر فيه بالفخر الشديد، لأن أحد أفضل اللاعبين في العالم يصل إلى ريال مدريد». من جانبه قال بيلينغهام: «إنه أهم يوم في حياتي لأنني وصلت فيه إلى أكبر ناد في العالم. شكراً لكل من جعل ذلك ممكناً: بوروسيا دورتموند، وبرمنغهام سيتي، ورئيس ريال مدريد وعائلتي على كل دعمهم».

يستطيع بيلينغهام أن يلعب في جميع مراكز خط الوسط، حيث يجيد اللعب كمحور ارتكاز وكلاعب خط وسط مهاجم وكصانع ألعاب وكجناح، وقد لعب في كل هذه المراكز من قبل مع برمنغهام وبوروسيا دورتموند، بل ويمكنه حتى أن يلعب كمهاجم صريح مع ريال مدريد. انتقل بيلينغهام إلى النادي الملكي مقابل 103 ملايين يورو (88,5 مليون جنيه إسترليني)، بالإضافة إلى نحو 30 مليون يورو كحوافز إضافية، بموجب عقد يمتد حتى عام 2029. ويعد بيلينغهام سادس لاعب إنجليزي ينضم إلى «الميرنغي»، بعد 16 عاماً من رحيل آخر لاعب إنجليزي عن ملعب «سانتياغو برنابيو».

بيلينغهام من دورتموند إلى ريال مدريد أخيرا (أ.ف.ب)

خاض بيلينغهام، الذي ستكون إسبانيا ثالث بلد يلعب فيها، 176 مباراة خلال مسيرته الكروية، كما لعب 24 مباراة دولية مع المنتخب الإنجليزي، وسجل 24 هدفاً وصنع 25 هدفا خلال السنوات الثلاثة التي لعبها في ألمانيا. وعلاوة على ذلك، يبلغ بيلينغهام من العمر 19 عاماً، وقد يكون هذا هو الرقم الأكثر أهمية على الإطلاق. لقد أصبح اللاعب صاحب التسعة عشر ربيعا ثاني أغلى لاعب في تاريخ النادي الأكثر نجاحاً في العالم، كما أصبحت هذه الصفقة تمثل مغزى هائلا وأهمية إستراتيجية كبرى بالنسبة للنادي الملكي، لأنه بينما كانت الأنباء تفيد بانتقال النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى إنتر ميامي الأمريكي لأن برشلونة لا يملك المال الكافي لإعادته، أبرم منافسه وغريمه التقليدي ريال مدريد صفقة بيلينغهام مقابل 140 مليون يورو تقريبا.

بيلينغهام في المؤتمر الصحافي الذي عقد أثناء تقديمه في مدريد الخميس (إ.ب.أ)

وكان ليفربول قد أعلن في أبريل (نيسان) الماضي انسحابه من صفقة بيلينغهام بسبب ارتفاع المقابل المادي، وهو الأمر الذي يعكس القوة المالية الكبيرة لريال مدريد. وفي الوقت الذي يتحدث فيه الجميع عن هيمنة الأندية المملوكة للدول الغنية والأندية الإنجليزية، فإن أفضل لاعب صاعد في كرة القدم الإنجليزية لن يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو الأمر الذي يحمل مغزى كبيرا للغاية.

في الحقيقة، كان ريال مدريد يخطط لضم بيلينغهام منذ فترة طويلة، ولم تكن الصفقة أبدا مجرد رد فعل على تراجع نتائج النادي الملكي في الآونة الأخيرة، بل كان ذلك نتاج تحليل عميق. من الواضح للجميع أن عملية إعادة بناء فريق ريال مدريد قيد التنفيذ بالفعل، ومن الواضح أيضا أنه يتم تسريع هذه العملية قدر الإمكان حتى يعود النادي الملكي إلى مكانته الطبيعية بعد تراجع نتائجه ومستواه بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة.

> **خط وسط ريال مدريد بحاجة إلى ضخ دماء جديدة بعد تقدم عمر مودريتش وكروس**

وقال المدير الفني لريال مدريد، كارلو أنشيلوتي، في نفس هذا التوقيت من العام الماضي: «أنا أحب الكلاسيكيات، وأحب موسيقى الروك أند رول». لكن مهمته الآن هي التحرك نحو شيء أكثر حداثة ونحو عصر جديد. في ذلك الوقت، أشار أنشيلوتي إلى كاسيميرو ولوكا مودريتش وتوني كروس باسم «مثلث برمودا»، مشيرا إلى أن الكرة تختفي عندما تذهب إلى هناك. وتحدث بإعجاب عن كيف يفاجئه هذا الثلاثي بالقيام بأشياء لم يكن يتوقعها أبدا، وكيف أنه لم يكن بحاجة حتى لإخبارهم بأي شيء.

لكن في غضون شهر واحد فقط من تصريحات أنشيلوتي، رحل كاسيميرو إلى مانشستر يونايتد، وأصبح من الواضح أن خط وسط ريال مدريد بحاجة إلى ضخ دماء جديدة في ظل وصول عمر مودريتش وكروس إلى 36 و32 على التوالي، على الرغم من قيادتهما النادي الملكي للحصول على دوري أبطال أوروبا العام الماضي. وبدأت بالفعل علامات التجديد في الظهور، حتى ولو تأخر ذلك عما كان متصورا، ونتيجة هذا التأخير اضطر مارتن أوديغارد إلى الرحيل لأنه لم يحصل على فرصة المشاركة في المباريات.

وعندما نجح ريال مدريد في العودة في نتيجة اللقاء بعد تأخره أمام مانشستر سيتي في دوري أبطال أوروبا عام 2022، كان أنشيلوتي قد استبدل الثلاثي المخضرم لخط الوسط، لكن ذلك لم يمنع المدير الفني الإيطالي من التشاور معهم بجوار خط التماس بشأن التغييرات التي يريد أن يجريها. وفي الصيف، أخبرهم بأن عدد دقائق مشاركتهم في المباريات سيقل. ومع توالي مباريات موسم 2022-2023 قال أنشيلوتي إن هذا الموسم سيكون انتقاليا، مشيرا إلى أنه سيحدث تحول تدريجي نحو جيل جديد. وقد أظهرت الأرقام والإحصائيات ذلك بالفعل، حيث شارك جميع لاعبي خط الوسط في أكثر من 30 مباراة بالدوري الإسباني الممتاز، لكن توني كروس لم يشارك في التشكيلة الأساسية سوى 25 مرة من أصل 38 مباراة، ومودريتش 19 مرة فقط.

وقال أنشيلوتي إنه كان يتعين عليه أن يطلب «الصبر من اللاعبين الشباب والتفهم من المحاربين القدامى». لكن في المباريات الكبرى كان أنشيلوتي يعتمد على مودريتش وكروس «لأنهما يستحقان ذلك»، حسب المدير الفني الإيطالي. لقد كان ذلك حلا مؤقتا، لكنه لم ينجح في تحقيق النتيجة المطلوبة الشهر الماضي أمام مانشستر سيتي في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا ولم يكن من الممكن أن يستمر هذا الوضع إلى الأبد. لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: كيف ينجح ريال مدريد في الانتقال إلى مرحلة جديدة بأمان؟

لقد طمأن أنشيلوتي فالفيردي بأن التعاقد مع بيلينغهام لا يشكل تهديدا له، لكن هذه بداية فريق جديد يسعى لتحقيق نفس الإنجازات التي حققها اللاعبون المخضرمون الذين لا يزالون يلعبون إلى جوار هؤلاء اللاعبين الشباب. ومع بداية الموسم الجديد، سيبلغ فالفيردي 25 عاماً، وتشواميني 23 عاما، وكامافينغا 20 عاما، وبيلينغهام 20 عاما. كما يسعى ريال مدريد للتعاقد مع نجم سيلتا فيغو، غابري فيغا، البالغ من العمر 21 عاماً. وعلاوة على ذلك، لا يزال فينيسيوس جونيور ورودريغو في الثانية والعشرين من العمر.

ومن المؤكد أن هؤلاء الشباب سيضيفون قدرا كبيرا من الحيوية والنشاط للفريق، حيث سينفجر هؤلاء اللاعبون معاً. ويجيد النجم الإنجليزي الشاب الاستحواذ على الكرة ويمتلك قدرات هائلة جعلته يحصل على جائزة أفضل لاعب في الدوري الألماني الممتاز الموسم الماضي، وبالتالي كان من المنطقي أن تسعى جميع الأندية الكبرى للتعاقد معه. إنه يمتاز باللمسة الجميلة، والرؤية الثاقبة داخل المستطيل الأخضر، والتمرير الدقيق، والقدرة على تسجيل الأهداف، واستخلاص الكرات. إنه ببساطة لاعب متكامل ولديه كل القدرات التي تجعله لاعبا من الطراز العالمي. لقد نجح ريال مدريد في الحصول على خدماته، وسيلعب دورا محوريا في صفوف النادي الملكي على مدار عقد من الزمان وربما أكثر.

بعدم مشاركته في ودية المنتخب

ميسي يحطم حلم جماهير إندونيسيا



مشجعة تحمل «مروحة» مطبوع عليها صورة لميسي (أ.ف.ب)

جاكرتا: «الشرق الأوسط»

عبّرت الجماهير في إندونيسيا عن سخطها من عدم مشاركة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، في الودية أمام منتخبها الوطني في العاصمة جاكرتا، متهمة المنظمين بالترويج لإعلان كاذب. وتهافتت الجماهير لشراء أكثر من 60 ألف تذكرة لودية الاثنين بين إندونيسيا وأبطال مونديال قطر، بعدما تم الترويج للمباراة بملصق تضمن صورة ميسي. ولكن بعد أيام عدة من التكهنات، تلقى المشجعون في بلد مولع بكرة القدم أخباراً سيئة الخميس تفيد بأن ميسي، المتوج بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم سبع مرات، لن يشارك في المباراة. قال سوريا ويجايا أنغ، البالغ 31 عاماً وهو صاحب متجر من جزيرة باندا نيرا النائية في إقليم مالوكو الشرقي: «أشعر بالحزن وخيبة الأمل وبمشاعر مختلطة». وأضاف: «كانت هذه أكبر فرصة بالنسبة لي لرؤية ميسي يلعب عن كثب».

واستهل المنتخب الأرجنتيني جولته الآسيوية بفوز على أستراليا 2 - صفر ودياً في العاصمة الصينية بكين، حيث أكد مدرب راقصي التانغو ليونيل سكالوني، أن ميسي لن يشارك أمام إندونيسيا. جمع أنغ الذي بات من أشد المعجبين بميسي خلال حقبته الذهبية مع برشلونة الإسباني، مجموعة من حوالي 200 قميص عليها اسم «البرغوث» الصغير. ويخطط أنغ للانتقال بقارب إلى مدينة أمبون بشرق إندونيسيا قبل أن يستقل رحلة مدتها أربع ساعات إلى جاكرتا لحضور المباراة.

باع سبعة قمصان من مجموعته لدفع ثمن تذكرة المباراة البالغة 1,2 مليون روبية (80 دولاراً)، وهو سعر باهظ في الدولة ذات الدخل المتوسط الأدنى. يشعر عاشق ميسي بالحزن ويقول إن المنظمين قد وعدوا على ما يبدو بمشاركة النجم الأرجنتيني: «ميسي رمز ويمكنك القول إن 90 في المائة من التذاكر بيعت بسبب ميسي». وأضاف: «كانت هذه استراتيجية تسويق بالنسبة لهم».

في المقابل، لجأ إندونيسيون آخرون إلى وسائل التواصل الاجتماعي للتعبير عن خيبة أملهم، حيث عرض أحدهم بيع تذكرتين «لأن ميسي لن يأتي». كما أظهر مقطع فيديو نُشر على «تويتر» أحد المعجبين يغني ويعزف على الغيتار: «لماذا لا تأتي إلى إندونيسيا؟ لماذا لا تأتي، يا سيد ميسي؟»، وكتب آخر: «هذه نهاية إعجابي له... لن نتوسل إليه لكي يأتي». على الرغم من تحطم حلمه برؤية ميسي، أكد أنغ أنه سيسافر إلى العاصمة لمشاهدة المباراة: «لقد وصلت إلى هذا الحدّ، لذا سأذهب». وختم ضاحكاً: «ربما سأرى ليونيل سكالوني».

مانشيني يلوم الافتقار للمواهب الهجومية... ودي لا فوينتي يؤكد أن الفوز عزز ثقة فريقه

إسبانيا تهزم إيطاليا وتضرب موعداً مع كرواتيا في نهائي «الأمم الأوروبية»

أمستردام: «الشرق الأوسط»

قال روبرتو مانشيني مدرب إيطاليا، بعد هزيمة فريقه 1-2 أمام إسبانيا في قبل نهائي دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم إن إيطاليا يجب أن تواصل البحث عن موهبة هجومية جديدة في الوقت الذي تكافح فيه لتقديم أداء ثابت. وتفوقت إيطاليا على إسبانيا معظم فترات المباراة في إنشيده، لكنها عانت لصنع الكثير من الفرص، وخسرت بهدف متأخر عن طريق البديل خوسيلو.

وقال مانشيني للصحافيين: «بدأنا بالفعل في تجديد الأمور، وسنواصل القيام بذلك. يوجد لاعبون جيدون، لكن المواهب تأتي على موجات. في الوقت الحالي نملك لاعبي وسط ومدافعين جيدين، لكننا نفتقر إلى المهاجمين الرائعين ولا أعرف لماذا». وواصلت الهزيمة أمام إسبانيا الأداء غير المتسق لبطل أوروبا، الذي غاب عن آخر نسختين من كأس العالم، وخسر أمام إنجلترا في تصفيات بطولة أوروبا 2024 في مارس (آذار) الماضي.

وأضاف مانشيني أن خطة اللعب التكتيكية الجديدة بوجود ثلاثة لاعبين في قلب الدفاع وظهيرين عملت بشكل جيد في الشوط الأول، لكن فريقه جعل الأمور سهلة للغاية على إسبانيا بعد الاستراحة. وقال: «وضعنا الأمور بشكل مختلف، وقمنا بالأشياء بشكل جيد في الشوط الأول عندما قطعنا خطوط التمرير لإسبانيا، لكننا تراجعنا كثيراً في الشوط الثاني».

وفي المقابل، قال لويس دي لا فوينتي مدرب منتخب إسبانيا إن فوز منتخب بلاده 2-1 على إيطاليا في قبل نهائي دوري الأمم الأوروبية سيمنح الفريق ثقة كبيرة بعد بداية مضطربة للعام. وكان الفوز الذي قاد إسبانيا إلى ثاني نهائي على التوالي لدوري الأمم الأوروبية، مصدر ارتياح بالنسبة لدي لا فوينتي الذي تعرض لضغوط بعد خسارة مباراته الثانية في منصبه صفر-2 أمام أسكوتلندا في تصفيات بطولة أوروبا 2024 في مارس الماضي.

لاعبو إسبانيا وفرحة التأهل إلى نهائي دوري الأمم الأوروبية (أ.ب)

وقال دي لا فوينتي للصحافيين: «كنا بحاجة فقط للوقت، لطالما قلت إن هذه عملية ليست سهلة. يستغرق الأمر وقتاً لترسيخ الأفكار، لم نكن محظوظين في ذلك اليوم، ولم نحقق نتيجة جيدة ضد أسكوتلندا، لكن الآن مع مزيد من المعرفة ببعضنا البعض والمزيد من الوقت في التدريب اختلفت الأمور». وقال رودري لاعب وسط مانشستر سيتي إن إسبانيا يجب أن تواصل هذا التطور من أجل الفوز على كرواتيا في المباراة النهائية في روتردام غداً الأحد. وقال: «لقد واجهنا كرواتيا مرات عدة. إنه فريق تنافسي للغاية، ويضم لاعبين متميزين فردياً، ويقاتلون حتى النهاية. لدينا فرصة للتنافس على الكأس، يجب ألا ندع ذلك يفلت من أيدينا».

وسجل البديل خوسيلو هدفاً في الوقت القاتل ليقود إسبانيا للتأهل إلى نهائي دوري الأمم الأوروبية للمرة الثانية على التوالي بفوز مستحق 2-1 على إيطاليا. ويواجه فريق المدرب ديلا فوينتي منتخب كرواتيا في النهائي غداً في روتردام بعدما خسر النهائي قبل عامين أمام فرنسا. وتلعب إيطاليا أمام هولندا في مباراة تحديد المركز الثالث.

واستغلت إسبانيا هفوة دفاعية لتتقدم في النتيجة بعد ثلاث دقائق من بداية المباراة عندما وضع يريمي بينو الكرة في الشباك بصورة جيدة، لكن روبن لو نومان لمس الكرة بيده داخل منطقة الجزاء لتحصل إيطاليا على ركلة جزاء سجل منها تشيرو إيموبيلي هدفه الدولي الأول في عامين.

وبدت المباراة في طريقها إلى وقت إضافي بعدما أخفقت مساعي الفريقين في إدراك الفوز حتى الدقيقة 87 عندما أطلق رودري تسديدة قوية اصطدمت بمدافعين اثنين لتصل الكرة إلى خوسيلو الذي أسكنها الشباك من مسافة قريبة. وتواجه إسبانيا منتخب كرواتيا في تكرار لمباراة دور الستة عشر ببطولة أوروبا 2020 والتي انتهت لصالح إسبانيا 5-3 في الوقت الإضافي. وأبلغ خوسيلو الصحافيين: «قدم الفريق مباراة رائعة. هيمنا على الشوط الثاني بالكامل تقريباً، كان ينقصنا الهدف فقط». وقال: «كنت بمفردي بعد تسديدة رودري، وصلتني وكنت واثقاً بأنني لست متسللاً. أنا سعيد بهدفي لأننا الآن في النهائي، ولدينا فرصة للفوز باللقب».

وأصبحت المباراة، التي انتهت بنفس نتيجة قبل نهائي 2021، معركة بين أسلوب إسبانيا المعتمد على الاستحواذ على الكرة وقدرة إيطاليا على تشكيل خطورة بهجمات مرتدة سريعة. ووصلت نسبة استحواذ إسبانيا على الكرة 61 في المائة، لكنها بدت غير قادرة على الاستفادة من هذا الاستحواذ. وأهدى المنتخب الإيطالي منافسه الهدف الأول المبكر عندما فقد ليوناردو بونوتشي الكرة تحت ضغط يريمي الذي لم يتردد في وضع الكرة داخل الشباك. لكن سرعان ما أدرك المنتخب الإيطالي التعادل بعدما حالفه الحظ؛ إذ حصل على ركلة جزاء بعدما لمس قلب الدفاع روبن لو نومان الكرة بيده داخل منطقة الجزاء، وغالط إيموبيلي حارس مرمى إسبانيا أوناي سيمون ليدرك التعادل.

وقال خيسوس نافاس الذي أصبح أكبر لاعب في تاريخ إسبانيا في سن السابعة والثلاثين: «أنا سعيد جداً للجميع، المجموعة والمدرب يستحقان ذلك». وأضاف: «لعبنا بقوة كبيرة، نحن سعداء ويمكننا أن نفخر بأننا وصلنا إلى النهائي. إنه انتصار جميل وصعب، هذه هي الطريقة التي يجب أن نسير بها لتحقيق النجاح».

وبينما رأى مانشيني أن «إسبانيا استحقت الفوز حتى لو سجّلوا هدفاً في وقت متأخر»، قال إيموبيلي بعد الخسارة والإقصاء: «لم نكن محظوظين لكن هذه كرة القدم، ويجب أن نتقبل الهزيمة رغم كل شيء». وأضاف أنه «عندما تلعب أمام إسبانيا يكون الأمر صعباً دائماً. ربما كانوا أفضل منا، لكن فرصهم لم تكن كثيرة، ربما النتيجة الأمثل كانت التعادل».

مانشيني مدرب إيطاليا ونكسة أخرى (رويترز)

السبت - 2023/6/17 - Saturday - العدد 16272 Issue

هل هناك فريق أفضل للفوز معه بالألقاب والبطولات بعد أن تحقق الحلم في إسطنبول؟

غوارديولا... إلى أين بعد الفوز بدوري أبطال أوروبا مع مانشستر سيتي؟

لندن: جيمي جاكسون *

بعد تتويج مانشستر سيتي بلقب دوري أبطال أوروبا والفوز بالثلاثية التاريخية قد يسأل جوسيب غوارديولا نفسه مرة أخرى هذا السؤال المألوف: إلى أي مدى يمكن قيادة هذا الفريق المذهل؟ ربما كانت الإجابة عن هذا السؤال واضحة في المستويات الرائعة التي قدمها الفريق الفائز بدوري أبطال أوروبا والدوري الإنجليزي الممتاز وكأس الاتحاد الإنجليزي في موسم 2022-2023. لقد أصبح الفريق الذي بناه غوارديولا قادرا على التحكم في رتم وزمام المباريات مهما كان المنافس، ويبدو كفريق لا يمكن إيقافه لدرجة أنه أصبح مصدرا طبيعيا للطاقة والدافع اللازمين لمساعدة المدير الفني الإسباني على مواصلة العمل بكل حماس في المستقبل القريب.

وفي الساعات الأولى من صباح اليوم التالي لمواجهة إنتر ميلان، وبعد أن تلقى تصفيقا حارا في غرفة الإعلام بملعب أتاتورك بعد الفوز على إنتر بهدف دون رد، كان غوارديولا عبارة عن مزيج من الإرهاق والتحدي. وقال المدير الفني البالغ من العمر 52 عاماً: «لا تسألني عن الموسم المقبل»، قبل أن يؤكد في وقت لاحق على أن «من يعرفني» يدرك أنه لن يكون هناك تراجع عندما يبدأ الفريق في الدفاع عن لقبه في أغسطس (آب).

وبحلول ذلك الوقت، ربما ينجح مانشستر سيتي أيضا في الفوز بكأس الدرع الخيرية، ثم سيلعب المباراة النهائية لكأس السوبر الأوروبي أمام إشبيلية في أثينا بعد ذلك بأربعة أيام، وستتجه أنظار غوارديولا إلى كأس العالم للأندية في ديسمبر (كانون الأول)، وسيعمل المدير الفني الإسباني جاهدا على الفوز بكل هذه البطولات. وفي بداية الموسم الذي انتهى للتو، كان يتبقى في عقد غوارديولا مع مانشستر سيتي 12 شهراً، وقد شعر المقربون منه بالدهشة عندما وقع عقداً جديداً لمدة عامين خلال كأس العالم.

وعندما تولى غوارديولا قيادة مانشستر سيتي في صيف عام 2016، كان هناك شعور بقدوم مدير فني مثالي سيبقى في منصبه لفترة محدودة، خاصة أن عقده آنذاك كان يمتد لثلاث سنوات فقط.

ويجب أن نُذكر هنا بحقيقة أن هذا هو المدير الفني الذي كان قد أكمل للتو ثلاث سنوات في تدريب بايرن ميونيخ، وكان قبل ذلك قد حصل على عطلة من العمل لمدة 12 شهراً، وأنه قضى أربعة مواسم في قيادة برشلونة (بين عامي 2008 و2012) ثم استقال من منصبه حتى يبتعد عن التدريب لفترة من الوقت، مشيراً إلى أن العمل في «مثل هذا النادي يجعلك تشعر بأنك ستعمل إلى الأبد». وتحت قيادته، تحول مانشستر سيتي الآن إلى هذا النوع من الأندية أيضا (ناد من أندية النخبة بحيث ينافس على كل البطولات التي يشارك فيها، وهو الأمر الذي يشكل ضغطا هائلا على المدير الفني).



مانشستر سيتي وحافلة النصر والكؤوس الثلاث التاريخية (رويترز)



غوارديولا بنى فريقاً يبدو وكأنه لا يمكن إيقافه (أ.ب)

بعد رحيل أغويرو وسيلفا نجح غوارديولا في بناء فريق قوي للغاية محلياً وأوروبياً

ومن زاوية معينة، يمكن اعتبار الفوز بدوري أبطال أوروبا هذا الموسم بمثابة خط النهاية الطبيعي لكل ما قام به غوارديولا منذ وصوله إلى ملعب الاتحاد، وكذلك لما تم تعيينه من أجله. وعلى مدار سنوات، كان هناك نفي أن رئيس مجلس الإدارة، خلدون المبارك، ومديره الرياضي، تكسيكي بيغيريستين، والرئيس التنفيذي، فيران سوريانو، طلبوا من غوارديولا ضرورة الفوز بدوري أبطال أوروبا. لكن هذا الموقف تغير تماما خلال الأسابيع الأخيرة: بدأ غوارديولا يتحدث عن أن مانشستر سيتي لن يكون «ناديا كبيرا» إلا إذا فاز بلقب دوري أبطال أوروبا. وربما كان هذا المدير الفني الذكي يوجه رسالة إلى لاعبيه حتى يكون هذا بمثابة دافع كبير لهم بعد خسارة المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا عام 2021 أمام تشيلسي في بورتو، وكان يشير إلى أن الفريق الذي يريد أن يكون رقم واحد في أوروبا يتعين عليه بالتبعية الفوز بالبطولة الأقوى في القارة.

ونجح الأمر، وحصل غوارديولا على لقب دوري أبطال أوروبا للمرة الثالثة في مسيرته التدريبية وقاد مانشستر سيتي للفوز باللقب للمرة الأولى في تاريخه والحصول على الثلاثية التاريخية ليكرر إنجاز الغريم التقليدي مانشستر يونايتد، الذي فاز بالثلاثية تحت قيادة السير أليكس فيرغسون في عام 1999، وخلد اسمه في قائمة أعظم المديرين الفنيين في تاريخ اللعبة.

فما الذي يمكن لغوارديولا أن يحققه مع مانشستر سيتي بعد ذلك؟ مرة أخرى، سيكون هناك شعور بالدهشة إذا استمر غوارديولا في ملعب الاتحاد بعد الموسمين المقبلين، حيث سيكون قد تولى قيادة الفريق آنذاك لمدة تسع سنوات. كما أن رحيله في صيف عام 2025 سيجعل من المستحيل الوصول إلى الأرقام القياسية التي حققها فيرغسون مع مانشستر يونايتد: 13 لقبا للدوري الإنجليزي الممتاز، وخمس بطولات لكأس الاتحاد الإنجليزي، وأربع بطولات لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، ودوري أبطال أوروبا مرتين، وكأس الكؤوس الأوروبية مرة، وكأس السوبر الأوروبي مرة، وكأس الإنتركونتيننتال مرة، وكأس العالم للأندية مرة.

أما الإنجازات التي حققها غوارديولا مع مانشستر سيتي فهي: خمس بطولات للدوري الإنجليزي الممتاز، ودوري أبطال أوروبا مرة واحدة، وكأس الاتحاد الإنجليزي مرتين، وكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة أربع مرات. وإذا فاز مانشستر سيتي بلقب كأس السوبر الأوروبي وكأس العالم للأندية فسوف يعادل غوارديولا إنجازات فيرغسون في هاتين البطولتين، كما عادل بالفعل إنجاز فيرغسون في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة. وقاد مانشستر سيتي الآن لتحقيق نصف عدد الكؤوس الأوروبية التي حققها مانشستر يونايتد تحت قيادة فيرغسون، لكنه يتخلف عن المدير الفني الأسكوتلندي بثلاثة ألقاب لكأس الاتحاد الإنجليزي، وثمانية ألقاب في الدوري الإنجليزي الممتاز. ومع ذلك، فإن غوارديولا يتفوق بمقياس واحد فقط على ما حققه فيرغسون على مدار أكثر من 26 عاماً في مانشستر يونايتد: عدد الجوائز بالنسبة لكل موسم.

فبغض النظر عن درع الكأس الخيرية، حصل فيرغسون على 28 بطولة، أي بمعدل 1,05 بطولة في الموسم، بينما حقق غوارديولا 12 بطولة، بمعدل 1,74 بطولة لكل موسم، لذلك إذا استمر في قيادة مانشستر سيتي فسيتمكن من تجاوز إنجازات فيرغسون بعد عقد من الزمان تقريبا. فهل سيكون هذا حافزا لغوارديولا لكي يواصل العمل مع مانشستر سيتي؟ من المؤكد أن عشر سنوات فترة طويلة للغاية فيما يتعلق بقيادة ناد على مستوى النخبة، لكن غوارديولا سيبلغ من العمر 62 عاماً فقط في عام 2033، أي سيكون أصغر من كارلو أنشيلوتي الآن بـ 12 شهراً، وبما أن التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي المتوجة مؤخرا بلقب دوري أبطال أوروبا لا تضم الكثير من اللاعبين الطاعنين في السن، فسيتعين على غوارديولا بناء فريق واحد رائع حتى يتمكن من التفوق على فيرغسون.

ومن بين التشكيلة الأساسية التي لعبت في إسطنبول، قد يكون هناك لاعبون كبار في السن مثل إيلكاي غوندوغان البالغ من العمر 32 عاماً، وكيفين دي بروين 31 عاما، لكن إيدرسون يبلغ من العمر 29 عاماً، وروبن دياز وجون ستونز 26 و29 عاما بالترتيب، وناثان أكي وبرناردو سيلفا 28 عاما، ورودري 26 عاما، وجاك غريليش ومانويل أكانجي 27 عاما، وإيرلينغ هالاند 22 عاما. لقد أثبت غوارديولا أنه قادر على التجديد المستمر، وبعد رحيل سيرخيو أغويرو وديفيد سيلفا نجح في بناء فريق قوي للغاية سيطر على الساحتين المحلية والأوروبية، لذا فإن استبدال غوندوغان ودي بروين أو أي لاعب آخر قد يرحل خلال السنوات القادمة لا يبدو وكأنه يمثل أي مشكلة. وهناك سبب آخر قد يغريه بالبقاء وتمديد تعاقده، وهو أنه في الثانية والخمسين من عمره وفي أوج عطائه التدريبي فإلى أين سيذهب في حال الرحيل عن مانشستر سيتي؟ ربما لا يزال التدريب في إيطاليا هدفا بالنسبة له، لكن هل يمكنه حقاً الاستمتاع بما يفعله الآن في حال انتقاله إلى الدوري الإيطالي الممتاز، أو إلى أي مكان آخر؟

*خدمة «الغارديان»

نظام تحليل البيانات كشف أن الأرجنتيني يقوم بوظيفتين بينما يؤدي البرتغالي وظيفة واحدة

كيف أثبت مدير الأبحاث بنادي ليفربول أن ميسي أفضل من رونالدو؟

لندن: هانا ديفلين *

أثار التنافس بين ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو اهتمام الجميع، بدءا من نقاد كرة القدم وصولا إلى تلاميذ المدارس الابتدائية، وهو ما أثار نقاشات لا تنتهي حول من هو أعظم لاعب كرة قدم في العصر الحديث، أو ربما أعظم لاعب على الإطلاق. ليس هناك فارق كبير بين ميسي ورونالدو من حيث عدد الأهداف التي سجلها كل منهما، وعدد مرات الفوز بالكرة الذهبية كأفضل لاعب في العالم، وجائزة الحذاء الذهبي، لكن وفقاً للدكتور إيان غراهام، مدير الأبحاث بنادي ليفربول، فإن نظرة أعمق على البيانات تكشف أن لاعبا يتفوق بوضوح على الآخر في هذا الصراع.

وقال غراهام للجمهور في مهرجان شلتنهام للعلوم الأسبوع الماضي: «إنه ميسي». ويعد ميسي ورونالدو الوحيدين في التاريخ اللذين سجلا أكثر من 800 هدف، وفازا بـ 76 بطولة كبرى فيما بينهما، ولدى كل منهما من الإنجازات ما يؤهله لكي يزعم أنه الأعظم على الإطلاق في تاريخ كرة القدم. وكان هناك جدل شديد حول من هو الأفضل بينهما على مدار المواسم التسعة التي لعباها ضمن صفوف الغريمين التقليديين برشلونة وريال مدريد، وبلغ ذروته في كأس العالم العام الماضي.

ومع ذلك، قال غراهام إنه عندما تم تصنيف اللاعبين باستخدام نماذج متطورة لتقييم مساهمتهما الأوسع في نجاح فريقيهما، كان ميسي، البالغ من العمر 35 عاماً والذي أعلن مؤخرا عن انضمامه إلى إنتر ميامي الأميركي، متفوقاً بشكل واضح. وقال غراهام: «الفارق هو أن ميسي أيضا لاعب خط وسط مهاجم من الطراز العالمي. فالفرص التي يخلقها لزملائه أكبر بكثير من الفرص التي يصنعها رونالدو. يؤدي ميسي وظيفتين في نفس الوقت ببراعة، أما رونالدو فيقوم بعمل واحد ببراعة، وهذا هو الفرق بينهما».

وكان غراهام، الذي حصل على درجة الدكتوراه في الفيزياء النظرية من جامعة كمبردج قبل انتقاله للعمل في ليفربول، في طليعة ثورة بيانات كرة القدم على مدار العقد الماضي أو نحو ذلك. ففي منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كان لدى المحللين بيانات أساسية فقط عن عدد الأهداف، والتسديدات، والركلات الركنية، والبطاقات الصفراء، أما اليوم فيتتبع ليفربول بيانات تتعلق بالحركة الدقيقة لكل لاعب خلال مباريات دوري أبطال أوروبا، وهو ما يسمح للنادي بتقييم القيمة التي يضيفها كل لاعب - حتى أثناء عدم استحواذه على الكرة.

قال غراهام: «نحصل على 29 وضعا لكل لاعب، بمعدل 25 إطاراً في الثانية الواحدة. وكل وضع خاص بحركة المفاصل، وهناك وضعان يركزان على عيني اللاعب، لذا يمكن معرفة الاتجاه الذي ينظر إليه اللاعبون». وقال غراهام إن مثل هذه البيانات تجعل المحللين يلعبون دورا متزايدا في طريقة التدريب وفي عملية اختيار اللاعبين الذين يتعاقد معهم النادي، حيث غالباً ما يكون التركيز على القيمة التي يقدمها اللاعب مقابل المال الذي يُدفع للتعاقد معه. وأضاف: «أي نموذج إحصائي سيخبرك أن كيليان مبابي هو أفضل لاعب في أوروبا في الوقت الحالي. لكن لسوء الحظ، فإنه ليس ضمن اللاعبين الذين يسعى ليفربول للتعاقد معهم، بسبب قيمته المالية المرتفعة، فنحن نبحث عن أفضل اللاعبين أداءً مقابل قيمتهم المالية».



ميسي ورونالدو عندما كانا يتنافسان في الدوري الإسباني (غيتي)

لكن هذه النماذج ليست معصومة من الخطأ، وفي بعض الأحيان تشير إلى أن لاعبين معينين ينتمون إلى فئة «جزيرة الألعاب غير الملائمة» - أولئك الذين، من الناحية النظرية، «يمتلكون قدرات جيدة حقا ويمكن التعاقد معهم بمقابل مادي زهيد»، لكنهم غير مناسبين بسبب «أساليب اللعب الغريبة» أو عوامل أخرى. وعند سؤاله عن النادي الذي يجب أن يشتري هاري كين، الهداف التاريخي لمنتخب إنجلترا الذي ينتهي عقده مع توتنهام بنهاية الموسم القادم، قال غراهام إنه على الرغم من سجل كين المثير للإعجاب، فإن الفريق الذي سيتعاقد معه هو «فريق لا يهتم بالقيمة مقابل المال».

وقال غراهام: «إنه يبلغ من العمر 29 عاما، وسيتم التعاقد معه بمقابل مادي كبير من أجل أن يلعب ثلاث سنوات ثم يبدأ مستواه في التراجع». وأضاف: «من وجهة نظر البيانات، فإن الطريقة التي قام بها أليكس فيرغسون ببناء الفريق الذي تقدم متوسط أعماره عندما رحل عن مانشستر يونايتد، كانت رائعة». وأشار غراهام إلى أن اللاعبين أصبحوا يهتمون بشكل أكبر بمثل هذه البيانات، مضيفا: «إذا تمكن اللاعب من إثبات أنه قادر على إحداث الفارق من خلال البيانات، فقد يكون ذلك مفيداً للمفاوضات التي يجريها من أجل توقيع العقود. وحتى لو لم يكن اللاعب يهتم بمثل هذه البيانات من أجل تطوير طريقته في اللعب، فإنه سيهتم بها لأنها ستساعده على الحصول على المزيد من الأموال».

لقد نجح النجم البلجيكي كيفين دي بروين، الذي يلعب لمانشستر سيتي، مؤخراً في زيادة أجره بنسبة 30 في المائة بعد أن عمل مع شركة لتحليل البيانات لإعادة التفاوض بشأن عقده. وقال غراهام إن الرؤى التي تعتمد على البيانات قد لا تحقق أهدافها بشكل جيد، متذكراً أنه حصل على لقب «الرجل الأكثر تعرضا للسخرية في كرة القدم» بعد أن أشار، بعد وقت قصير من وصوله إلى ملعب آنفيلد، إلى أن فرصة التسجيل في منطقة الجزاء بنسبة 20 في المائة يمكن أن ترتفع إلى 75 في المائة إذا حصل اللاعب على ركلة جزاء.

وقال: «إذا وجدت نفسك في صراع مع مدافع قوي البنية، فهل ستدعي السقوط لكي تزيد نسبة إحراز هدف إلى 75 في المائة، أم لا؟ هذا لا يعني أنني أشجع اللاعبين على ادعاء السقوط داخل منطقة الجزاء، ولكن لكي أثبت أنه إذا كانت لديك فرصة لاستغلال تدخل المنافس من أجل الحصول على ركلة جزاء، فهذا هو الخيار الأفضل بالنسبة للمهاجم». لكنه أضاف أنه لا تزال هناك عناصر في كرة القدم لا يمكن قياسها من خلال الإحصائيات. وقال: «كان إيان راش دائماً هو لاعبي المفضل، لكنني لا أريد تقييمه من خلال البيانات. ومهما كانت ذكرياتي عنه، فأنا لا أريد تشويهها من خلال مثل هذه البيانات».

* مراسلة الشؤون العلمية

.خدمة «الغارديان»

تحدثت لـ«الشرق الأوسط» عن تهديد «الذكاء الاصطناعي» للصوت البشري

شذى حسون: لا فنانة غيري تحمل راية الأغنية العراقية

القاهرة: محمود الرفاعي

ترى الفنانة العراقية شذى حسون أن دخولها عالم الأغنية المصرية جاء في التوقيت المناسب، حيث أطلقت أخيراً أولى أغنياتها المصرية منفردة، بعنوان «حلم عمري» مع شركة «لايف ستايلز ستوديوز». وكشفت حسون، في حديثها مع «الشرق الأوسط»، عن أسباب ابتعادها عن الأغنية المصرية طيلة السنوات الـ14 الماضية، ورؤيتها للأغنية العراقية والخليجية، وسبب قلة وجود المطربات العراقيات في الوسط الغنائي، وموقفها من استخدام «الذكاء الاصطناعي» في تطوير المشروعات الغنائية.

في البداية تحدثت شذى عن سبب إطلاقها أولى أغنياتها المصرية بعد مرور 14 عاماً على اقتحامها المجال الغنائي، قائلة: «ليس هناك سبب محدد للابتعاد عن تقديم الأغنية المصرية، فتركيزي بعد التخرج في برنامج (ستار أكاديمي) عام 2007، كان منصبّاً على تقديم الأغنية الخليجية والعراقية كوني عراقية الجنسية أعيش في دولة الإمارات، وكنت أرى أن من واجبي في تلك الفترة الاهتمام بالأغنية العراقية، نظراً لقلة المطربات العراقيات، وفي بعض الوقت اهتممت بالأغنية المغربية؛ لأنني أحمل الجنسية المغربية كذلك، إلى أن سنحت لي الظروف أخيراً لدخول عالم الأغنية المصرية، للمرة الأولى عبر (ديو) غنائي مع زميلي في برنامج (ستار أكاديمي) الفنان محمد قماح، وقدمنا أغنية (كلمة حلوة)، إلى أن جاء قرار إطلاقي أول أغنية مصرية بمفردي، وهي (حلم عمري) مع شركة (لايف ستايلز ستوديوز)، التي صورناها في العاصمة اللبنانية (بيروت) مع المخرج فادي حداد».

من كليب «حلم عمري» (لايف ستايلز ستوديوز)

شذى حسون (لايف ستايلز ستوديوز)

وأشارت إلى أن أغنية «حلم عمري» تعد باكورة أغنيات ألبومها الغنائي الجديد الذي تعمل عليه حالياً، والذي سيكون نصيب الأسد فيه للأغنية المصرية وسيطرح تباعاً أغنية تلو الأخرى عبر المنصات السمعية وموقع الفيديوهات (يوتيوب).

وأشادت الفنانة العراقية بعدد من الأصوات المصرية التي تحبها، وتتمنى أن تتعاون معهم، متابعة: «خلال زيارتي الأخيرة لمصر، قابلت الفنان رامي صبري، وعقدنا جلسة عمل مطولة ربما تنتج خلال الفترة المقبلة أعمالاً غنائية جديدة، أما عن الأصوات التي أحبها فهناك أسماء لا يختلف عليها أي شخص مثل عمرو دياب وتامر حسني ومحمد حماقي، ومن الأصوات القريبة لقلبي صوت الفنان محمود العسيلي، بالإضافة إلى صديقي وزميل رحلة كفاحي الفنية محمد قماح».

تلقت عروضاً للتمثيل ومتحمسة للغاية لخوض التجربة مجدداً

وبسؤالها عن سبب قلة أعمالها الغنائية مقارنة بمشوارها الاحترافي الطويل الذي تعاونت فيه مع كبار فناني الوطن العربي أمثال عبد الله الرويشد، وحاتم العراقي، ووليد الشامي وغيرهم، قالت «هناك 4 سنوات ضاعت من عمري، بعضها لأسباب شخصية وأخرى لعوامل خارجية. هناك عامان ضاعا بسبب جائحة (كورونا)، التي جعلتني منعزلة عن العالم تماماً، وهناك عامان قبلهما كنت قد اتخذت قراراً بالابتعاد عن الغناء بسبب شعوري وقتها بعدم القدرة على استكمال المشوار»، موضحة أن «الفنان لو لم يكن قادراً على تقديم أعمال جديدة كل فترة، وأن يوجد إعلامياً بشكل دوري، سينساه الجمهور، وسيجلس فترة طويلة من أجل استعادة بريقه».

واستبعدت الفنانة، أن تكون هناك فنانة عراقية قادرة على حمل راية الأغنية العراقية في الوقت الراهن غيرها، رغم وجود فنانات أخريات مثل رحمة رياض وأصيل همام، قائلة: «أنا أول فنانة ومطربة عراقية، وأحمل راية الأغنية العراقية منذ بداية ظهوري، وأفتخر بدعم الأغنية العراقية، لأن العراق سوق كبيرة، وجمهوره ذواق». على حد تعبيرها.

وأوضحت أن «حلم العالمية لم يغب مطلقاً عن تفكيرها، بسبب قدرتها على الغناء باللغتين الإنجليزية والإسبانية مثلما ينطقهما أهلهما، ولكنها مقتنعة تماماً بأن كل تجربة لها وقتها المناسب».

وأبدت ابنة العراق تحمسها لتكرار تجربة التمثيل مرة أخرى بعد أن قدمت تجربتين دراميتين، إحداهما في العراق والأخرى في الخليج، فقالت: «تلقيت عروضاً عدة للتمثيل خلال فترة وجودي في مصر، وأنا متحمسة للغاية لخوض التجربة من جديد، لا سيما أن التجربتين الماضيتين مرّ عليهما وقت طويل، كما أنني لم أكن وقتها مستعدة بشكل كافٍ للتمثيل»، مشيرة إلى أنها تتمنى في حال دخول عالم التمثيل في مصر أن يكون أول مشروعاتها الدرامية مع الفنان محمد رمضان، الذي تعدّه فناناً على مستوى عالٍ من الخبرة والموهبة، وتعدّه صديقاً مقرباً لها، أو مع الفنان تامر حسني الذي تراه استطاع أن يجمع بين النجاح في التمثيل والغناء في آن واحد.

وترى شذى حسون أن تجارب «الذكاء الاصطناعي» قد تتسبب في يوم من الأيام في انقراض الأصوات البشرية والمطربين، قائلة: «ظللت أفكر خلال الأيام الماضية في تجارب الذكاء الاصطناعي، وتبادرت إلى ذهني فكرة أن تلك التجارب قد تؤدي في يوم من الأيام إلى انقراض الأصوات البشرية الغنائية، بل انقراض المطربين من الأصل، مثلما أسهم الإنترنت من قبل في تراجع الصحف والمجلات، وأيضاً أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في انقراض المواقع الإلكترونية، فأنا أتذكر في الماضي حينما كنت أبحث عن معلومة عن فنان كنت أذهب إلى موقعه الشخصي، اليوم أذهب إلى صفحته على مواقع التواصل الاجتماعي».

قالت إنها وُلدت من جديد بعد إنقاص وزنها

مي كساب لـ«الشرق الأوسط»: لا أخطط لحياتي الفنية

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة المصرية مي كساب، إن السبب الرئيسي وراء نجاح مسلسل «اللعبة» يعود لاختلاف فكرته عن كل الأعمال الكوميدية التي تم عرضها خلال السنوات الماضية. وكشفت كساب في حديثها مع «الشرق الأوسط» عن خططها الغنائية المستقبلية، بعد أن قررت العودة من جديد للغناء بثلاث أغنيات بعد فترة ابتعاد دامت أكثر من عامين، وتفاصيل مشاريعها السينمائية الجديدة، وتجربتها مع إنقاص الوزن.

وعلقت مي كساب على سبب تصدر مسلسل «اللعبة 4» قوائم الأكثر رواجاً عبر محرك البحث «غوغل» خلال الفترة الماضية، قائلة: «الموسم الرابع شهد تغييرات جذرية على مستوى الإخراج والصورة، والفضل هنا يعود للمخرج معتز التوني، الذي صمم على أخذ وضعيات تصوير مختلفة عن التي كان يتم أخذها في الأجزاء السابقة، كما قمنا بتغيير ديكورات المسلسل بشكل كبير، فبعدما كان (وسيم) أو (شيكو) يعمل خلال المواسم الثلاثة الماضية في أحد الفنادق الكبرى، أصبح في الموسم الرابع يعمل في مجمع سكني كبير، بجانب كل ذلك هناك حالة من الحب والصداقة كانت طاغية علينا جميعاً، فرغم أننا جميعاً مختلفون في الصفات والكوميديا، فإن هذا الاختلاف كان سبباً في خلق حالة حب مع الجمهور منذ عرض المسلسل للمرة الأولى منذ أربع سنوات».

ونفت كساب معرفتها ببدء التحضير لتقديم موسم خامس من المسلسل لعرضه في عام 2024، متابعة: «ليس لدي معلومة حتى الآن، لكن عقب الانتهاء من العرض كل عام، يطالبنا الجمهور بموسم جديد، وأتمنى أن يتكرر الطلب مرة أخرى، ونبدأ في التحضير لموسم جديد».

وبشأن مشاركاتها الفنية اللافتة خلال النصف الأول من العام الجاري، وخصوصاً تجسيدها دور «ثريا» في مسلسل «جعفر العمدة» مع محمد رمضان، ومسلسل «اللعبة»، قالت: «لست من الشخصيات التي تخطط لحياتها ومشاريعها الفنية بدقة، لكنني أؤمن بقضاء الله وأحكامه، وأرى أن الله عوضني خيراً هذا العام، بعد ما مررت بعشر سنوات عصيبة للغاية على المستوى الفني، وأرى أن ما حدث معي في مسلسلي (جعفر العمدة) و(اللعبة) هو تعويض عن كل ما حدث لي خلال الفترة الماضية».



مي كساب (إنستغرام)

وأكدت الفنانة المصرية بدء التحضير للموسم الثاني من مسلسل «جعفر العمدة» خلال الأسابيع المقبلة، مشيرة إلى أن العرض سيكون في رمضان 2024، بمشاركة عدد كبير من نجوم الموسم الأول. «حتى الآن ليست لدينا معلومات كافية عن الموسم الثاني، ولكن المؤكد أن هناك موسماً جديداً بعدد كبير من نجوم الموسم الأول».

وبسؤالها عن كيفية التوفيق بين شخصية «ثريا» في «جعفر العمدة»، وشخصية «شيماء» في مسلسل «اللعبة»، قالت: «ربما خلال السنوات الماضية، لم أكن أجد أي صعوبة في تجسيد دور (شيماء)، فبمجرد أن أرتدي الباروكة على رأسي، كنت أتحول لشخصية (شيماء)، ولكن هذا العام أتذكر أنني وجدت صعوبات بالغة في الأيام الأولى من تصوير (اللعبة) بسبب عدم قدرتي على خلع شخصية (ثريا) وارتداء شخصية (شيماء)، بسبب صعوبات وتركيبات شخصية (ثريا) التي كانت تعاني طيلة الوقت من خطف ابنها، وزيجات زوجها الدائمة».

المسرح يحب الالتزام والانضباط، وأنا أُم لا أستطيع الابتعاد عن أولادي طويلاً

وأبدت مي كساب تحمسها للعودة من جديد لعالم الغناء بعد فترة غياب طويلة بسبب الحمل والإنجاب، قائلة: «اتخذت قراراً بالعودة مجدداً للغناء، عبر تقديم 3 أغنيات انتهيت فعلياً من تسجيلها، وهي: (أنا ماما)، و(قطة)، و(عم الناس)، وهي أغنية أقدمها بطريقة الديو مع زوجي الفنان أوكا»، مشيرة إلى أن «غناءها مع زوجها يأتي دوماً بمحض الصدفة دون أي ترتيب، نظراً لأن أوكا حينما يجد الأغنية الجيدة التي تجمعهما يقوم على الفور بتسجيلها في الاستوديو الخاص به في المنزل».

وتنتظر أيضاً الفنانة المصرية العودة للسينما مجدداً بفيلمين تم الانتهاء من تصويرهما خلال الآونة الأخيرة، والمقرر عرضهما مع نهاية العام، هما «سنة أولى خطف» مع الفنان أحمد فتحي والفنان بيومي فؤاد، والثاني بعنوان «الخميس الجاي» مع الفنان عمرو عبد الجليل والفنان إسلام إبراهيم.

وأعربت كساب عن تخوفها من خوض تجربة المسرح الدرامي أو الغنائي راهناً: «المسرح يحب الالتزام والانضباط، وأنا أم، لا أستطيع الابتعاد عن أولادي طويلاً، فأحياناً أظل أبكي خلال التصوير والكواليس حينما أترك ابني مريضاً في المنزل وأنا غير قادرة على الجلوس بجواره بسبب التصوير».

وأبدت كساب عن سعادتها البالغة لنقصان وزنها بعد إجراء عملية تكميم معدة، قائلة: «عشت أياماً مريرة مع زيادة الوزن، حتى حينما استطعت إنقاص وزني 18 كيلوغراماً، فشلت في الحفاظ على ذلك، ورغم أنني في بداية الأمر كنت مقتنعة بجسمي وشكلي، لكن مع مرور الوقت، ورفض أولادي لزيادة وزني، اتخذت قرار العملية بين ليلة وضحاها، وبعدما أجريت العملية شعرت بأنني ولدت من جديد، وأعترف أنني تأخرت كثيراً في اتخاذ ذلك القرار، وأنصح أي شخص أن يأخذ هذا القرار لأنه سيغير مجرى حياته للأفضل، يكفي أنني أصبحت قادرة الآن على اللعب مع أولادي، ومشاركتهم دون تعب».

عاد إلى الغناء مع «كل ما بدقلّك» بعد 9 سنوات من الغياب

كارلوس عازار لـ«الشرق الأوسط»: الساحة تفتقد المشروعات الدرامية

بيروت: فيفيان حداد



يرى عازار في «ستليتو» محطة مهمة في مشواره (المكتب الإعلامي لكارلوس عازار)

يسجل الفنان اللبناني كارلوس عازار أهدافاً متلاحقة في شِباك الساحة الفنية، منذ بداياته حتى اليوم، فنجمه سطع في أكثر من عمل درامي كان أحدثها «ستليتو»، و«لا حُكم عليه»، و«دفعة بيروت»، كما برز مغنّياً، ولا سيّما أنه يَعتبر الغناء شغفه الثاني وواحداً من أحلامه منذ الصغر.

أخيراً، وبعد غياب دام نحو 9 سنوات، فاجأ عازار محبّيه بإصداره أغنية بعنوان «كل ما بدقلك»، وهي من كلمات منير بوعساف، وألحان رافاييل جبور، وتوزيع ألكس ميساكيان. وتأتي بالتعاون مع شركة «يونيفرسال ميوزك مينا» العالمية.

ويرى عازار أن هذه العودة كان لا بد منها، ولا سيّما أن هناك أشخاصاً يحيطون به شجّعوه عليها. «هناك فريق اتكلتُ عليه في عودتي هذه، وكان يرغب في مساندتي، واخترته ليشاركني فيها؛ لأنه يُكنّ لي كل الحب. ومع منير بوعساف ورافاييل جبور كانت الخيارات التي حضّروها لي واسعة، فقطفت منها ما حرَّك مشاعري وأحاسيسي، بعد أن نادتني (كل ما بدقّلك)».

الإقدام على خطوةٍ بعد غياب لا بد أن تحمل في طياتها الصعوبة والقلق، فكارلوس، الذي يتمسك بنجاحات واسعة قدَّمها في عالمي التمثيل والغناء كيف يصف هذه الخطوة؟ يردُّ، لـ«الشرق الأوسط»: «كان عليّ أن أقدِّر الأمور جيداً، وأزينها فلا أتفرد بقراري. وقلق النجاح هو ضرورة عند الفنان، وإلا أصيب بعقدة الـ(إيغو) وسقط».

ولعلّ تعاونه في هذا العمل مع شركة «يونيفرسال مينا» يقف وراء حماسه لهذه العودة: «هذا التعاون زوّدني بدعم كبير، مما دفعني لرؤية الصورة متكاملة، وتحضر فيها كل العناصر المطلوبة».

عندما يغيب فنان معين عن ساحة الغناء يتساءل الناس عما إذا مكانه لا يزال محفوظاً.

وبالنسبة لكارلوس عازار، فهو يؤكد أن كل الساحات فيها المطارح المطلوبة، وقوافلها تسير معه أو من دونه: «ولكن إذا ما قدّم الفنان عملاً جميلاً، فلا بد أن يستحدث له مكاناً تلقائياً».

تحكي أغنية «كل ما بدقلّك» قصة حب رومانسية، وتترجم حالة مشبعة بالفراق والحنين والألم والنوستالجيا. وجرى تصوير الأغنية فيديو كليب بإدارة المخرج الشاب جو عازار، فما القرابة التي تربطه به؟ «إنه ابن أخي وخريج معهد الكفاءات، وسبق أن صوَّر أفلاماً وثائقية عدة حصدت جوائز بمهرجانات سينمائية بالمتوسط، وهو من الأشخاص الذين لا يفرضون أنفسهم على الآخر، كتوم ولا يهوى التشاوف، ولكنني ضغطت عليه كي يتعاون معي في هذا الكليب، بعد أن لاحظت موهبته الكبيرة في الإخراج، فهو من الأشخاص الذين يحتاجون إلى باب أو فرصة يَعبرون منها إلى أحلامهم. ووافقتني (يونيفرسال مينا) الفكرة، وكانت الفرصة سانحة له».

وبالفعل، يقدم جو عازار في كليب «كل ما بدقلّك» شريطاً رومانسياً قوامه صورة جميلة وقريبة من القلب، فتجذب مُشاهدها منذ اللحظة الأولى وتُدخله عالم الطبيعة الحلوة في لبنان.

وتدور ضمن قصة يعتريها الطرافة والشوق والفراق في سيناريو متماسك ومتسلسل. ويأتي أداء كارلوس التمثيلي فيها ليزيدها رونقاً وتألقاً يكملانها على المستوى المطلوب. فنغمة الأغنية من ألحان وكلمات تتركان عند سامعها وقعاً إيجابياً بحيث يرددها لا شعورياً».

يعترف كارلوس عازار بأن موقع التمثيل عنده يوازي بأهميته الغناء، وهو سبق وجمعهما في أكثر من عمل مسرحي ودرامي. «أنا متخصص بالمجالين دراسة وعلماً، إلى جانب الموهبة.

ومنذ صغري عندما كان أحدهم يسألني عن طموحاتي المستقبلية، أقول له أريد أن أغنّي وأمثل. فمقاعد الدراسة كانت جسر العبور إلى أحلامي، لم أخطط أو أقم بحسابات معينة، بل اتكلتُ على إحساسي، فعادةً ما يوجهني إلى المكان الصحيح وإلى ما يشبه شخصيتي».

لكن هل سيطيل الغيبة مرة أخرى عن الغناء؟ يردُّ: «لا أعتقد ذلك، ولن أطلق سلسلة وعود في هذا الموضوع، ولكنني سأقول لمن يهمُّه الأمر: انتظروني قريباً، فأنا قيد العمل المتواصل».

بالنسبة لكارلوس، فإن البعد عن الساحة الغنائية كان نتيجة ظروف كثيرة تحكمت به وأخذته إلى مكان ثان. «المكان الثاني هذا أي التمثيل هو موقعي الطبيعي أيضاً، وكنت أمارس فيه شغفي، فأنا أعمل كي أرضي نفسي، وهو ما يُشعرني بالفرح ضمن ما أحبه وأبرع به».

يملك عازار، في المقابل، خطة لعودته إلى الغناء: «لم أعد إلا بعد أن أعددت الخطة المطلوبة والتوفيق عند رب العالمين، ولكن الأمر يتطلب الجهد، وأحياناً ندفع الثمن غالياً، حتى على حساب حياتنا الشخصية، ولا أزال أدفع، حتى اليوم، ثمن شغفي هذا؛ لأنه يمدُّني بالسعادة، وأبذل جهداً كي أبقى وأرفقه بالإحساس والإلهام؛ لأن الفن يقوم على هذين العنصرين أيضاً».

يملك كارلوس شعبية كبيرة في مجالي التمثيل والغناء، وأغنيته «كل ما بدقلّك» تشهد تفاعلاً كبيراً على وسائل التواصل الاجتماعي منذ لحظة إصدارها. «هذا ما ألمسه من قِبل الناس بالفعل، فكثيرون لم يفوِّتوا حفلات غنائية لي أقمتها بين عامي 2013 و2014. ولكن الظروف أبعدتني، ولا سيما أن الفن يغذّي الفن، فهو يلزمه التمويل الذي يُعدّ واحداً من النقاط الأساسية للاستمرار».

في مسلسل «ستليتو»، حقق كارلوس عازار نجاحاً عربياً باهراً، وبثنائية ألَّفها مع الممثلة ريتا حرب اجتاحا الـ«سوشيال ميديا»، وصارا حديث الناس. فماذا يخبر به «الشرق الأوسط» عن هذه التجربة؟ «كنت أدرك أن هذا العمل سيضيف إلى مشواري التمثيلي منذ قراءتي للنص.

صحيح أن الدور لم يحتجْ كل طاقتي التمثيلية، ولكنني اقتنعت به وقدَّمته، وأحياناً يقوم الممثل بأعمال ممتازة ولكنها تمر مرور الكرام، ولكن (ستليتو) شكَّل محطة مهمة في مشواري، سيما أن (إم بي سي) الرائدة تقف وراء إنتاجه، فكان لا بد أن يصيب الهدف ويحقق كل هذا الانتشار، فكان بمثابة بوابة عبور لي نحو العالم العربي، تماماً كما حصل في (لا حُكم عليه)، و(دفعة بيروت)، فأنا هكذا دائماً أقوم بما يشير به إليّ إلهامي فأتبعه من دون تردد».

ويؤكد أن «ستليتو» زاد من قناعته بأن مساحة الدور ليست بالأهمية التي توفرها الخبرات. «وأنا شخصياً بدلت بخطوط الشخصية بنسختها التركية، وقولبتها كي تترك أثرها عند الناس وتلاقي تفاعلاً من قِبلهم».

وعما إذا كان يمكن تكرار ثنائيته الناجحة مع ريتا حرب، يردُّ: «ليس هناك من قاعدة تتحكم بتكرار الثنائيات الدرامية، ولكن بالتأكيد يلزمها التأني والشروط والظروف اللازمة».

وعن الساحة الدرامية بالمجمل يقول: «هناك مع الأسف غياب ملحوظ للمشرزعات الدرامية مقابل كثافة مسلسلات، فالمشروعات التي أتحدث عنها هي التي تطبخ، منذ البداية، مع الكاتب والمخرج، ومع ممثلين جيدين، فلا تكون مجرد (تنفيعة) تضع الطاقات في المكان غير المناسب. لو كنت المنتج، أحاول أن أُحضِّر العمل على نار هادئة، بحيث لا يتم سلق التنفيذ، فما دمنا نعرف نقاط الضعف عندنا وأخطاءنا، فلماذا لا نصححها؟».

5 أيام من عرس الطعام في حديقة «ريجنتس» بلندن

مطابخ العالم في «تيست أوف لندن» برعاية «نكهة الثقافة السعودية»

لندن: جوسلين إيليا

في كل عام تستقبل «حديقة ريجنت Regent's Park» مهرجان «تيست أوف لندن Taste of London» الذي يعد من أهم التواريخ المدونة على روزنامة محبي الطعام في الهواء الطلق والباحثين عن نكهات جديدة وهواة الطهي التواقين لتعلم وصفات مبتكرة على يد أهم الطهاة العالميين.

«تيست أوف لندن» يمتد على مدى 5 أيام بدأت من الرابع عشر من يونيو (حزيران) وحتى الأحد الثامن عشر من الشهر نفسه، وهو بمثابة متعة حقيقية لمحبي الأكل والموسيقى والتعرف على ثقافات جديدة، خاصة أن المهرجان برعاية مجموعة من أهم الأسماء في عالم الطعام والمنتجات العالمية، واللافت هذا العام هو مشاركة وزارة الثقافة السعودية الممثلة بـ«تيست أوف سعودي كالتشر» Taste of Saudi Culture التي اختارت هذا المهرجان لتعريف الزوار بالثقافة السعودية التي تفتخر بكرم ضيافة شعبها وروحه المنفتحة ثقافياً، مما يجعل المملكة تنضح بسحر لا يقاوم.

وتسعى السعودية من خلال المشاركة بهذا المهرجان إلى تعريف الزوار بثقافة المملكة وما تقدمه من نشاطات، واكتشاف المعالم التاريخية وتذوق ألذ النكهات مثل الجريش واللقيمات والمطبق ومشروبات محلية كثيرة.

والمعروف عن السعودية أنها غنية بالتنوع الجغرافي وفيها أجمل الشواطئ والوديان والجبال والصحاري، وهذا ما يجعل من مشهد ثقافة الطعام فيها أشبه بلوحة فنية تعانق هذا التنوع المتناغم، كما تزخر المملكة بتوفر أكثر من 3 آلاف منتج محلي مثل المانغا وحبوب القهوة وزيت الزيتون المتوفر في مناطق الشمال، بالإضافة إلى الأرز الحساوي في المناطق الشرقية وزهور منطقة الطائف.

هذا المهرجان مفتوح للجميع ولكن الدخول إليه ليس مجانياً، فتتراوح الأسعار بين 24 و184 جنيهاً إسترلينياً للشخص الواحد، والتذاكر تختلف باختلاف اختيارك لها، فالسعر الأرخص يقتصر على دخولك إلى الحديقة فقط، ويرتفع بحسب رغبتك، فمن الممكن اختيار تذاكر VIP تتضمن تذوق 3 أطباق والجلوس في منطقة مخصصة لهم، ولكن أنصحكم بشراء تذكرة عادية ومن ثم يمكنكم اختيار ما تشاؤون من طعام وشراب في بعض من أهم مطاعم المدينة المشاركة بالمهرجان مثل «نورما» Norma المتخصص بالأكل الإيطالي وتحديداً بوصفات جزيرة صقلية، ويقدم في المهرجان لائحة طعام مخصصة للمناسبة مؤلفة من 3 أطباق هي الخرشوف المقلي والنيوكي بالبيستو والارانتشيني المحشوة بالباستا، ومطعم الطاهي فرانشيسكو ماتزي الإيطالي المتخصص بتقديم مأكولات مدينة كالابريا ويشتهر بتقديم الباستا «كاشو إي بيبي» في قالب من الجبن الذائب، وأفغان كارافان المتخصص بالمأكولات الأفغانية ومطاعم شهيرة كثيرة أخرى.

الفكرة تعتمد على تذوق أكثر من طبق في أكثر من مطعم أو كشك يبيع المأكولات المحلية الخاص ببلده، وأنصح أصحاب الميزانيات الخجولة بالتوجه إلى الأكشاك المخصصة لبيع المنتجات الغذائية لأنها تقدم الكثير من طعامها بعينات صغيرة مجاناً، بهدف تعريف الناس بها، كما تقدم بعض الأكشاك الأخرى عبوات الماء والمشروبات مجاناً أيضاً.

وفي حال كنت من محبي تذوق الطعام العالمي، فيمكنك التوجه إلى مطاعمك المفضلة واختيار ما تشاء من أطباق حلوة ومالحة، وبعدها تستطيع الجلوس على أرائك جميلة أو داخل خيم أنيقة لتناولها على أنغام الموسيقى الحية.

فحضر معدتك جيداً قبل التوجه إلى المهرجان لأن خيار الأكل لا يعرف أي حدود، إذ ستكون بانتظارك فرصة الاختيار من بين أكثر من 120 طبقاً من بينها أطباق لم يتم تذوقها من قبل مثل فرصة الأكل في «ديم سام تيراس» الصيني الذي يقف خلفه فريق مطعم «تشاي وو» المزمع افتتاحه في متاجر هارودس قريباً.

كما يمكن المشاركة في حصص لتعليم الطهي على يد أهم الطهاة أمثال أليكس ويب وطهاة من مجموعة «بيغ ماما» التي تملك مطاعم «جاكوزي» و«كارلوتا» و«أفي ماريو» وغيرها.

تجدر الإشارة إلى أن المهرجان جميل جداً، وهو بالفعل فرصة حقيقية للتمتع بالطعام العالمي في أجواء جميلة جداً، إلا أن المشكلة الوحيدة تكمن هذا العام في تنظيم الدخول إلى الحديقة، فالطابور طويل جداً ولا يفرق بين سعر تذكرة وأخرى، وحتى الأشخاص الذين حجزوا تذاكر VIP يجب عليهم الانتظار في نفس الطابور لوقت طويل، لذا من الأفضل التوجه إلى هناك قبل فترة من الزمن للاستفادة من الوقت المحجوز، كما أن أفضل طريقة للحجز ستكون من خلال موقع www.tasteoflondon.com أو www.tastefestivals.com.


مدخل المهرجان في حديقة «ريجنت» بلندن («تيست أوف لندن» على «إنستغرام»)

الفكرة تعتمد على تذوق أكثر من طبق في أكثر من مطعم أو كشك يبيع المأكولات المحلية الخاصة ببلده



جانب من المعروضات الغذائية في المهرجان («تيست أوف لندن» على «إنستغرام»)


جلسة عربية تعرّف الزوار على المأكولات السعودية («تيست أوف لندن» على «إنستغرام»)

محمد منير يتوهج في جدة


منير وتركي آل الشيخ (تويتر)

القاهرة: رشا أحمد

حفل الفنان المصري محمد منير، مساء أمس (الجمعة) في جدة، أثار بعنوانه «مشواري»، حالة من التفاعل اللافت مصرياً وعربياً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ عدّه متابعون بمثابة «مبادرة رائعة لتكريم كينغ الطرب»، في حين وصفه آخرون منير بأنه «جوهرة الفن التي تستحق كل أشكال الحفاوة».

واستبَق رئيس «الهيئة العامة للترفيه» المستشار تركي آل الشيخ، الحفل بإعلان أنّ الأغنيات ستُطرح في ألبوم يُقدّم بكونه «هدية بسيطة» لنجم الحفل وجمهوره، واصفاً منير بأنه «صاحب لون غنائي مميّز ويقدّم حالة خاصة من الإبداع»، مُشاركاً، عبر حسابه في «تويتر»، مقاطع من البروفات، وواعداً الجمهور بـ«حدث مختلف واستثنائي».

بدوره، أكد المايسترو هاني فرحات أنه «أُعِدَّ للحفل بدقّة، ليخرج بالشكل الذي يليق بمنير، صاحب المشوار الفني الفريد»، مشيراً، في تصريحات إعلامية، إلى أنّ «الأوركسترا تضم عازفين عالميين، من بينهم 4 حصلوا على جائزة (غرامي)».

أما الناقد الفني طارق الشناوي فتحدّث، لـ«الشرق الأوسط»، عن كواليس الإعداد للحفل، التي رصدها أثناء وجوده في جدة: «لم أرَ منير من قبل بهذه السعادة والتوهّج، نحن أمام حدث استثنائي وضخم على مستوى العازفين أو التوزيع الموسيقي أو الإخراج، أو حتى الدعاية»، مشيراً إلى أنّ اختيار كلمة «مشواري» عنواناً للحفل «أمر في غاية الإيحاء؛ لأنّ مشوار منير هو بشكل أو بآخر مشوار وطن ومسيرة مواطن».

وأضاف: «مشوار منير يقترب من نصف قرن تصدَّر خلاله المشهد بموهبته المدهشة وخياراته التي تعكس وعياً مختلفاً، حتى إنه عندما يعيد تقديم أغنيات قديمة، كما فعل مع شادية أو نجاة الصغيرة، يقدّمها بمنطقه ورؤيته»، متناولاً مشاركة أحمد سعد، و«كايروكي» بالقول: «المشاركة تشكل إضافة نوعية للحفل، لكنه سيظلّ في النهاية حفلاً يختزل فكر محمد منير وإحساسه».

ويُعدّ منير، المولود في 10 أكتوبر (تشرين الأول) 1954، صاحب بصمة مختلفة في الغناء المصري؛ مستمدّة، وفق نقاد، من جذوره النوبية التي ألهمته إيقاعات موسيقية مختلفة من أقصى جنوب مصر، فتميّزت أغنياته بالمزج بين موسيقى الجاز والسلم الخماسي النوبي، إلى تعاونه مع الشاعر عبد الرحيم منصور، والملحن أحمد منيب، اللذين منحاه تميّزاً خاصاً.

من أشهر ألبوماته «علموني عينيكِ» (1977)، و«شبابيك» (1981) و«افتح قلبك» (1994)، و«في عشق البنات» (2000)، و«يا أهل العرب والطرب» (2012)، كما شارك في أفلام؛ منها «حدوتة مصرية»، و«المصير»، إخراج يوسف شاهين.

«الدمى» للفنان الفرنسي فراغونا تنضم لمعروضات «اللوفر أبوظبي»

لندن: عبير مشخص

أعلن متحف «اللوفر أبوظبي» عن اقتنائه لوحة «الدمى» للفنان الفرنسي الشهير جان أونوريه فراغونا، وعرضها في صالة مخصصة لفن القرن الـ18، إلى جانب لوحة أخرى للفنان بعنوان «القفل». لا يمكننا ذكر اسم فراغونا من دون ذكر لوحته الأشهر «الأرجوحة» وهي من مقتنيات «ذا والاس كوليكشن» في لندن.

مثل لوحة «الأرجوحة»، يعبر فارغونا في «الدمى» عن أحوال المجتمع الفرنسي في القرن الـ18، يستخدم براعته في تصوير الضوء والطبيعة لرسم مشاهد مختلفة من الحياة الاجتماعية في ذلك العصر. لوحاته في العادة تتميز بروح لطيفة، قد تكون دعابة أو سخرية مثل لوحة «الأرجوحة»، التي تصور ثلاثياً كلاسيكياً يتمثل في شابة جميل تركب الأرجوحة، في حين يمسك زوجها العجوز بحبل الأرجوحة لترتفع في الهواء كاشفة عن ردائها الداخلي، وفي مقدمة اللوحة وبعيد عن عين الزوج يختبئ شاب ينظر للمرأة.

في اللوحة المعروضة حديثاً في اللوفر نرى مشهداً اجتماعياً آخر، يدور داخل حديقة غناء، حيث يقدم لاعب الدمى عرضه على منصة مرتفعة ممسكاً بحبال الدمى يحركها ليحكي قصة فلكلورية أمام جمهور من السيدات والأطفال والرجال أيضاً. يلجأ الفنان للعب بالضوء والظل لرسم المشهد الذي يصور الطبقات المختلفة، فالصف الأول من المتفرجين يضم العامة، بينما يجلس في مقدمة اللوحة أعضاء الطبقات الغنية. يفصل الفنان ما بين الطبقات الاجتماعية عبر استخدام الألوان، الباهتة تمثل عامة الناس بينما تتميز ملابس المتفرجين من الطبقات الأعلى بالألوان الغامقة.

اللوحة تمثل مشهداً متكاملاً حياً، فنكاد نسمع ضحكات المشاهدين وصيحات الأطفال أمام عرض الدمى، ويذهب نظرنا لبعض الأشخاص على يسار اللوحة يتجمعون حول منصة لبيع الأطعمة ربما. في خلفية اللوحة وبين الأشجار الكثيفة نرى عبر فجوة صغيرة امرأة ورجلاً، وعلى الجانب الأيمن من اللوحة وأيضاً بين الأشجار المتعانقة نرى تمثالاً أبيض مرتفعاً قليلاً يبدو كالمراقب الصامت لما يحدث في هذه الحديقة.

اللوحة إضافة جميلة ومهمة لمتحف «اللوفر أبوظبي»، حسب ما يشير رئيس المنسقين الفنيين بالمتحف غيليم أندرى، في حديث مع «الشرق الأوسط»، يقول إن اللوحة «نادرة جداً خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار أن لوحات فراغونا في الأغلب معروضة في مؤسسات ومتاحف عالمية في لندن ونيويورك وباريس»، ويضيف أن اللوحة ظلت عند العائلة نفسها منذ عام 1936 «المالك الحالي معروف بحب اقتناء الأعمال الفنية».

اللوحة نفذها الفنان في الفترة ما بين عام 1775 - 78 17 وتصور «مشهداً عاماً يجمع بين فن رسم الطبيعة وأيضاً الرسم الاجتماعي. حيث يصور الفنان الفعاليات التي كانت تقام في إحدى الحدائق الخاصة التي كانت تفتح أبوابها للجمهور من العامة والطبقات الأرستقراطية في شهر سبتمبر (أيلول) من كل عام». يعلق أندرى على تصوير الفنان للطبيعة المتمثلة في أشجار كثيفة متشابكة: «المناظر الطبيعية كانت من الموضوعات التي ميزت فراغونا، يمكنك رؤيته براعته في استخدام الضوء هنا بحيث يبرز العمق، أيضاً تبرز اللوحة طريقة الفنان في تصوير المشاهد الحية والحركة، وهي من عوامل الجذب في لوحاته».

«أرى تشابهات في الأسلوب والتشكيل مع لوحة (الأرجوحة)»، أعلق قائلة ويوافق أندريه قائلاً: «بالتأكيد، الفنان يعتمد على الفكرة نفسها من تصوير المشهد الطبيعي وتضافره مع المشهد الاجتماعي. يجنح الفنان أحياناً لتذويب المشهد الاجتماعي داخل تفاصيل الطبيعة بحيث يبرز أحدهما على حساب الآخر، ولكن هنا نرى أنه أعطى الأهمية للجانبين».

تنضم لوحة «الدمى» للوحة أخرى لفراغونا في هذه القاعة تصور مشهداً مختلفاً يقع داخل مساحة ضيقة في حجرة صغيرة ويصور رجلاً يحاول إيصاد الباب بينما تحاول امرأة شابة مقاومته، أتساءل: «هل هناك خيط يعبر عن فكرة القوى التي تتحكم في شخص أو أشخاص، سواء فعلياً أو مجازياً؟ في لوحة (الدمى) يبدو لاعب الدمى ممسكاً بخيوطها يتحكم في حركتها، وأيضاً عبر ذلك تصبح لديه القدرة على التحكم في الجمهور؟» يجيبني: «هذه نقطة شيقة، لم أفكر بها من هذا الجانب. عندما قررنا عرضهما في هذه القاعة كنا نفكر في إلقاء الضوء على الاختلاف في الأسلوب»، فالمعروف عن فراغونا أنه استخدم أساليب مختلفة عبر مسيرته الفنية من اللوحات التاريخية للمناظر الطبيعية والأساطير والبورتريه.


لوحة «الدمى» تنضم لمجموعة متحف «اللوفر أبوظبي» (هيئة الثقافة والسياحة أبوظبي)

إشادة بالتكامل بين المحتوى الراقي والمتعة

«إم بي سي مصر» تحصد جوائز في «العربي للإذاعة والتلفزيون»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حصدت قناة «إم بي سي مصر» جوائز كبرى خلال حفل ختام «المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون» في دورته الـ33؛ فنال مسلسل «سيب وأنا أسيب» الجائزة الذهبية لأفضل مسلسل كوميدي، ومسلسل «الهرشة السابعة» الجائزة الذهبية لأفضل مسلسل اجتماعي، ومسلسل «المداح أسطورة العشق» الجائزة الفضية عن ثاني أفضل مسلسل اجتماعي.

انعقدت الفعاليات بـ«مدينة الثقافة» في تونس تحت شعار «الفنون والثقافة تجمعنا»، بمشاركة أبرز المؤسسات الإعلامية العربية، فتسلّم الجائزة مدير إدارة البرامج في «إم بي سي مصر» صلاح مهران من المدير العام لـ«اتحاد الإذاعات العربية» عبد الرحيم سليمان.

وفي الحفل، أشاد المدير العام لقنوات «إم بي سي مصر وشمال أفريقيا» محمد عبد المتعال بالمحتوي الدرامي الذي تُقدمه شركات الإنتاج المتعاونة مع قنوات «إم بي سي مصر»، التي تحصد جوائز مهمة، مشيراً إلى «التكامل بين عناصر صناعة المحتوى الدرامي التي تنعكس على الأعمال وتظهر بصورة راقية وتحقق المتعة للمُشاهد المصري والعربي»، شاكراً المنتجَيْن صادق الصباح وعبد الله أبو الفتوح على اهتمامهما بتقديم محتوى درامي راقٍ ومتنوّع يشكّل إضافة لصناعة الدراما العربية.

يُذكر أنّ المهرجان من تنظيم «اتحاد إذاعات الدول العربية» التابع لجامعة الدول العربية، ويهدف إلى تطوير التلفزيون العربي، يشارك فيه ممثلون من كل الدول العربية.



مسلسل «المداح أسطورة العشق» فاز بالجائزة الفضية عن ثاني أفضل مسلسل اجتماعي



مسلسل «الهرشة السابعة» فاز بالجائزة الذهبية لأفضل مسلسل اجتماعي

قالت لـ«الشرق الأوسط»: لستُ مؤهلة لتقديم برامج دينية

عروض تلفزيونية لشمس البارودي بعد 40 عاماً على اعتزالها

القاهرة: انتصار دردير

رغم اعتزالها الفن قبل نحو 40 عاماً، لا تزال الفنانة المصرية شمس البارودي تتلقى عروضاً تلفزيونية وإذاعية لتقديم برامج دينية، وترفضها. تشعر بأنها غير مؤهلة لذلك، فتقول لـ«الشرق الأوسط»: «تلقيتُ عروضاً لتقديم برامج دينية مرات عدّة، مقابل مبالغ لائقة أعترفُ بأنني لا أملك جزءاً منها، لكنني رفضتُ لكوني لستُ مؤهّلة لتقديم هذه البرامج».

وعن عروض العودة إلى التمثيل، تضيف: «هجرتُ الفن في سنّ صغيرة، فهل أعود إليه وأنا في هذه السن؟»، مؤكدة: «اخترتُ حياتي وأسرتي منذ البداية، وأنا مستمتعة بذلك. كما أنني لم أحتمل أجواء الوسط الفني الباهرة والصاخبة».

تعلّق على تصوير فيلم وثائقي مع زوجها الفنان المصري حسن يوسف، وإخراج نجلهما عمر، فتقول: «عمر يفكر في الموضوع منذ مدة، وهو يريد أن يصوّر فيلماً عائلياً لنا وليس للعرض العام، كما يحدث في لقاءات لأسرتي وأسرة زوجي ونلتقط صوراً، وقد وافقتُ على ذلك».

ورغم وجود حسابات متعدّدة باسمها في مواقع التواصل، فإنّ الفنانة المعتزلة تؤكد أنها لا تعلم عنها شيئاً. تشرح: «علمتُ أنّ هناك عشرات الحسابات تحمل اسمي وصورتي. حسابي في (فيسبوك) لا يضم سوى أفراد أسرتي وإخوتي وأسرة زوجي وبعض صديقاتي، من خلاله أكتب بعض التعليقات العامة ولا أستخدمه إلا في نطاق ضيق. هناك حساب باسمي لا أعلم مَن يديره، يعيد نشر الآراء على صفحتي، ولا يكتب سوى الحقائق. أما بقية الصفحات فلا أعرف مَن وراءها».

وكانت البارودي علقت على الانتقادات التي وُجهت للفنان حسن يوسف خلال تكريمه في «قصر السينما» مؤخراً، وكتبت على صفحتها: «البعض فسّر كلامه على نحو خاطئ، وبعض التعليقات المريضة (حسب وصفها) لا تعرف طبيعة شخصيته، فهو يحبّ الضحك وأراد إشاعة المرح بين الجمهور. لم يتصور أنه سيتم تصيّد أقوال لم يعنها، ذكرها في جلسة كأنه بين أبنائه. حسن يوسف بعيد تماماً عن النفاق، وليس المقصود من هذه العبارات تصدّر (الترند)».

كذلك تؤكد أنها لا تشاهد الأفلام والمسلسلات وتكتفي بمشاهدة أعمال يشارك فيها زوجها وابنها، مضيفة: «إذا كنت قد اعتزلت الفن، فإنني لم أعتزل الحياة، وأتابع الأخبار عبر القنوات العالمية، وبعض برامج البيت والأسرة».

وكانت البارودي اعتزلت الفن نهائياً، بعدما صورت فيلم «اثنين على الطريق» عام 1984 مع عادل إمام، إخراج زوجها حسن يوسف.



شمس البارودي مع زوجها الفنان حسن يوسف... صفحتها على (فيسبوك)

شمس البارودي: اخترت حياتي وأسرتي منذ البداية وأنا مستمتعة بذلك



شمس البارودي... صفحتها على (فيسبوك)

«موسم طانطان» المغربي يحتفي بالرُّحل وثقافة الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

تنظم مؤسسة «الموكار» الدورة 16 لـ«موسم طانطان»، وهو تظاهرة تراثية وثقافية، تُقام كل عام وتلتقي فيها أكثر من 30 قبيلة من جنوب المغرب، إلى قبائل من بلدان أفريقية مجاورة، وذلك ما بين 7 و12 يوليو (تموز) المقبل.

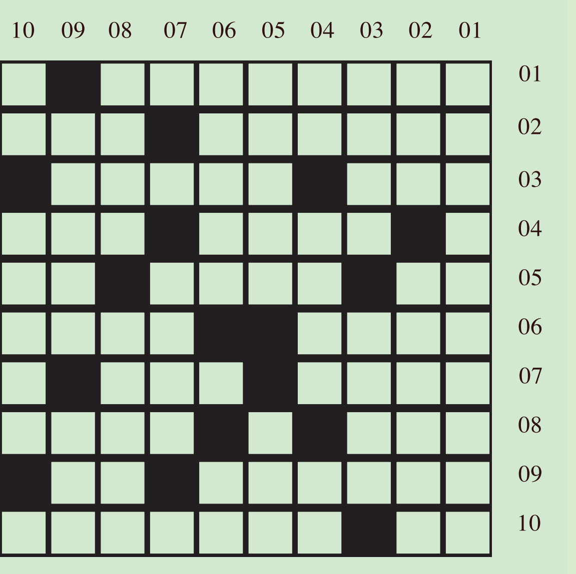
وينعقد الموسم، هذا العام، تحت شعار «موسم طانطان تثبيت للهوية ورافعة للتنمية المستدامة». وهو كان في الأصل عبارة عن لقاء عفوي يجمع الرُّحل قرب بئر، إلى أن اتّخذ طابعاً مُنتَظِماً، يستمر لمدة أسبوع ويُعقد مرة في العام، تحديداً خلال شهر مايو (أيار) الذي يصادف التقويم الزراعي الرعوي للبدو والرُّحل. وبكونه جزءاً من حياة البدو، شكل «موسم طانطان» فرصة للمّ الشمل والتبادل التجاري، وأيضاً مناسبة لتنظيم مسابقات تربية الإبل والخيول. كما بات فضاءً حقيقياً للاحتفال بالأعراس وتبادل الزيارات وتعزيز الروابط العائلية والاجتماعية وعقد الصلح بين الأفراد والجماعات. لذا، فهو تجمّع إنساني بقصد الاحتفال بمختلف أشكال التعبير الثقافي، من موسيقى وأغنيات شعبية وألعاب ومبارزات شعرية، وغيرها من التقاليد الشفوية الحسانية الزاخرة في المنطقة. في المقابل، تساور بعض الرُّحل مخاوف في شأن المحافظة على نمط حياتهم العريق. فالتحوّلات الاقتصادية والتقنية في المنطقة، تُحدث تغييرات كبيرة في طرق عيش الرُّحل والبدو، مما يضطرهم إلى التوطين والاستقرار. كما أنّ التحضّر والهجرة القروية يساهمان في اندثار عدد من معالم الثقافة التقليدية، بخاصة الصناعة التقليدية والشعر، لذلك يعوّل البدو والرُّحل كثيراً على «موسم طانطان» لضمان استمرار نمط عيشهم وخبراتهم وتقاليدهم المتجذّرة.

يُذكر أنّ قرار العاهل المغربي الملك محمد السادس، القاضي بإنشاء مؤسّسة تتولّى تنظيم الموسم، شكّل مبادرة عملية لإعادة إحيائه وإعطائه دفعاً قوياً في الوطن وخارجه؛ إذ تمتاز دورات الموسم بحضور شخصيات مغربية وأجنبية رفيعة المستوى، كما أنّ وجود عدد كبير من سفراء النيات الحسنة لـ«اليونيسكو» أعطى الموسم طابع التراث الثقافي العالمي، بكونه إرثاً يستحق الحفاظ عليه، لضمان استمرار إحياء هذه الثقافة وتمكين البدو والرُّحل من الغَرْف من عالم يسوده السلم والتسامح. ويهدف هذا الموسم، وفق المنظمين، إلى الاحتفاء بالثقافة البدوية من خلال إبراز الأبعاد المختلفة للحياة اليومية للبدو والرُّحل والمحافظة عليها.

إشارة إلى أنّ «اليونيسكو» كانت ضمت «موسم طانطان» لقائمة التراث الشفهي وغير المادي للإنسانية عام 2005.

ملصق «موسم طانطان»

كلمات متقاطعة



	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01									■	
02							■			
03				■						■
04		■					■			
05			■					■		
06					■	■				
07					■				■	
08				■		■				
09							■			■
10			■							

— أفقي

01 دولة في جنوب اسيا
02 من القارات - منزل
03 علم مؤنث - قيود «معكوسة»
04 بيت الاسد - من الفاكهة
05 امر عظيم - مسلك - مقياس ارضي
06 احصل على «معكوسة» - قام بالمقارنة
07 يعيش في ضجر وسأم - قرض
08 قنص - خداع «معكوسة»
09 موضع يجمع فيه الحب «معكوسة»- حرف نصب «معكوسة»
10 للمناداه - ضد القرية

ا عمودي

01 ممثل سوري
02 ضياء «معكوسة» - مطربة عالمية راحلة
03 قلم - منتدى
04 للتمني - تراب الشواطيء - احد الوالدين «معكوسة»
05 شيطان - متشابهات
06 كائن حي «معكوسة» - احد الوالدين
07 حاضر يقظ
08 شديد السواد - يتصف بالانانية
09 جمع سور - ظهر
10 بين اثنين - مادة قاتلة

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ش	ر	م	ا	ل	ش	ي	خ	■	ن
02	ر	ا	د	ي	و	■	ل	ي	م	ا
03	ي	د	■	ل	■	ن	ا	ب	ل	س
04	ف	ا	■	و	س	ا	م	■	■	ي
05	س	ر	ع	ل	ا	■	■	م	ي	ن
06	ل	■	م	■	■	ب	ن	ا	ن	■
07	ا	ل	ا	ر	د	ن	■	ي	ب	د
08	م	ا	ن	■	ن	ا	ب	و	ل	ي
09	ة	■	■	د	ي	ن	ا	■	ا	م
10	■	س	ا	ن	ا	■	ن	ي	■	ا

عرب و عجم

• نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، استقبل أول من أمس، في مكتبه بالسفارة، نائب المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية لين هيستينغز، وجرى خلال اللقاء، استعراض أبرز الملفات ذات الاهتمام المشترك، ومناقشة أوجه التعاون المشترك وسبل دعمها وتطويرها.

نايف بن بندر السديري

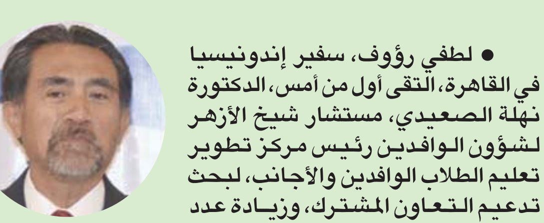
• صفية طالب السهيل، سفيرة جمهورية العراق المعيّنة حديثاً لدى المملكة العربية السعودية، استقبلتها أول من أمس، وكيل وزارة الخارجية لشؤون الدبلوماسية العامة سارة بنت عبد الرحمن السيد، واستعرض الجانبان العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كما رحبت وكيل الوزارة بالسفيرة متمنية لها التوفيق في مهام عملها الجديد.

صفية طالب السهيل

• بيوش سريفاستافا، سفير جمهورية الهند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، بمقر الوزارة، بمناسبة انتهاء فترة عمله في المملكة، وأشاد الوزير بالجهود الدبلوماسية التي بذلها السفير في تعزيز علاقات الصداقة بين البلدين، والدفع بها نحو تحقيق المصالح المشتركة، متمنياً للسفير دوام التوفيق في مهام عمله الجديد. من جانبه، أعرب السفير عن تقديره للوزير وجميع المسؤولين في المملكة على ما لقيه من دعم أسهم في إنجاح مهام عمله الدبلوماسي.

• جمعة بن أحمد الكعبي، سفير مملكة البحرين لدى سلطنة عُمان، استقبل أول من أمس، السفير حامد بن سعيد سالم آل إبراهيم، المدير العام بمكتب الهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى لمجلس التعاون، حيث هنأ الكعبي السفير آل إبراهيم بمناسبة توليه منصبه، مؤكداً عمق العلاقات الأخوية التاريخية الراسخة التي تجمع بين مملكة البحرين وسلطنة عمان، مستعرضاً سبل تعزيز التعاون بين السفارة والهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى، والارتقاء بها إلى آفاق أرحب، كما جرت مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

جمعة بن أحمد الكعبي



• لطفي رؤوف، سفير إندونيسيا في القاهرة، التقى أول من أمس، الدكتورة نهلة الصعيدي، مستشار شيخ الأزهر لشؤون الوافدين رئيس مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب، لبحث تدعيم التعاون المشترك، وزيادة عدد المنح الدراسية المقدمة لطلاب إندونيسيا، وأشادت الصعيدي بعمق العلاقة التي تربط بين البلدين، واستعرضت البرامج التعليمية المميزة والخدمات التي يقدمها المركز للطلاب الوافدين، بهدف دعم الابتكار والإبداع. من جانبه، أشاد السفير بامتلاك المركز إمكانات تكنولوجية متطورة وكوادر علمية متميزة تتيح له دعم الجوانب العلمية والثقافية للطلاب.

لطفي رؤوف

• نجيب عبد الرحمن البدر، سفير الكويت في ألمانيا، استضاف أول من أمس، الوفد الكويتي المشارك في دورة الألعاب العالمية الصيفية للأولمبياد الخاص- برلين 2023، وأقام مأدبة عشاء على شرف الوفد، رحب خلالها بالوفد المكون من 60 رياضياً وإدارياً ومرافقاً، مؤكداً اهتمام طاقم السفارة بتقديم جميع الخدمات اللازمة للوفد أثناء مشاركته في المنافسات. من جهتها، تعهدت المديرة الوطنية للأولمبياد الخاص رحاب بورسلي بأن يبذل أعضاء الوفد جهودهم من أجل تقديم صورة مشرفة عن الرياضة الكويتية في المنافسات.

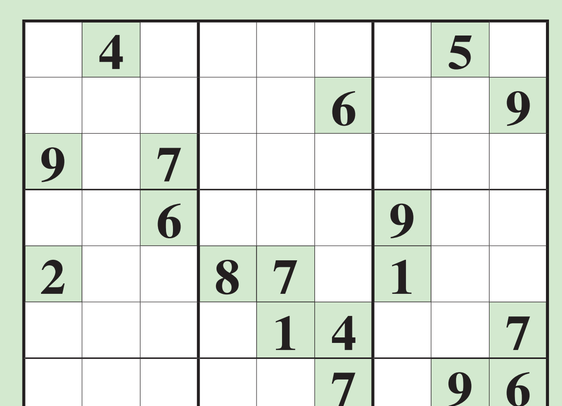
نجيب عبد الرحمن البدر

• كوين فيرفايك، سفير بلجيكا لدى لبنان، زار أول من أمس، مختبرات المستشفى العسكري التابع للجيش اللبناني، واطّلع على سير عمل أجهزة طبية متطورة، تبرّع بها عدد من نوادي المنظمة العالمية «روتاري» في بلجيكا لصالح المستشفى، بإشراف من نادي «بيروت روتاري سيدرز»، الذي أوضح أنّه قدّم المعدات إلى المستشفى العسكري لتوفير الرعاية الطبية لنحو 404 آلاف مستفيد، من خلال مراكزه الـ42 المنتشرة في مختلف أنحاء لبنان، ومقره المركزي الذي يضم 120 سريراً.

• جان باتيست فافر، سفير الجمهورية الفرنسية لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع الشيخ خليفة بن حمد بن خليفة آل ثاني وزير الداخلية القطري وقائد قوة «لخويا»، وجرى، خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون بين البلدين في المجالات الأمنية، وسبل دعمها وتطويرها، إلى جانب مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

جان باتيست فافر

سودوكو



	4						5	
					6			9
9		7						
		6				9		
2			8	7		1		
				1	4			7
					7		9	6
				2	3		8	
8		5				3		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	7	3	4	6	1	5	9	2
1	9	5	3	2	7	4	6	8
6	2	4	8	9	5	1	7	3
3	4	9	5	7	2	6	8	1
2	8	1	6	3	9	7	4	5
5	6	7	1	8	4	2	3	9
7	1	2	9	4	8	3	5	6
4	3	8	2	5	6	9	1	7
9	5	6	7	1	3	8	2	4

editorial@aawsat.com


aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Saturday - 17 June 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16272

السبت 28 ذو القعدة 1444 - 17 يونيو (حزيران) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16272



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com

سمير عطا الله

كيف بدأت أضخم الصناعات

لا أذكر في حياتي العادية، أو المهنية، أنني رأيت شعباً يستسهل الإضراب عن العمل والتظاهرات المليئة عنفاً، وقد أمضيت ردحاً من الوقت في أميركا وكندا وبريطانيا، شعرت خلالها أن ثقافة التظاهر في التعبير عن المطالب نادرة نسبياً، وأكثر ندرة منها أعمال العنف، وشراسة التخريب، في الأملاك العامة والخاصة. ولست أشير هنا إلى الحركة الطالبية التي عرفت بثورة مايو (أيار) 1968، التي أدّت إلى إحراق باريس وسقوط ديغول، أشهر قادة فرنسا، وإنما فقط إلى الإضرابات العمالية ذات الطابع الاجتماعي، التي كان يحركها في الماضي التوجه اليساري، وهو أمر لم يعد قائماً اليوم، بعدما ضعفت أحزب اليسار والقوى الآيديولوجية وسائر التيارات الفكرية التي عمّت في القرن الماضي.

كل شيء يتم في فرنسا باسم الحريّة، منذ سنوات الثورة. وتحت هذا الشعار الواسع ترفع جميع الشعارات الفرعية. وقد خرجت باريس إلى الشوارع الجميلة تحطمها هذا الشتاء، لتعبّر عن رغبة نادرة بين شعوب الأرض: خفض سنوات العمل.

يتمتع الفرنسي بواحد من أهم أنظمة الضمان الاجتماعي إلاَّ من الدول الاسكندنافية. وقبل سنوات عشت شخصياً هذه التجربة عندما ترددت لبضعة أيام على أحد مستشفيات الدائرة السادسة. ففي كل مرة أصل إلى مكتب الاستقبال تسألني الموظفة إن كنت في حاجة إلى نقل مجاني للعودة إلى المنزل.

تشعر براحة وطمأنينة هنا، ثم تشعر بخوف شديد في اليوم التالي وأنت ترى باريس تحترق لأن أهلها يريدون خفض سن التقاعد مهما كانت كلفته على الدولة. عام 1998 صدر للأستاذ الأميركي (هارفارد) ديفيد فرومكين، كتاب عنوانه «في شأن هذا العالم». وكان الرجل قد اشتهر بكتابه «سلام لإنهاء كل سلام» عن تاريخ الشرق الأوسط، نقله يومها إلى العربية الأستاذ إلياس إلياس، وصدر عن «رياض الريس للنشر».

في الفصل المعنون «إبقاء الناس معاً»، يروي فرومكين أن الفرنسيين اخترعوا أهم عملين في صناعة الراحة، بينهما أضخم صناعات التاريخ: السياحة. ففي عام 1936 أقرت حكومة ليون بلوم للمرة الأولى قانون الإجازة مدفوعة الأجر، ومعها بدت موجة السفر من أجل الترويح عن النفس على نطاق يشمل جميع الطبقات. قبل ذلك بعقود، كان فرنسي يدعى المسيو بولنجه، قد طور فكرة أول مطعم، وهي صناعة بلغت أوجها أيام الثورة.

لا نعرف ما هي المطالب التي سيرفعها الفرنسيون في المرة المقبلة، ولكن الرجاء القليل من التكسير، وابعدوا عن ساحة التقاليد.



الممثلة الإيطالية إيلاريا سبادا خلال الترويج لفيلم «حفل الزواج المرعب» في روما (إ.ب.أ)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

إليكم هذه المعلومة الصحية:

دائماً ما يرتبط غسل الأشياء بالصحة والنظافة، فأنصح أطفالنا بغسل الأيدي، ونقوم بغسل ملابسنا باستمرار، ولكن هل ينطبق الأمر نفسه على اللحوم؟ المفاجأة التي قد لا يتوقعها كثيرون ورصدتها دراسة أميركية، أن غسل اللحوم يأتي بأثر عكسي، فهو ليس السبيل الصحيح للصحة والنظافة، لكنه على العكس يكون سبباً في انتشار حبيبات الأمراض البكتيرية الأخرى، وهذه العملية تؤثر أيضاً بشكل كبير على نكهة اللحوم، والحل الذي ينصحون به هو إخراج اللحوم من الثلاجة قبل وقت طويل من طهيها، ووضعها في وعاء والسماح لها بأن تذوب دون استخدام المياه.

وبمناسبة اللحوم إليكم هذا الخبر الذي (يسد النفس):

اتهمت السلطات الفيدرالية بالولايات المتحدة الأميركية، شركة أغذية أميركية بالتحايل، بعدما قامت بوسم منتجات باعتها في عديد من الدول الإسلامية ومنها دول خليجية، على مدار سنوات على أنها (حلال) في حين أنها لم تكن كذلك.

والحمد لله أنني أساساً لست من عشاق أكل اللحوم.

**

قامت سيدة مصرية بإلقاء طفلها في نهر النيل لتخليصه من سوء معاملة جدته في محافظة بني سويف في صعيد مصر، وكشفت تحقيقات الشرطة المصرية أن الأم ألقت طفلها عبد الرحمن (3 سنوات) في مياه النهر، قبل أن يقوم بعض الصيادين بإنقاذه من الغرق والقبض على الأم التي اعترفت بارتكابها الجريمة، وقالت إنها قامت بفعلتها نتيجة معاملة والدتها السيئة للطفل، وتعذيبها الدائم له، فأرادت أن تخلصه منها وتتهمها بالأمر، من جهتها كذبت جدة الطفل ما قالته الأم في التحقيقات، وقالت إن ابنتها تعاني من حالة نفسية بسبب انفصالها عن زوجها - وأعتقد أن الأم أصدق من ابنتها التي أرادت أن تنتقم من زوجها بهذه الطريقة الإجرامية.

**

حسب تصريحات كبير مسؤولي قسم التكنولوجيا في الشركة اليابانية، شيجيكي تيراشي، فإن روث الماشية يمكن أن ينتج الهيدروجين الكافي لتشغيل هذا الطراز من السيارات، الذي تمت إعادة تصنيعه منذ عام.

ويذكر أن السيارة المقرر طرحها في الأسواق في العام المقبل قادرة على استخدام هذا النوع من الوقود لتحوله إلى كهرباء، دون إطلاق أي انبعاثات ثانية سوى الماء.

هذا وتعد تجربة الشركة لاستخدام هذا النوع من الوقود ليست بالجديدة، حيث أعلنت في عام 2017 عن رغبتها في إنشاء معمل في كاليفورنيا الأميركية للحصول على غاز الميثان من روث الماشية، ولتوليد المياه والكهرباء والهيدروجين!!

(والله عشنا وشفنا)!!

انهيار صخري كاد يدفن قرية سويسرية

فيينا: «الشرق الأوسط»

ذكرت السلطة المحلية في «ألبولا» بغراوبوندن، في تغريدة لها على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، أن انهياراً صخرياً كبيراً كاد يدمر قرية «برينز» الجبلية السويسرية، في وقت مبكر صباح (الجمعة).

وكان قد جرى إجلاء سكان القرية، البالغ عددهم 80 نسمة، في مايو (أيار) الماضي، كإجراء احترازي.

وذكر المتحدث باسم البلدية، كريستيان غارتمان أن كتلة الصخور والحصى، وصلت إلى ارتفاع بلغ 12 متراً، مع إغلاق طريق واحد تماماً.

وقال لوكالة الأنباء الوطنية السويسرية: «إننا نفترض حالياً أن هذا الأمر ليس الأخير» طبقاً لتقرير وكالة الأنباء الألمانية.

وأعلنت السلطات عن أعلى مستوى من الإنذار، وأغلقت طريقين وخطاً للسكك الحديدية حول ألبولا.

قرية برينز في أقصى شرق سويسرا عقب الانهيار الصخري (أ.ب)

دوبارديو يعتزم بيع 250 عملاً فنياً من مجموعته



بعض الأعمال المملوكة لدوبارديو في المعرض المقام في باريس قبل المزاد سبتمبر المقبل (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

يطرح الممثل الفرنسي جيرار دوبارديو للبيع في نهاية سبتمبر (أيلول) في باريس 250 عملاً من مجموعته الفنية التي تعود إلى القرن العشرين، في خطوة ترمي إلى «التخفيف من عبئها قليلاً» عليه، بحسب ما أعلن المسؤول عن عملية البيع. وتضم المجموعة أعمالاً برونزية لرودان، الفنان الذي جسّده دوبارديو في عمل سينمائي إلى جانب إيزابيل أدجاني، وخمسة أعمال فنية لكالدر، ولوحة لهانس هارتونغ. ويُتوقّع أن تُباع هذه القطع التي ستُطرح ضمن مزاد في 26 و27 سبتمبر في دروو، بثلاثة إلى خمسة ملايين يورو. وخلال عرض هذه القطع، قال ديفيد نوردمان من دار «أدير» للمزادات، إنّ دوبارديو في عمر الـ74، «خضع لعمليات جراحية وتعرّض لحوادث على دراجته النارية (...). هو شخص مرّ بتجارب كثيرة ويحتاج إلى التخفيف عنه قليلاً»، طبقاً لتقرير وكالة «الصحافة الفرنسية».

وقال: «في منزله، لا توجد لوحات معلّقة على الجدران. ثمة أكوام من الأعمال مكدسة إلى جانب الجدران».

ولم يحجم دوبارديو عن المشاركة في أعمال سينمائية، إلا أنه يواجه اتهامات بالعنف الجنسي في مواقع تصوير أحد عشر فيلماً أو مسلسلاً عُرضت بين عامي 2004 و2022، وجّهتها له 13 امرأة. وهو مُتّهم أصلاً بارتكاب عمليات اغتصاب واعتداء جنسي في حق إحدى الممثلات.

ولهذه الأسباب، استُبعد في مايو (أيار) من الترويج لفيلم «اومامي»، أحدث عمل يظهر فيه الممثل الفرنسي.

وقال نوردمان: «آمل أن يميّز الناس بين المسائل القانونية ونوعية هذه المجموعة الفنية».

الشفافية في منظور إيف سان لوران

باريس: «الشرق الأوسط»

تحت عنوان «شفافيات»، تستضيف مؤسسة «كارتييه» في باريس معرضاً لمختارات من الفساتين التي تحمل توقيع مصمم الأزياء الفرنسي الراحل إيف سان لوران (1936 - 2008). لقد ترك المصمم الشهير وراءه إرثاً ثرياً من الثياب النسائية، لكن القائمين على هذا المعرض انتخبوا منها تلك المصنوعة من أقمشة شفافة تكشف بقدر ما توحي وتضمر بما هو مخفي. ساهم سان لوران في انعتاق المرأة من نمط مسبق محدد في الملابس. غامر بتفصيل بدلات نسائية «سموكينغ» مستعارة من أناقة الرجل ونجحت المغامرة.

منح المصمم المولود في وهران، الجزائر، زبوناته، ثياباً مريحة تسمح بالحركة من أقمشة وحرائر رقيقة. والمقصود بالزبونات هن أولئك القادرات على اقتناء تصاميمه من مجموعات الخياطة الراقية.

من خلال 60 زياً مترافقاً مع مكملات الزينة وعدد من الرسوم التخطيطية، يركز المعرض على تقديم نماذج تبرز براعة المصمم في إظهار مناطق من الجسد دون التفريط في الغموض. وقد جاءت غالبية المعروضات من مقتنيات مؤسسة «بيير بيرجيه»، رجل الأعمال الثري الذي كان رفيق حياة سان لوران. وهناك داخل الصالات شاشات تعرض تسجيلات من عروض الأزياء التاريخية لسان لوران، المصمم الذي أراد أن تكون المرأة قوية وحسية في آن. وهو الذي قال في وصف عمله: «رسمت ثياباً تجتاز بكل ارتياح بوابة القرن الحادي والعشرين».

حمل ملصق المعرض صورة للعارضة ماريانا شيانو وهي ترتدي فستاناً عاري الظهر مع تطريزات بديعة من مجموعة سان لوران لخريف 1970، وهو سينتقل اعتباراً من 24 من الشهر الحالي إلى «مدينة الموضة والدانتيلا» في ميناء كاليه، على الساحل الشمالي لفرنسا. وكاليه هي المدينة التي تعد مهد حياكة الدانتيلا والمطرزات. ويستمر المعرض هناك حتى نهاية الخريف المقبل.